

# المقطف

الجزء الثالث من المجلد الخامس والعشرين

١ سبتمبر ( ايلول ) سنة ١٩٠٠ - الموافق ٦ جمادى الاولى سنة ١٣١٨

ملك ايطاليا



قد يُظن لأول وهلة ان رجال العلم لا يفرقون بين الملوك وغيرهم من عامة الناس . وهذا صحيح اذا نظروا اليهم من حيث بناء اجسامهم وصحة ابدانهم ومغاضة عقولهم ولكنة غير صحيح اذا نظروا اليهم من حيث مقامهم في المجتمع الانساني ومقدرتهم على النفع والضررهم من هذا

القبيل يمثلون قوة عظيمة من اعظم قوى المجتمع الانساني . ولذلك تشر الحملات العلية والادبية سير الملوك والوزراء اذا كان لهم شأن في ترقية بلادهم كما تذكر سير العلماء والفضلاء وقد حدث في اواخر الشهر الماضي حادث عظيم ارتجت له النوادي السياسية والادبية واهتم به علماء الاخلاق والباحثون في مصير المجتمع الانساني وهو اعتداء رجل حامل الذكر على ملك عظيم الشأن لا لذنوب جناه هذا الملك على ذلك الرجل او على احد من خاصته او على احد من الناس ولا لان ذلك الرجل مصاب بدخيل في عقله او انه فعل ما فعل خطأ عن غير عمد كلاً بل هو في تمام العقل وقد فعل ما فعل عن قصد وروية وغرضه وغرض رفاقه الفوضويين التسيكول بالملوك كأنهم يحبون انه اذا قتل الملوك زالت ادواة الاجتماع الانساني وبطل الفقر وقل الكروب الى غير ذلك من المزامع الفاسدة

وقد جمعنا السطور التالية مما كتبت في سيرة هذا الملك ويظهر منها انه كان من خيرة الملوك ومن خيرة الناس اجمع ولذلك فاغتيال الفوضويين له دليل على فساد قواعدهم لما توفي الملك فكتور عمانوئيل ملك إيطاليا شعرت الامة الإيطالية بنقد عزيز احياءها ورفع مقامها بين الممالك الاوروبية ولكنها علمت وعلمت اوربا كلها ان العيب الذي الفاه على عاتق ابنه تقبل لان تنظيم الممالك وترسيخ قدمها في العمران اعسر من فتحها وجه شملها . وكان عليه ايضاً ان يقتدي بابويه ويحفظ بالمقام الرفيع الذي اوجده في قلوب شعبه ولذلك قال في المنشور الاول الذي نشره على الايطاليين ان غاية ما يتناه هو ان يستحق محبة شعبه . واجتمع كثيرون منهم تحت قصره وادوا بدمه ملكاً فلما اشرف عليهم نهم ابنه الى صدره وقال له اني اقسم لك بانني ساعيش عيشة تجعل الشعب الايطالي ينادي بك ملكاً حال موتي على هذا الاسلوب من الولاء . فكان كما قال

وولد امبرتو الاول ملك إيطاليا في مدينة تورين في ١٤ مارس سنة ١٨٤٤ في مثل اليوم الذي ولد فيه ابوه . وامة ماري ادليدا ابنة ارتشديوك رانباري والي لمبرديا والبندقية وكانت من فضليات النساء واشدهن رأماً لا اولادهن واهتماماً بتهديبهم وتعليمهم ووجرت في تربية اولادها بحري بيت ساتوي الذين يرثون اولادهم تربية النشاط والقوة ليكونوا من الابطال المددودين حتى جرى المثل " ان ساتوي والخوف لا يجتمعان "

وتوفيت هذه الام الفاضلة وعمر امبرتو احدى عشرة سنة وترك اولادها لعناية والدم الملك فكتور عمانوئيل . وكانت مشاكل البلاد وشاغلتها كثيرة فلم يكن لهم بد من مراقبتها والنشوف الى الوقت الذي يسيرون فيه قادرين على مساعدة انبيهم في تحرير بلادهم . ولما كان

عمر اميرتو ١٥ سنة ركب مع ابيه وخرج للعرب في احدى المعارك التي كان لها الشأن الاكبر في مستقبل إيطاليا . ثم أرسل في مهام اخرى فاعرب عن همة وحماسة رأي بندر وجردهما في من كان من سنه

وسنة ١٨٦٦ وقع القتال بين الايطاليين والنموسيين وكانت القيادة للبرنس اميرتو ومن ثم صار يخرج للعرب كما دعت الحال . ومن اعماله التي تدل على شهامته وعزة نفسه تنازله للحكومة عن راتبه اذ رأى البلاد مثقلة الكاهل بنفقات الحروب . وكان ياسلا يعترض الموت اذا اعترضه ومجا يوتر عنه أنه ويخ احد قوادمه حين اصبح هذا لا تقاوه فانه التفت اليه وقال لن اغترلك امرا عك لا يجادي

وفي الرابعة والعشرين من عمره دعا ابوه وزيره وطلب اليه ان يتتبع لابنه زوجة اميرة فاضلة وان يسرع في عمله اذ لم يبق في عينيه بقاء ولي عهده عزباً وانوره الا صغر متزوج فازتاي الوزير ان تكون العروس البرنس مرغرينا ابنة دوق جنوى وهو عم الامير وكانت هذه الاميرة قد ربيت احسن تربية ونشأت على حب الوطن وكانت في الثامنة عشرة من عمرها يضاء اللون بعينين زرقاوين وقد اشتهرت بالذعة واللطف حتى لقبت ملكا إيطاليا

واطسب الوزير في مدح جمالها واخلاقها حتى طرب الملك ووعد وزيره ان يذهب بنفسه لزيارتها فيؤكد صحة الخبر بالخبر ولم يلبث ان الحق القول بالفعل فشهد منها ما زاد مقامها في عينيه فخطبها لابنه واحفل بزواجها في تورين سنة ١٨٦٨ احتفالاً ملكياً باهراً شهده جميع اعضاء الاسرة المالكة وكان في من حضر ذلك الاحتفال الامبراطور فردريك ملك بروسيا وهو لا يزال ولي عهد ابيه

ولم تكن الامة في ذلك الزمان مجمعة على حب هذا الامير اجماعاً على اكرام ابيه لاسباب اهمها اشتغالها بحب الوالد وكون الامير لم يكن يحسن التصرف بين الايطاليين على ما يرغبون فكان من طبعه الترفع لا عن كبرياء بل عن شمم على ان الامة لم تبرح ترى فيه سر ابيه وانه امير من بيت مشهور وانه يطل بحرب كما انفتح بالاحتقان وكان الملك شديد الثقة بابنه عارفاً ما فيه من حسن الصفات والاخلاق . ومن يقف على تاريخ إيطاليا مدة حكمه وينظر في اعماله لا يرى في اعمال ابيه شيئاً من المبالغة فانه لم يلبث على العرش طويلاً حتى اجذب اليه قلب الرعية وملك اندهم بما انصف به من كرم الاخلاق والمروءة والحكمة والتعقل

وبعد العرس جال هو وزوجته في مدن إيطاليا الكبيرة ما عدا رومية وكانت الحفلات تقام في هذه المدن تكريماً لها وترحيباً بها ثم عاد الى تورين حيث لبث ورزقا بعد سنة ونصف

بوحيدها وورث ملكها فسمي فكتور عمانوئيل باسم جدو. ولما دخلت رومية في حوزة الحكومة الإيطالية انتقل الاميران الى قصر الكورينال وكان الملك فكتور عمانوئيل يزداد ميلاً الى كنيته واعتباراً لها وثقة بها فتمكنت بذلك من تغيير بعض اطوارو حتى اذا ما رفي زوجها الى عرش الملك انعقدت قلب الامة على احترامها ومحبتها بما شهدوه من لطفها وورقتها ولما ملك امبرتو استعمل حكمة بعمل جيد اكيد احترام الامة وذلك ان اباه خاف ديوتاً باعظة فرأى مجلس الامة ان توفيقها الحكومة اعترافاً بفضلها في تحرير ايطاليا لكن الملك ابي المصادقة علي قرار المجلس قائلاً ان ديون ابي ديوني وانا المطالب بايضاها وللعال شرع يقتصد في نفقات بلاطه ويبيع بعض خيوله وظل كذلك الى ان تمكن من ايفاء الدين ومكافأة خدم ابيه وحشمه

ولم يمض سنة على ارتقائه الى العرش حتى اراد به احد الاشقياء شرّاً وذلك انه كان هو والملكة ووزيره داخلين الى مدينة نابولي في مركبة مفتوحة واراد الشقي ان يطعن الملك بجرية فابصره الزبير ومال فخفي مولاه وجرح بدلاً منه. فأخذ النيط مأخذه من الامة واتفخ للام حينئذ ما اكتسبه الملك من تحبة شعبه في مدة حكمه هذه القصيرة. ولما حكم على المجرم بالاعدام عفا عنه وابدل الاعدام بالاشغال الشاقة المؤبدة فزادت هذه الثقة منزلة رتبة في عيون شعبه

وما انطوى عليه من صدق المزيمة والشجاعة هو ان عليه الثاني في خدمة امته حتى كان يستغرب اعجاب شعبه بشهامته يوم كان يتفقد المرضى في اقذر الشوارع حين ظهور الكوليرا فقد قال في ذلك "لم اعلم سوى ما هو واجب علي". ولم تنزل بالبلاد نازلة الا وهو في مقدمة المساعدين بالله وحيته علي ان تلك الحمية لم تصلح حالة البلاد فقد بليت ايطاليا بالثغر لكثرة ما اضطرت اليه من الانتفاق في سبيل اتحادها ثم رأت من ميل فرنسا عنها ما اضطرها الى عقد التحالف الثلاثي فكان ضيقاً على ابالة من حيث كثرة النفقات الحربية واتت ثالثة الاثافي بالحرب المالية التي اتارتها عليها فرنسا سنة ١٨٨٨ فانلفت صناعتها وتجارتها. واهتم الايطاليون بعد ذلك بالاستيلاء على بلاد البسة فلم يفلحوا وغاز الاجاش عليهم فوزاً ميئاً كاد يقوض اركان الملكية. وكان حتى الاكلروس شديداً على ملك ايطاليا وجرا ندم لا تنفك عن ابغار الصدور عليه ولا سيما في فرنسا فقاوم هذه المن كلها بالصبر وخرج منها ظانراً. وطيب سريرته وشهامته اكباء ميل الامة اليه فهو العارف باحوالها الخبير بأسانها المرسل كلامه الى قلوبها ينطع فيها كما باللام من جديد وهو الذي كان اذا خطب فيها من اعماق

القلوب واختلب الالباب لا بفصاحته وحسن انشائه فقد كان بعيداً من ذلك ولكن بصدق  
لعجزه وخلوص طويته وما فطر عليه الايطاليون من الحماسة والحبية

وكان يهز بمواعيدو افسه مرة ان لا يدخن ولم يحتم بشي . وكان ذلك عملاً بصيحة  
اطباؤه لما آسوه فيه من اكاره التدخين الى حد ان خشوا سره العاقبة . ولم يكن قوي  
النية كما يو فظرت فيه علامات الشيخوخة باكراً . ومن اخلاقه انه كان ولعاً بالخروج الى  
خارج المدن والتعبد في الجبال فكان يأوي الى الخيام ويشارك الفلاحين في طعامهم  
وشراهم وكان على شغفه بالالعاب الرياضية والى هذين تعزى جودة صحته في كهولته . وكان  
من عادته القيام الباكر لا يميز فيه بين برد الهواء او حره ولا يمتد بالمطر ولقد كان يفضل  
ان تبطل ثيابه من المطر على ان يستظل بمظلة ثقيه وكان يقف في الاستعراضات بضع ساعات  
معرضاً لحر الشمس وهو يهزأ بالذين يظلمون الظل والراحة . وعدم اعتداده بالبرد والحز  
خلق من اخلاق أسرته ودليل آخر على قلة اكارته للحفاظ

وكان محباً لزوجته يعتمد عليها في الرأي ويستشيرها في امور كثيرة وله معها وقائع يصح  
اتخاذها دلائل على اخلاقه فمن ذلك انها الحت عليه ان يصبح شهره وكان قد لعب يوم المشيب  
شاباً فلم تلق منه قولاً نعمدت الى الحيلة على ما قيل فانت بتقدير من الغضب ووضعت في  
غرفته ومعه ورقة فيها تبيان كيفية استعماله وانتظرت ما يكون وكان لما كلب ايضاً طويل  
الشعر وبعد بضعة ايام رأت هذا الكلب مسرعاً الى غرفتها وقد تبدل يابضة بالسواد ولبس  
من الصيغ حلة اسكتتها فلم تعد تناقحه في هذا الموضوع . وسأل مرة احد كتابها عما يصلح ان يقدم  
لها على سبيل الهدية في عيد الميلاد فأجابه هذا ان جلاتها مديونة كثيراً للخياطين  
فطلب ان يوتي اليه باوراق الحساب فأتى بها اليه وفي صباح العيد وضع جميع تلك الاوراق  
على المائدة امام كرسياها مع الرصل باستلام الدرهم من اصحابها ولم يزد عليها هدية واحدة فرأت  
الاوراق وفتحت لتصدره وشرعت لتقتصد في نقاشها على لبها من ذلك الحين

وحكي ولي العهد الحكاية الآتية قال رأى ابي امي وهي تضع النظارات على عينها  
لنستعين بها على قراءة الموسيقى فصاح قائلاً يا مرغريتا ابديها عنك فاني لا اطيق رؤيتها فلم  
تضعه الى قوله فقال اذا لم تطرحها جانباً فاني اغني فاطاعت للحال لكي تتخلص من سماع غنائيه لانه  
عادي الصوت لا يحسن ضبط الانغام . وما يحكي عن الملكة انها سافرت وولي العهد مرة من بالرمو  
الى نابولي فضعفت الريح وهاج البحر حتى خشي القبطان على من في السفينة فجمع الباطواستشارهم  
في الامر وفيها اذا كان الاجدر بهم التقدم فاجمعوا على العودة الى بالرمو وعرضت المسألة على

مولانهم فاتوها مستشربين وكان يدها ورقة بيضاء فأخذت قلباً وكتبت عليها "Sempre avanti Savoia" ومعناه "ان ساقوى يجب ان تسير دائماً الى الامام وهي شعار بيت الملك عندما وقد حاول الفوضويون الاعتداء على حياة الملك امبرتو مرتين غير هذه الاخيرة كانت الاولى في نابولي كما تقدم والثانية في سنة ١٨٩٧ ولقي في الثالثة حنقه وهو لم يتجاوز سبعاً وخمسين سنة من العمر. وقد فعلت الجرائد الايطالية مقتله فقالت انه اسرع بعد العشاء في ليلة ٢٩ من شهر يوليو للذهاب الى حفلة الالاب الرياضية لانه كان قد سبق فوعده اصحابها بالحضور حين توزيع الجوائز فحاولت الملكة ان تثنيه عن عزيمه فلم تقطع واي ان يخلف وعده فركب واثنين من قوادره في مركبته وتبعهم المندوب الخاص واحد وكلاء البوليس في مركبة اخرى فلما وصل الى مكان الحفلة الغاء غاصاً بالخاضرين والغازين سدوداً والشرفة المعدة له مملوءة بالمفرجين وبعد العشاء الشديد تسرع الطريق واخلاه الشرفة ثم وزعت الجوائز على مستحقها وحيا الملك الذين نالوها مضاجعة جريماً على عادتة وبعد ان حدث من حوله ثمض يريد الانصراف فهتف الحضور مراراً ليحيي الملك وتراكضوا جميعاً الى طريقه وكان ممكناً قبته يديه فجعل ينظر باسماً الى من حوله وتقدم على مهل الى مركبته بين صفوف الناس ثم صعد الى المركبة ووقف حاسر الراس وجعل يحيي الجمهور الذي تألب حوله اظهاراً لشكروه وكان رجال البوليس قد حاولوا ابعاد الناس عن مركبته فلم يفلحوا. ثم ادار المندوب الخاص ظهره وسار ووكيل البوليس الى مركبته مزاحماً وعند ذلك تقدم رجل الى الصفوف الامامية ووقف على سافة متر ونصف من الملك وسدده مسدسة عليه ساكن الجأش وأطلق عليه اربع رصاصات فخرخته واحدة منها جرحاً بالغا في الشصحة الرابعة بين الاضلاع واصابت الثانية العرقرة اليسرى واستقرت الثالثة في الفصحة على طول الخط الابطي فأكب على ركبته ثم استلقى على ظهره وامر سائق المركبة ان يسير مسرعاً فجرت الخيل عدواً الى القصر الملكي. وانقض الجمهور ورجال البوليس على القاتل فقبضوا عليه اما الملك فبقي ساكناً بضع دقائق ثم صعد زفرات قليلة وفاضت روحه قبل ان يصل الى قصره. ويقول القاتل انه ارتكب هذه الجناية لبعضه الملك لا لسبب آخر

وقد شمل الحزن كل من سمع بخبر هذه الفاجعة واشتد حنق الناس على الفوضويين ومبادئهم القبيحة وشكون هذه الجريمة من مقروضات اركانهم وبمزقات شمل عصبتهن ومسهلات عقاب الملك على ابنه فكثرت عانويل الثالث لانها تكره الامة بالجمهوريين المتطرفين وتبدها عنهم حتى تفعل عصبتهم ويفضي امرهم الى لا شيء

## دوق ادنبرج



لقد صدق من قال "تنوعت الاسباب والموت واحد" ولكن القساء الطبيعي الناتج عن مرض عجز عنه علم الطب اذ عن تجللال اقتضته الشجوخة ودعا اليه نناد القوي لا يحرك الغيظ في النفوس ولو ادى القلوب والعيون ويمثل ذلك قبول موت دوق ادنبرج ابن ملكة الانكليز وثاني اولادها فانه قضى بداء ضاعت فيه حيل الاطباء .

وكان من حداثة سنه كثير الاجتهاد والحذق برع في العلوم التي تعلمها وفاق اقربائه .

وبعث ابوه مرة باوراق امتحانه الى الوزير الموردي ليعلم عليها فلما قرأها كتب الى ابيه يقول " ابي اشكر الله لانه لم يشترط علي وزراء الملكة ان يتحتوا مثل هذا الامتحان والا ما وجد وزراء يكفون لتأليف وزارة "

وكتب ابوه الى البارون ستكر سنة ١٨٦٠ يقول لقد ودّعنا الفرد ومضى الى رأس الرجاء الصالح بطريق ريو جنايرو. ومن الغريب ان اخاه مضى الى كندا ليفتح جسراً (لكيري) اشيء على نهر سنت لورنس وهو مضى ليضع حجر الزاوية في مرفأ مدينة رأس الرجاء ويحدث ذلك في اسبوع واحد في طريقي المعمورة. ما ابهج هذه الصورة الدالة على نحر الشعب الانكليزي ومشاركة الاسرة الملكية له في ترفية شوّون العمران. والناس في هاتين المستعمرتين الجدينتين ينظرون الى ولدنا بالحُب والغفر

وكان وهو في السفينة كاحد البحارة تماماً ولكنه لما نزل الى البر قوبل بمقابلة الملوك. وباعداد من هناك عاد برفقته السير جورج غواي رالي المستعمرة. وكتب الى صديق له بهذا يقول "لا شيء يسرّ الفؤاد أكثر مما رأيتاه من البرنس الفرد هنا فهو شاب كريم الاخلاق ملؤه من النشاط والغرف وحيث سار قابله الناس بالبهجة والسرور. وهو امير مني في ركوب الخيل فاجذب قلوب الرؤساء الوطنيين وسرّ الاوربيين بما ابدي من الاهتمام بمصالحهم وبجانبهم وراه رئيس قبيلة الجيككا وعشرة من مشيريه على ظهر السفينة يعمل في تنظيمها مع غيره من الشباب فقالوا لقد رأينا الآن سبب عظمة انكلترا فان ابن ملكتها ينجح لرجل من رعيتهما لكي يتعلم الحكمة فاذا كان ابنا العظام من الانكليز يتركون بيوتهم ورفاهتهم وآباءهم ويضمحلون المشاق مع هذا الامير لكي يتعلموا ويصيروا ساجداً لملكيتهم فلا عجب اذا عظمت انكلترا واعتزّ شأنها

وعرض عليه عرش مملكة اليونان سنة ١٨٦٢ باجماع اليونانيين في بلادهم وكل البلدان فاضطر ان يرفضه لان بريطانيا وفرنسا وروسيا كانت قد اتفقت سنة ١٨٣٢ على ان لا يتخب لهذا العرش امير من الاسر المالكة فيها

وهو كهل في سن ملك ايطاليا ولد في التاسع من اغسطس سنة ١٨٤٤ وري كارلي سائر اخوته على ما يبلي شأن بلادهم فدخل الخدمة البحرية وهو في الرابعة عشرة من عمره جرباً على خطة اسلافه الذين عززوا قوة انكلترا البحرية بانضمامهم اليها الى ان توفي عمه دوق كوبرج وغوثا فانتقلت الدوقية اليه بحق الارث سنة ١٨٩٣ وقد اقترن بالاميرة ماري ابنة اسكندر الثاني قيصر الروس سنة ١٨٧٤ ورزق منها ابناً واربع بنات اما ابنة واسمها الفرد نتوفي في فبراير سنة ١٨٩٩ فانتقلت اماره ساكس كوبرج وغوثا الى ابن عمه دوق البني وقد عم الاسف على وفاة هذا الامير لاسيا وان اسم الارض ترقى لمصاحب والدته الثالثة التي ابى الدهر الا ان يجرعها الحشرات مع ما اولاهها من بهجة الملك وعظمة الجاه

## الفتح النورماندي

لحضره المؤرخ الحقن جرجي انندي بجي الطرابلسي

كان اول النازلين في البيوت وهي انكثرا بضمة قبائل من المهاجرين الاسيويين وامة القاط واسمهم البريتون دفعتم اليها القبائل الجرمانية التي وفدت على اوروبا بعدم وزاحمتهم على مواطنهم فيها فظلموا يرحلون في جاهليتهم حتى دهمهم الرومان قبيل التاريخ المسيحي فسادوا فيهم بعض الشيء وظلموا يحكمونهم نحواً من خمسمائة سنة الا انهم لم يقروا على اذلال بعض القبائل لاعتصامها في الجبال فلما رحل الرومان عادت تلك القبائل واهمها اثنتان السكوتس والبيكتس يشنون الغارات على الثغور ليتفروا منها ما زانتها به الحضارة الرومانية فلم يقروا الاهلون على صدمهم فاستمانوا عليهم ببعض القبائل الجرمانية التي كانت نازلة في اوروبا في القطر الواقع بين هانوفر واولدنبرج وهم الساكون والانكلس والجوت فجاؤم للنجدة ولكنهم بعد ظفرهم انقلبوا اخصاماً اذ نزلوا في الجزيرة واستكروها وازدادوا تدياً بكثرة الجالية اليهم من قبائلهم حتى صاروا بكون الايام اصحاب البلاد وارومة ساكيا . اعتبر ذلك بانساب الانكيز الى الانكلوساكون اما البلاد فدعيت باسمهم انكند اي بر الانكلس وانزوى القلط في واياس وايرلندا وهضاب اسكتلندا

وكان السكديناث قبائل من الارومة الجرمانية نازلين في بلاد الدانمرك والسويد ونروج يجدون العيش في بلادهم الباردة القاحلة فلا يجدون بلغة الا بشق الاقنيس فاكتبوا الشناظ والاقنيس والمهارة في التجارة يتخذونها مهلاً للثوب والسلب مدى زمن جاهليتهم فعلوا في اواخر القرن الثامن للمسيح بما احرزت غالباً من القوي فاجتويت قواربهم السوداء حوب سواحلها الشمالية ومنها الى بريطانيا فشرعوا ياتونها في الاحابين قرصاناً لا يقصدون سوى اغتنام اسلابها لا يرحم عن ذلك دين ربهم وذن ولا يمتهم شيء عن نثل الرجال واختطاف النساء والاولاد لان الانكلوساكون كانوا يومئذ سبعة ممالك كل واحدة قائمة بذاتها والمدون مستعمل بينها فلا تقوى من جراء ذلك على صد العدو والسكديناث في خلال ذلك يشنون الغارات تباغاً دراكاً على البلاد حتى استكروا ايرلندا وزحف جيش منهم سنة ٨٣٦ الى دورستشير فدمهم اكبر الذي توفى قبل ذلك لثغرود في الملك على ان يبي بعض اصحاب المالك الاخرى على حكوماتهم باسم نائب المالك. وتكررت الغارات في ايام خلفائه حتى انتصف

القرن التاسع وقد امتلاك السكندناف سواحل ايرلندا وشمالى غاليا واستعمل امرهم في البحر فاطبقوا على بريطانيا من كل جهة

وفي سنة ٨٦٦ زحف جيش منهم من ايرلندا على اسكتلندا ونزل جيش آخر تحت امر هوبا على سواحل ايسل انكليا فاكتملها وقصد يورك وما لبث ان استولى على نورثمبريا وانضم الجيشان سنة ٨٦٨ ثم أسمر نائب الملك في ايسل انكليا وقتل وتزوج قائد الشماليين المسمى كثرم ملكاً وحضمت مارشيا للجزيرة وبالأجمال خرجت كل البلاد الواقعة الى شمالي التيس من يد الانكلوساكسون وصارت في حكم السكندناف واصبحت بملكية الواسكر التي كانت ذات السيادة على كل البلاد اذاه العدو الاكبر اذ عبر النهر الى بلادها سنة ٨٧١ واضطرت الحرب فمات في غضون ذلك الملك اثلرد وخلفه اخوه الفردي فاشترى المصالحة بالمال وارقد السكندناف الى ما وراء النهر ولكن بعد مضي ثلاث سنوات عادوا فطردوا نائب الملك من مارشيا وجعلوها تحت حكمهم وهاجموا البلاد فوقعت الحرب بينهم وبين الفردي وكانت سجالاً حتى انكسروا في ودمور فعاندهم الملك على صلح ظاهره خروجهم من كل بريطانيا وحقيقة امره سلامة نظر وسكن فقط وظل القسم الاعظم من البلاد بايديهم مطلعين عليه اسم دانلاك مشتقاً من الدانماركيين لكن هذا الصلح لم يكن حاسماً للفرزاع بل ظل الشماليون يقدمون من بلادهم فيلتون من الفردي ومن خلفائه من بعده حروباً داميات

ولم تكن غارات النورمان على انكلترا فقط ولكنهم اغاروا على فرنسا ايضاً وبعد معارك يشيب لها الرضع تغلب قائدهم رولف سنة ٩١٢ على الملك شارل الساذج وعانده على التخلي له عن النور الشمالي فكانت هذه المعاهدة شبيهة بالانكليزية التي عقدت في ودمور فكان الحال وتناصر رولف واتخذ ابنة الملك شارل له امرأة ثم اعترف بسيادة الملك عليه الا ان التمس والاذعان لسيادة الاجنبي لم يكونا من خلق القوم. انا البلاد التي استقروا عليها فهي التي اتست باسمهم نورمندي. وبعد وفاة رولف تولى الامارة (الدوكية) ابنه وللم وكان متذبذباً في المسيحية وطاقه ملك فرنسا لبقائه شمالياً حقاً اعتبر ذلك بما ورد من استقدامه شريعة من الدانماركيين ليكنهم شبه جزيرة كورنيل الواقعة بين سان ميشيل وريف شاربروج وبما ورد من انه بعث بابنه الى بانو ليرك هناك على اخلاق قومه الباقية على الحالة الاولى بخلاف سائر الجماعات الذين خالطوا الفرنسويين واخذوا عنهم الدين والعادات واللغة وكان من نتيجة فعلته ان نشأ ابنه الدوك ريشارد شمالياً يحكم عدل عن المسيحية حيناً من الدهر ذلك لما اشتد ساعدة بجماعة المهاجرين الخديشين الا ان ذلك لم يدم طويلاً لان قومه ما لبثوا ان دانوا

بالنصرانية واقتبسوا حضارة الترنيس واخذوا الى محاسن الاخلاق وطالت اماره ريشارد من ٩٤٥ الى ٩٩٦ فرأى اثر هذا الانقلاب وشهد صدق ولاء قومه للاربيكة الفرنسية ولقد كانت هذه الامارة النورماندية قدي في عيون ملوك الانكليز لقرىها من بلادهم وخوفهم من اسماها ولكن ما عثم ان رأى بعضهم ان يشد ازره بهم فتزوج اثلرد بامانت اميرهم فاحكمت عرى الصداقة السياسية بين البلدين حتى اذا اغار الدانماركيون على البلاد فرأى الملك لتيجنا الى بلاد نورمندي ومنذ يومئذ اتجهت عيون النورمان الى انكلترا بحسبونها مصدر الخير والثروة وتحركت فيهم تلك الاطماع القديمة وهي التي دفعت الدولك روبرت في عصر الملك كنوت ان يقصد تلك الديار بحجة رغبته في ارجاع العرش للملك اثلرد لكن العاصفة اجلت التغ الذي اضمره اذ حطمت سفائده وحالت دون مرامه . وخلف الدولك روبرت ابنه الدولك وليم وكان قوي الارادة شديد الحول يعلم بانكاره عن زمنه وتقصده السامية عن ماميره وفيه دهاء السياسيين وسهارة العارفين

الا ان نسبة من جهة امه لم يكن نبيلاً لان اياه الدولك روبرت كان قد رآها ابنة دباغ فعلق جمالها الفشان فاستولدها الدولك وليم فبقي نسبة هذا وجمعة يعاب بها لولا ان ستمها مجد اعماله التي بدأها بكت اعدائه في وطنه وجواره حتى ربح قدمه واستنحل امره سنة ١٠٦٠ وعد اولاً بين امراء فرنسا فاضاف مايبان الى بلاده واخضع برشاين ومال الى العلم فعنده عضداً قويا حتى ازهرت في ايامه مدرسة بك وازدادت تفعا برئاسة لاقترنك الباردي اما في انكلترا فان الشماليين الذين غلبوا بعض الاقطار وسكنوها تبعثروا بين الاهلين قائلين ان دانوا بالسيجية وتحلقوا باخلاق مجاورهم واتخذوا لغتهم ومحامدكم حتى كادوا لا يفرقون عنهم وزاد انضمامهم تمكناً بانقطاع المدد عنهم من الشمال لانشغال تلك البلاد بشؤونها الداخلية في زمن نشأة ممالكها الثلاث الا ان صبرورة الجميع امه واحدة لم يخلك بهم الى السكن بل ظلت الحرب قائمة بين بعضهم ولكنها لم تبق كحروب الوطنيين للاجنبي عنهم بل كتنزاع ابناء الامة الواحدة

ولا يخفى ان تلك الاونة كانت اشد الازمنة اضطراباً واكثرها تلقاً للملك الاوربيين لما كان يعتبر حكوماتهم من تقاضة امراء القطائع الذين كانوا لا يفترقون عن الاقتتال وقد كان يخاطر بعضهم التغلب على المملكة اما في انكلترا فقد كان اولئك الامراء على طرز اخوانهم من متاواة بعضهم بعضاً ولكنهم لم يكونوا يستطيعون الامام بالشأن الملكي لتمايو في ذاته وبين قومهم القائلين بامارتهم عليهم فبقي الشأن الملكي عند الانكليز محفوظاً ولكن القتال لم ينقطع بين

بعضهم والملك في خلال ذلك يحارب غير واحد من الامراء لشؤون اخرى ولكن لم يبق في النفوس اثر لاعتبار النورمان من اصل غريب فاصبحوا لا يحاربون لهذا السبب وفي ختام الجيل العاشر كان على العرش الانكليزي فتى من البيت الملكي اسمه اثلرد رأى حالة الامراء فاراد ان يخضع شوكتهم فانخذ حوله بطانة واعواناً فاعتم ان اعتز هؤلاء بنعم الملك واقطاعايتهم وزادوا طمعاً فلم يكن قيامهم مقلداً من الاحن بل مزيداً فيها. وعلم الملك ان الداغاركيين على وشك الاغارة على بلادهم ولم يكن يستطيع صدمهم لما في البلاد من الشقاق والبلايا ورأى عزة نورمندييهم لحسب ان الاقتراب من بيت امارتها يزيدوه وسوخاً في عرشه ويدفع عنه طائفة العدو فتزوج بامانة بنت الدوك روبرت سنة ١٠٠٢ كما مر فامتعض الانكليزي منه وزادهم اقتباساً انه امر بقتل المشجرة الشماليين لئلا ينضموا الى الداغاركيين حين اغاروا على انكلترا تحت امرة سويجين فادى ذلك الى ظهور عجزهم عن صد العدو بالقوة فرشاه بال طائل حتى ارتد ولكنه عاد سنة ١٠١٣ وعاش في البلاد فساداً ففر اثلرد الى نورمندي غير انه لم يبق فيها طويلاً لان المية ادركت سويجين فمات سنة ١٠١٤ فاضطر ابنة كوث ان يعود يقوم الى بلادهم وكان فتى باسلاً فلما بلغ الداغارك جلس على الاريكة ثم باشر الابهة لاغارة شعواء على انكلترا. وسنة ١٠١٦ توفي اثلرد خلفه ابنة ادمند وتارت على اثر جلوسه الشخاء فالتال بين الازراء فجاء الداغاركيون واستولوا على وسكس ومارشيا فتاوهم ادمند بضعة اشهر حتى غلبوه في موقعة اساندون وطاقدوه على اتسام البلاد فاصبحت انكلترا خاضعة لملكين ادمند وكوث وبعد حين توفي ادمند فخلا جو الملك لكوث فبدأ حكومته بالانتقام وسفك الدماء حتى انه لحق باياد ادمند الى المجر ولكنه عاد الى الحكمة والرشاد فاسس البلاد سياسة مستحسنة وامتها وكأنه لم يكن غريباً اذ ابى كل شيء على حاله بل صرف الداغاركيين الى بلادهم ولم يبق حوله منهم الا قراً يتخدم لحراسته

وفي ايامه كان بدء حادثين لها الشأن الاعظم في تاريخ انكلترا احدهما اتفاقية مع ملك السكوتس على اعطائه شمالي نورثمبريا حتى نهر التويد وهي قطر يسكنه الساكسون والسكوتس على ما ذكر من القلط الاصليين ومن الغالة فلما انضم اليهم الساكسون امتزجوا بهم وغلب عليهم عنصرهم فصاروا والانكليز امة واحدة لذلك سهل انضمامهم بعد اذتمت الى اخوانهم بحيث اصبحوا لهذا العهد مملكة واحدة. والحادث الثاني هو ان كوث قرّب اليه الايرل كودوين ومنحه السراوة والغنى وانخذه عوناً ونصيراً فكان ذلك بدء عزته. قيل ان اصل الرجل حامل بل وضع جداً حتى انهم ليحبوه ارتفع الى السراوة بعد اذ كان صيياً يرعى البقر فاصبح من

اوسع الامراء جاهاً وأكثرهم اقتداراً وبانت كلمته وهي النافذة في المملكة حتى ليحتاج اليها الملك في ترسيخ قدميه

وخلف كنوت ابنه هارولد فهارتانكوت ولم يسيرا على منهاج ابيهما من العدالة واللين فقل الانكايير حكومتها حتى اذا مات هارتانكوت استدعوا ادوارد بن انلرد من منفاه سيفي نورمندي حيث نشأ على العادات والاخلاق النورمانية واجلسوه على اريكة آباؤه والامر في خلال ذلك لثلاثة من اعظم الامراء الا ان اكثرهم نفوذاً واقتداراً الارل كودوين فكان مدير شأن المملكة سيما لا قامت ابني واحد النسب امراء على بعض القطائع فاشتد بهم ازره و زاد اقتداراً بصاهرة الملك فحدثته نفسه بارتقاء اريكة ولكن حال دون بلوغها اليها فسق احد بنيها وما جرت في اثره من الخلاف مع الملك وفرار الابن من البلاد. ولو وقف الامر عند هذا الحد لمان ولكن كودوين نال من الملك نعمة العفو عن ابني فلما عاد قتل ابن عمه وهو امير من صنائع ابني فقال الرأي العام على كودوين وابني سيحين اذ فاز بالفتح ثانية فاراد كودوين ان يصرف نفرة الامة عنه الى الملك فسمى بين الناس في يارب ارياح ادورد الى النورمانديين وشؤونهم. وحدث في خلال ذلك وقوع النزاع بين صهر الملك صاحب بولون بفرنسا وبين اهل دوئر فادى ذلك الى المرح فقتل بضعة من رجال الامير فاتجأ الى الملك يطلب قصاص الفاعلين فامر الملك كودوين ان يقتص من اهل دوئر لانها من امارته فابي محتجاً بوجوب العقاب فعد الملك ذلك مخالفة وامر بحضور كودوين ليدعي فابي فرماه بالعصيان وتحجز كلاهما للقتال الا ان نفرة الناس من كودوين وابنيهم عن نصرتهما فلما تفرقت جملة الامير فرهبوا لثني واموالهم الى فلاندر ثم علم ان الامة حبت ذلك السقوط الوقتي قصاصاً كافياً وشمرت بالحاجة الماسة الى اقتداره فجاء بالسفن سنة ١٠٥٢ فارجمه الملك الى سابي شأني واقربه على امارته ولكنه مات سريعاً وتولى الزعامة ابنة هارولد مدى اثني عشرة سنة وكان حكيماً باسلاً جمع كل فضائل ابني ولكنه لم يتطخ بفسادهم فازدادت عظمتهم اضماقاً واحبته الامة كثيراً فاشتد امله بنبيل اريكة لاسيما بعد اذ عهد بامارة نورمديا لابيخيو توستيك عقيب موث صاحبها الارل سواز فاصبحت بذلك كل انكلترا الا قسم صغير من قطار مارشيا في اماره آل كودوين وزاد في اعتلاء كعبه ضعف الملك وموت ولي عهدهم ووشك انقطاع الامرة للملكة بحيث كان ذلك جميعه مهبطاً سبيل هارولد الى اريكة

الا ان العقبة الكورود التي كانت تحول دون الوصول الى امنية هارولد لم تكن في انكلترا ولكنها في نورماندي بفرنسا لان الدوك ولهم بن روبرت كان قد تولى الامارة وحدثته نفسه

بالجلوس على الأريكة الأنكليزية التي كان يقدر قرب موت ملكها بلا عقب، وإذا كان الملك من  
 انسابه واصدقائه اغتم فرصة خروج كودوين منها وأتى البلاط الملكي زائراً صديقاً وصادقاً على  
 قول وقد وعده الملك بولاية عهده. وسنة ١٠٦٥ ركب هارولد البحر في مهمة لم يكشف التاريخ  
 عنها تماماً فقصت الاتراء وأثبتت بغنائم حطاماً على الشاطئ الفرنسي ونجا بنفسه إلى بونديو  
 فأسره أصحابها لأن من عادة تلك الأيام أن يحبس المتجسس إلى بلنر اسيراً فيها. وقد اختلفت  
 الروايات في اتصاله بعد ذلك إلى الدوك ولهم من قائل أنه اشتراه من الكونت الذي أسره  
 ومن ذهب إلى أن هارولد شكاً إلى الدوك ولهم فأسره فأحضره إلى روان فاحتفل الدوك  
 به كثيراً وإذا كان عارفاً بمكانته وأنه إذا ناظره على الأريكة الأنكليزية كان خصماً عيباً  
 عقد مجلساً من ذويه ودعى بهارولد وشرح مخاطبة قائلاً في لما كنت والملك ادورد كاخوين  
 نكن داراً واحدة وعندي بولاية العهد على انكثرا إذا صار ملكاً عليها فأرغب اليك الآن  
 أن تقدم لي يد المعونة لوفاء وعد الملك. وإذا كان هارولد في قبضة الدوك وقد شعر ان الضيافة  
 التي يتبع بها ليست إلا اسيراً قد يؤديه إلى الخلف اجاب الدوك إلى ما اراد. فعاد ولهم  
 وسأله ان يصاهره في ابنته ادبلا وان يبعث إليه باحدى شقيقاته ليزوجها باحد اسراء  
 (بارونات) النورماندين فأذعن هارولد لذلك أيضاً. إلا أن ولهم كان ادعى من ان يستوثق  
 بمثل هذه الوعود المجردة فأوعز إلى هارولد ان يقدم له في حضرة سرة النورماندين واجب  
 الطاعة والاحترام اللاتيين بولي عهد ملكه. فركع هارولد امام الدوك ولهم ووضع كلاً يديه بين  
 يدي الدوك وكرر الطاعة والوعد بالمعونة. وكان ولهم عارفاً بما للشعائر المذهبية من الشأن  
 العظيم في افكار الناس جميعاً حتى ان من اقسم على شيء من تلك الشعائر يلتزم به ومن حث قهر  
 القوم عنه ورموه بالمروق من الدين ولهذا جمع الدوك ما وصلت إليه يده من الذخائر المحترمة  
 كعظام القديسين وسراها في صندوق مقفل ووضع على الصندوق كتاب الصلاة وعقد مجلساً  
 آخر طلب فيه إلى هارولد ان يقدم الايمان على ذلك الكتاب فاقسم بميث الطاعة والمعونة  
 وهو لا يعلم بما في الصندوق حتى انتهى من قسمه ورأى بام عينه تلك الذخائر المحترمة  
 فامتنع لونه لما في نفسه من الخوف يمينه. وأخرج عن هارولد فعاد إلى انكثرا وشرع يزداد كالأ  
 في عيون مواطنيه يساءلوه وحكمتهم وعدالتهم حتى اذا قضى الملك ادورد نوبة في ه كانون الثاني  
 سنة ١٠٦٦ اجتمع اهل الخلل والقدر وانتخبوا هارولد ملكاً فوقع ذلك من الاهلين موقفاً جليلاً  
 لتعظيم قدره. وما بلغت الاخبار إلى نورماندي حتى قام ولهم اسيرها وقعد وبعث بالخال  
 رسولاً يذكر هارولد يمينه التي خلفها على الذخائر المقدسة فاجاب الملك قائلاً نعم اني حدثت

له ولكني اقسمت مرعماً ووجدت بما لا يد لي في اعطائه لان قبلي على الاريكة ليس تما اسلك ولذلك لا استطع التخلي عن الملك الا برضا الامة وليس الا برضاها اقتدر على التزوج بابنة غريبة واما شقيقتي التي يريد ولم مني ان ارسلها اليه ايزوجها من احد رجاله فقد ماتت في مدى هذه السنة فهل يرغب الي ان ابعث له ببختها.

فلم يقع الدوك ولم بهذا الجواب بل بعث الرسل ثانية فعادوا بمثل جوابهم الاول فشر ولم بين الناس رسالة ايان بها حثت هارولد يسيو وعدم برو بوعده وتوعد ان يجرد السيف عليه لياخذ منه بجهتو . قيل ان الدوك ولم لم يدع الملك افشائنا انما رغبت في ان يسأل فيه رأي الامة وحسب هارولد حائلاً بتلكه يينه وبين يان رأياها ثم ارتأى ان يسى بالوسائل السلية لتيل رغبته قيل ان يجاهر بالمدوان لا خرقاً منه ولكن لياسة نجاها اراد بها ان يمكن لنفسه بين الخلفاء والانصار ليهتدوا في نجدته متى علموا ان دعواه فائلة الخطوة لدى الكرسي الرسولي في رومية . والناس في ذلك العهد على اتم الولاء والاذعان لاحكامه فاستدعى ان يكون قداسة البابا حكماً يينه وبين هارولد فان الملك هارولد الاجابة ال ذلك بحجة انكاره المجلس الذي يعقد هذه الغاية وان لا صلاحية للغير الايطالي ان يحكم في دعوى الملك الانكليزي فساء وقع هذا الجواب كثيراً وكهه لم يقف في سبيل فحص الدعوى والحكم للدوك ولم بالاريكة الانكليزية وتمزز الحكم بارسال البابا للدوك راية صلى عليها وباركها فالما اتصل ذلك بعلم الاكلروس شرعوا يؤيدون دعوى الدوك ويحضون القوم في طول اوروبا وعرضها على الانضواء تحت اعلامه فكانت دعوتهم كغير عام ضد انكلترا . اما الدوك ولم فشرع يعمل بمثل قدرته ومنتهى دهايه ليس فقط بلع رجال دولته بل لاستنهاض حلفائيه وتباعد ومريدييه حتى هذا بالغنائم وذلك بالمناسب حتى اجتمع لديه جيش لم ير القرب احسن منه عدداً وعدداً اذ انضم اليه كل ذي حمية وبالنز من الاوربيين الطامعين لتيل البركة واغتنام ما يملك الانكليز وفوق هذا فان النورماندين كانوا من الابطال المشهورين وناهيك بالدوك فهو يعد بالالوف

ولا خفاء ان الاغارة على بلاد الانكليز لا نستطاع الا لمن يمتلك اسطولا قوياً وقد اتجهت عناية ولم هذه الغاية ايضاً وقضى الشهور الطوال من سنة ١٠٦٦ وهو مجهز السفن الجمة في النورم الخاصة له

اما الانكليز فانهم كانوا يرون تلك الامة ومقابلونها بالمثل برماً وبحراً الا ان المعايير لتوالى فان مرابطة ثنور انكلترا الجنوبية زمناً طويلاً اقلق الكثيرين من جيش هارولد ومعظمهم

من اهل الحرانة والصناعة فشرعوا يتركونه زراعات حتى لم يبق لديه شيء اواخر الصيف من سنة ١٠٦٦ الى الجيش المدرب. يومئذ اتصل بعلمه ان ملك نروج هارالد هاردرادا قد اثار على بلاده بحسبانه بارحة ونزل قطر اوركنيس فانضم اليه كثيرون من الاهلين فوحف الى يوركنشير وهنالك حارب بعض الامراء عند يورك فغلبهم واستولى على المدينة وجوارها وكان السبب في هذه الغارة ان هارالد هاردرادا كان ثالث الطالبين الاربعة الانكليزية وقد زاده استرسالاً اليها تحريض الادل. توستيك بن كودوين شقيق الملك هارولد اذ لحق به مغاضباً وذلك لان اخاه هارولد كان قد اتاه في زمن الملك ادورد الامارة على نورثمبريا كما مر بنا فلم يجد منه بعد ذلك اخلاص الاخ بل اوجس منه خيفة على الاربعة ان يناظره فيها حتى اذا وقع المهرج في تلك الامارة فرأى توستيك منها الى فلاندر واقام ثمة يرقب الاحوال فعلم ان اخاه اعطى امارته لموركر من آل ليوفريك شقيق صاحب مارشيا فاصبح كلاهما من اعوانه وما عثم ان افضت الاربعة اليه فالحق توستيك بهارالد هاردرادا وشرع يزين له الاغارة على بلاده وقوموه حتى نهض وعي الجيش وجيز السفن كما مر

فما علم الملك هارولد بالغزاة اتراح عن مرابطة الثغور الجنوبية واغذ السير الى يوركنشير فلبغها في اربعة ايام . وباعت الاعداء عند ستامفورد بروج واصلام حرباً عواناً فلقى منهم كفاحاً عنيفاً وكاد لا يقوى على القاء الرهن في صفوفهم لتألمهم على بعضهم فاظهر الانتكار خذعة واحتيالاً حتى اذا تقرقوا للملاحقة كرت عليهم ابطاله وانحسروا منهم قتلاً وجرحاً فبالوا الظفر بعد ان قتلوا الملك هارالد هاردرادا

وسر الملك هارولد بظفروه ولكن اشتهر بدماء نجبة من شعبان رجاله الا ان سروره لم يكن طويل الامد لان الدوك ولیم كان قد نزل البر غير معارض ذلك لانه كان منذ اواسط شهر اغسطس قد حشد السفن عند مصب نهر صغير بين السين والاورم اسمه نهر ريف وساق الى الجوار خمسين الفاً من الابطال وعشرة الاف من الجند وليت ينتظر الفرس لركوب البحر بهذا الجيش الكثيف وما يحتاجه من الكراع والمتاع الا ان الرياح كانت مضادة فجعل الدوك يسدد تنظيم جيشه وينظر في مهماته تاهباً للعمل العظيم وهو يرقب الريح حتى قرب زمن الاعتدال الطريقي واصبح المهب من الشمال الشرقي متجهاً صوب الغرب فركب الغزاة البحر وما اقلعت بهم السفن حتى تغير مهب الريح وعصفت الغربية بنورها فارتدت السفن الى السواحل الافرنسية بعد اذ تحطم بعضها وغرق بعض فادى ذلك الى تدمير النورماندين ومالهم من الحرب حاسين ان العناصر تدود عن الانكليز وما دروا ان العاصفة كانت من انصارهم لانها

سافقت التروجيين الى انكلترا واشغلت هارولد بهم عن مرابطة النورمان فابتسمت لهم حين اقتربوا منها وناميك ان العارة التي اتخذها الملك هارولد من قوارب الصيادين وسفن النقل وملاها بالرجال والسلاح وجعلها على خفارة السراجل شطت ايضاً بعد موافقة التروجيين بمشد المؤونة والذخيرة لانباء جلدتهم الذين اتفقوا ما اذخروه من ذلك في لقاء الاعداء. اما الدوك وليم فلم تكذب تلك العثرة لتفعل شيئاً في عزيمته بل شرع يحسّر القوم ويستنهضهم حتى عادت الريح فبئت جنوباً فنشر شرع سفنه وشغل البحر الى انكلترا فلم يجد في البلوغ اليها معارضة فوطى البر في خليج من ولاية سوساكس بين بانساي وهاستنس وذلك في ٢٩ ايلول سنة ١٠٦٦.

وكان الملك هارولد يقيم الافراح في مدينة يورك لظفرو بالتروجيين فجاه الظير بنزول عدوه الى البر فزحف لعمال للقائه ولما بلغ لندن اقام بها ستة ايام اصدر خلالها الاوامر بمشد الجنود وتجمع الفئ على ضفاف سوساكس ثم اسرع الكرة غير مبال بالجهد ولا مكترث بعديد العدو لانه قد سكر بخمرة الظفر والا فان لندن وغيرها من البلدان كن معظم قدره ويطعن امره الا تراهن وقد اسرع لتقدم بنين اليه فجمع منهم عسكرياً وسار بهم مسرعاً ابتغاء مباغنة النورمان كما باغت التروجيين فلي من حذر وليم ودعاته ما لم يكن في حبانو وكان من الدوك وليم عند نزوله الى البر ان عثرت رجلاه فوق على كنانا يديه فصاح بعض جماعته ان تلك علامة الشر ثم فاجابهم لساعته بل ان ذلك فال حسن فالب وعظمة الله لقد اماتك انكلترا بكتنا يدي فعي الآن لي وما هو لي فهو لكم

وزحف النورمان على سيف البحر الى هاستنس واقاموا هناك معسكراً حصيناً وكانوا قد اصطنعوا ثلاث قلاع من الخشب احكموا صنعها في بلادهم وجاءوا بها قطعاً لا تحتاج سيف تشييدها الا الى شدها بالمسامير فلما نزلوا البر نصبوا قلعة منها وفي اليوم التالي نصبوا القلعتين الاخرين عند هاستنس وشرع الذين يتارون للجيش بالسلب والنهب لثلاث ايام ما جاءوا به في سفنهم ففر الاهلون من ساكنهم ابتعاداً عنهم وخذت الديار للظانزين فانقذ الدوك وليم بعض الشرادم من الفرسان لارتياح البلاد فراوا الجيش الانكليزي زاحقاً عليهم فنكسروا على الاعتقاد حتى اتفقوا الى قومهم يخبرونهم بغي الانكليزي سراعاً اما هارولد فاسقط يده لانه لم يستطع ان يأخذ العدو على غرة فغير محتاج حربه بان نزل على سبعة اميال منه وبعث يدس الجواسيس في مصاف النورمان فعادوا اليه يخبرونه ان الجيش مملوء بالكفة اكثر منه بالكافة ذلك لانهم رأوا ازياء النورماندين شبيهة بزي اهل الكهنة فحسبهم منهم الا ان هارولد كان عارفاً بحقيقة الحال فنصرح بها

وعرف هارولد ان الجيش النورماندي اوفر منه عدداً فلم يباي به ولا عمل بنصيحة بعض رجاله الذين اشاروا عليه ان يرتد الى لندن ولا يبق في طريقه اليها على شيء من الزاد والذخيرة فلا يمضي الزمن الطويل الا وقد احتاج النورمان الى تلك الوازم فلا تقدر سفنهم على السفر الامتبار من بلادهم لوقوف السفن الانكليزية لها بالمرصاد فيضطر الدوك ان يرحف بحيث يمشي الى لندن طلباً للقوت فلا يجد على مدى طريقه الا جوعاً شديداً وامراضاً وبيلة تفني الامة الانكليزية في هلاك النورمان عن القتال . ولو عمل هارولد بهذه المشورة لنجت انكلترا من الفتح النورماندي ولكن هي عزة الملك وافقه البسالة رفعت بنفس هارولد عن الارتداد وهو الاشفاق ان يلب قومه يدمر وان يشقي بلاده بامر زين له الموت في دفع الخلة على الحياة في اوصول الاذية لمن احب

وكان في صحبة الملك اخواه كارت وليوفون فاشار عليه الاول ان يتغيب عن القتال لانه مشغل بمحت العيين ويبي هو واخوه في الجيش يحاربون دفاعاً عن الوطن فان الملك ان يتخل عن قومه في زمن المحنة ويقص في موقفه من غير بدل اختياره على معرفته بالفتون الحربية معرفة القائد المحنك فان الماحين كانوا لا يقرون على المحاربين فيه اذا نزلهم من الامام خيفة ان يواخذوا من الجانبين وكان ال وراء الموقف غابة كشيعة يستطيع هارولد ان يجمع فيها شتات جيشه اذا ومن وشق واقدر العدو على اخذ مركزه الشيع اما النورمان فانهم لا ينجون من الرمال اذا اندحروا

ونصب هارولد اللواء الساكوني في موضع ارتأى ان العدو يهاجمه منه ووقف بجانبه وحوله رجال كست الذين كان يحق لهم ان يبدؤوا القتال متى كان الملك معهم وكذلك رجال لندن ومن حقهم يومئذ ان يكونوا حراس الملك والراية . وما لبث ان ظهرت فيالقي النورمان وبدأت في المهاجمة على النسق الذي تصور هارولد الا ان وليم لم يباشر القتال فوراً بل بعث للملك راهباً اسمه هوك مايكرو ياله واحدة من ثلاث اما ان تخلي عن الملك لتناظره الدوك واما ان يدعن لتحكيم البابا او ان يبارز الدوك فابى الملك الاجابة الى شيء من ذلك لان تمككه كان باتفاق الامة فلا يسوغ له التخلي عنها ولا تعليق امرها على حكم اجنبي او فصلها بالمبارزة بين اثنين . ولكن هذا الجواب لم يقطع العتال اذا اعاد وليم الرسول يعرض على هارولد التسليم على ان يكون له ملك ما وراء هامبر ولاخيو كارت امارة ابيه وامر الرسول قائلاً اذا اصرت على عتادو قتل له على مسمع من ذويه الله حانت يمينه وكاذب بوعده ومحرور من الخير الاعظم فادى الراهب رسالته فارتاح عتاده الساكون لدن سمعوا كلمة الحرم وتناظروا

نقال واحد منهم لا تراعوا ايها الشجعان فانا مندوبون للدفاع كيف كان الحال لان القضية ليست في اختيار الملك الواحد دون الآخر ولكنها ذود عن دمارنا وما حلتك ايماننا فاذا غلبنا الدوك على الملك فينا فهو مرتبط مع انصاره على ان يعطيهم كلما نملك من كثير وقليل فاذا يحل بنا اذا سبنا والى ابن نذهب بيماننا واولادنا فاصتى القوم لمقاتلة وتحالفا على الدفاع حتى الرمح الاخير

فلما لم يجد الفريقان من الحرب بدا بانا على عزم القتال في الصباح التالي الا ان حالهما لم يكن واحداً اذ ان الساكون قضوا ليلتهم فرحين طربين يهوقون ويهتفون ثم يشربون الخمر غير واجدين خوفاً بخلاف النورمان فانهم بعد اذ القوا النظر على السحتهم وغيوطهم قضوا السنة المذهبية بالاعتراف ومناولة الاسرار المقدسة ثم ناموا ملء جنونهم حتى صباح ١٤ اكتوبر (١) فنهضوا وصلوا فروضهم وانضروا تحت اعلامهم اما الامراء منهم فانهم انضروا حول الدوك وليم فامر ان يقسم الجيش الي ثلاثة فيالقي تراجيح الاعداء في وقت واحد مما ووقف بيطانته على رايته يشرف منها الموقع وخطابهم قائلاً انه واثق بالنجاح لان جيشه شديد الحول وقوي الامراء الابطال المخلصون الذين سيكون لهم ما ينال من المنعم فتهقوا له هتافاً شديداً مؤكدين ان ليس بينهم جبان اورعديد وانهم موطنون النفوس على الموت في سبيلو فشكرهم و اشار عليهم ان يملوا في الاعداء بلاء حمتاً والاً تليهم الاسلاب لانها لا يد ان تكون لهم في آخر الامر فيقسمها بينهم على السواء ثم قال اياكم والاستئذان او الحرب لان الانكليزي لا يحب النورمندي فلا ببق عليه فلا تأخذكم الشفقة عليهم لانهم يفتكون بالجبان المارب كفتكمم باليظل المخابر والى ابن المرف من القتال الى البحر فانكم لا تجدون ثمة سفناً تتقدم او جسوراً تجازون عليها الى بلادكم فليلق الانكليز بكم ويقتلونكم وانتم مسربلون بالذلة والعار. واذ ان الفرار لا ينجيكم فليس لكم الا القتال والصبر على امواله فتملبن والغافر الذي جثنا في التماسه مكللاً بالبعد قرب المثال منا اذ اصدقنا في الضرب. وعلى هذا النسق كان يخاطبهم واذا بواحد من عظامه يقول له لقد ابطاناً يا مولاي فهلم بنا فاسرعوا الى خيامهم وشكوا في سلاحهم وجاؤا الدوك بدرعه وصدروته واذا لم يكن متبها ليس الصدره مقلوبة فتشأم بعض الحضور فقال لهم انه لا يتطير وانما يعلم الامر لله المحال وهو تعال لما يريد وانه بالاخرى يتقال غيراً من ان الصدره كانت منقلبة فاصح لبها اشارة الى انه سينال الاربكة الانكليزية ويدير ملكاً بعد اذ كان دوكاً

ثم دعا بالراية المباركة وسلمها لاحد ابطاله ثم عهد بالقيادة على احد الجانبين للسير

مرنوكوميري يعاونه ولم اوسبر ومعهما فرقتهما ورجال بوثن وبرو وعسكر النورمان وعهد لالين فرجر وامري بقيادة رجالها والبريتون الفرنسيين وكل فرق بارونات الماين المهاجمة الجانب الاخر فبقى لقيادته بطال قومه واصدقاؤه وانباؤه ليهاجم بهم القلب حيث يخدم القتال شديداً وكان الجيش مؤلفاً من الرجالة والفرسان اما سلاحهم فالسيف والرمح والنبال وسلاح الانكليز السيف والرمح والبلطات والنبوت والمراوة

ولما وقع المصاف تقدم مشاة النورمان اولاً ووراءهم الفرسان فرموا بالنبال وخاطب هارولد قومه محملاً ومخذراً من التفرق والشتات لان الصف اذا لم يبق عمكاً عليهم العدو ولقد صدق الملك لانهم لو ظلوا على تجمعهم وراء السياج الذي اقاموه من الاشجار وعززوه بالجان لما نال النورمان منهم وطراً

وامر هارولد رجال كفت ان يقفوا حيث ظن النورمان يبدأون بالقتال ليكون لهم ان يضربوا الضربة الاولى وامر رجال لندن بمخاطرة العلم فلما خف القوم لانام اوامرو ترجل ووقف للقتال بجانب راينو ووقف معه اخواه وسائر امرائهم. وتقدم النورمان بقدم راسخة وكان بينهم مشهد رخم الصوت يتغنى بالاناشيد الحماسية حتى اقترب العسكران فدنا من الدوك ولم يسأله ان ياذن له بابتداء القتال فلما اجاز تقدم وقتل رجلاً من الانكليز قتلته غيره فاحتدم القتال بين الجيشين وراجت سوق المنايا

وكان وراء موقف النورمان حفرة في ذات مرقع ارتدوا امام الانكليز فسقطوا في الحفرة وقتل منهم كثيرون ورأى حفظة المتاع ذلك فغضبوا جيشهم قد انكسر وكادوا يولون الادبار لو لم ياتهم اودواصف بايو اخو الدوك ولم يشجعهم وبرك كد لهم قرب الظهر وما زالت الحرب سجالاً من الساعة التاسعة صباحاً حتى الثالثة بعد الظهر وكان رماة النورمان يسدون مهاجمهم على الانكليز فلا تصيب منهم الا الاتراس فامر الدوك ان يرشقوها سعداً فتجدر على رؤوسهم ووجوههم فكان ما حسب اذ نزلت عليهم كأنها المطر الحنون واخرت بكثيرين في عيونهم واصاب نيل منها عين الملك هارولد فقلعها والملة شديداً فد الملك يده وانتشل النبل من عينه وحطمه حنقاً وزمها بعيداً ثم اتكأ على بجد متألماً

ورأى الدوك ثبات الانكليز فامر ان يتظاهر قومه بالتقهقر حتى يخرج الاعداء من محصنهم فيرتدون عليهم فلما كان ذلك يبرز الانكليز في اثر اعدائهم يضربون سيفه اقيمتهم حتى بعدوا قليلاً عن محصنهم فكر النورمان عليهم وابلوا فيهم البلاء الحسن حتى ردوهم الى المحصن فلم ينتهم عن الانكسار قليلاً فارتدوا الى موضع العلم واحاطوا به ذوداً عنده وتبارى ابطال النورمان

في قصده فما نالوا اربابا ولكن الدوك ولم كان متجها نحوهم بجميع عسكره فلقية احد ابطال  
الانكليز وقهره بالبلطة على رأسه فكاذ يخمد انفاسه بان فكه وقع قتيلا فلقى النورمان  
بالانكليزي وقتلوه واما الدوك فلم يصب بسوء ولئن ذاع بين قومه انه قتل فكشف الخوذة  
عن رأسه وقال هوذا انا سليم ولا بد من الظفر ثم لوى عنانه صوب العلم فقتل هنالك كارث  
اخا الملك وكان رجال كنت واساكن يلون في القتال بلاء بديعا فارتد النورمانديون  
امامهم ولكنهم عادوا فقاتلوا واندفع الدوك بهم الى موضع العلم الانكليزي وهنالك رآوا هارولد  
في جملة من يذود عنه غير مكترث باقتلاع عينه فتازلوه وقتلوه واخذوا العلم بعد ان فتكروا  
بين حوله ولكن ذلك لم يمنع سائر الانكليز من البقاء على القتال حتى ذاع خبر مقتل ملكهم  
واخذ الراية ثياب رجائهم وولوا الاديبار.

وسروليم بما احرز من النصر فاسر بقرع رايته موضع الراية الانكليزية ونصب سرادقه بقربها  
بين القتلى كأنه اصبح لا يبا بانين الجرحى وحشجة المحتضرين وامر بطعامه فاعد له هنالك  
واكل حريشا وشرب هنيئا بعد ان شكر الله على نعمته واثى التناء المستطاب على انصاره مؤثما  
من مات منهم في منبيلهم فاندفع القوم يدحون بسائفة ويطراون اعماله وفي صباح اليوم التالي  
دفنوا قتلاهم وجاء نساء الجوار وبعض الكهنة وحملوا قتلاهم فدفنوه في الاديبار والكتائس.

ولقد زعم بعض الكهنة ان الجرح الذي اصاب هارولد كان سببا في انكسار قومه لانه  
شغل باله عن تدبير الموقعة والا فلا يعقل ان الذي يتصرف في ايام مجدها الحرب يؤخذ  
بثقلها في ذلك اليوم واما الذنب في ذلك على ابطاله الذين جاهدوا احسن جهاد فلما تظاهر  
المدو بالتهقري حسبوا ثمار بسائفة دانية القطوف فارعوا الى جناها ولم يجسبوا للذعة حابا.  
ولقد اثني كتيبة النورمان وشمراؤهم على بسالة هارولد وتديبهم وبقان انه لو سلم غير واحد  
من اخوي هارولد او من امرائهم لجموا شتات الانكليز بعد اندحارهم ووقضوا بهم موقفا آخر  
اطال الحرب واضر كثيرا

اما الخائز فكانت فادحة لان النورمان تقدموا في ذلك اليوم ربيع جيشهم اي خمسة عشر  
الفا ولا تعرف خسارة الانكليز

وكان هارولد قبل اختياره ملكا قد بنى ديرا سماه دبرولتام فلما زحف للحرب اصطب  
معه راهبين من رهبانه في صباح اليوم التالي جاء راهبان يسألان الدوك ولم ان يأذن لها  
بالبحث عن جثت الملك فاجاز لها ذلك ولكنهما لم يعرفاه لانه النورمان كانوا قد شوها  
كثيرين من القتلى فاستدعيا احدي النساء العارفات بهارولد فعرفته وفي خلال ذلك طالبت امه

من الظاهر ان بأذن لما بدفته فاجابها وهو غاضب ان من كان حائفاً لبيته ومارقاً من دينه لا  
يجمع ان يدفن الا على رمال البحر وانه كان في حياته مرابطاً للظفر فليبق على خفارتها وهو  
ميت غير ان الحاخ ام هارولد غلب على غيظ الدوك وتمسه فاذن لها بدفته فحمل الى دير  
ولقام ودفن ثمة عزيزاً مكرماً

واسم وليم يبناء دير على اكمة سنلاك تذكارة للظفر فبني الدير وسمي دير القتال وآثاره  
باقية الى اليوم

وبعد ان استراح الدوك اياماً زحف فاسترح البلاد وخصه شوكة المعارضين وما هم  
بالشيء المهم لانه لم يكن تدبى حي من اخوة الملك هارولد وكانت ارملة الملك ادورد سائدة  
في وشرق فلما دنا الظاهر منها سببت اليه الا ان صييا من البيت الملكي القديم اسمه ادكار اثلن  
اختاره الانكليز ملكاً عليهم وعضده بعض الامراء وارادوا الامتاع به في لندن ولكن لما  
دنا وليم منها وتوعدهم خافوا وفروا الى اوطانهم فمات لندن اليه اذ ارسلت اليه وقد آمن  
عظائماً بتقدمه الملك الحدت فقبل الظاهر السليم وفي عيد الميلاد توج ملكاً على انكلترا في  
وستمن من يد رئيس الاساقفة الدرد . وما يحكى ان احد الاساقفة الحاضرين سأل سراً  
النورمانديين الحاضرين باللغة الافرنسية عن ارتضائهم بتتويج الدوك وليم ملكاً فاجابوه  
بالاجاب ثم سأل غيره بالانكليزية لعطاء الساكون عن ارتضائهم به فاجابوا موجبين ايضاً  
وهلوا له تهنئلاً عظيماً وكان في ظاهر الكنيسة شزيمة من ابطال النورمان فلما سمعوا التهنيل  
لم يبقوا له معنى بل حسبوا تلك ضوضاء بعض المؤتمرين على سيدهم فحنقوا واندفعوا على الدور  
المجاورة بحرقونها فوقع المرح والاضطراب وخرج كثيرون من الاساقفة والعطاء من الكنيسة  
لسكين النائرة فلم يبق في حفلة التتويج الا الملك والاساقفة الخائفون

ومع تتويج وليم الفاتح ملكاً لم تكن كل انكلترا خاضعة لامر له لان نورمبرلند ابنت  
الاذعان مع ان حكمه كان حسناً اذ اعاد الامن الى البلاد واجرى العدالة ولم يجحف الا على  
بعض المشايخين واراد ان يعلم الانكليزية ليفهم نظم رعيته لما قال منها ارباً . وفي سنة ١٠٦٧  
ذهب الى نورماندي لينظر في شروعاتها وعهد بالنيابة عنه لاختيه الاسقف اودو بنجار كثيراً  
حتى استقر اهل كت لثق عصا الطاعة فجاءهم الملك واخضعهم . وفي السنة التالية اغرى ملك  
الدايفرك بعض الانطار على الثورة فجاءها الملك وكبت الثائرين واسرف في الانتقام فدانت  
البلاد له حيناً ثم وقع شيء من المرح لان ادكار اثلن كان قد التحى الى مانكولم ملك اسكتلاندا  
وازوجه من اخته الحشاء واستعان ادكار به على استرجاع ملكه ولكن الملك وليم كان للاعداء

بالمرصاد فصرهم ونكّل بهم وزحف بقصد إسكتلاندا فجاءه ملكها يجانف له أيمان المودة والولاء هذا هو الفتح النورماندي بجميع ظروفه واحواله إلا أن له أنفراً مجيداً في تاريخ انكلترا فخصه عما كتب بهض المؤرخين قال. انه إذا اراد أن يتصور انكلترا وقد فتحها النورمان فعيّن عليه أن يتصور ذلك الفتح غير مقصور على الانقلاب السياسي في الحكومة ولا على ظفر احد المتناظرين بمخصمه وإنما عليه أن يرى دخول شعب على آخر وقيام مجتمع فوق مجتمع قياماً مفصلاً اودى بالمتجمع الاول بحيث لم يبق منه الا بقية هي الصبغة الوطنية وانه لا يستطيع ان يمثل وليم ملكاً مستبداً ولا رعيته كبيرم وصغيرم غنيهم وفقيرهم انهم انكليز لانهم يكون انكلترا بل عليه ان يتصورم اثنين الواحدة كان وليم منها وزعيماً فيها كاتيسيا خاضعتين لوليم ورعية له إلا أن كلمة رعية تختلف في مؤداها عنها فعي في احدها تقيّد معنى التابعة وفي الاخرى معنى الخضوع بل عليه ان يعتبر ان ثمة قطرين سينا دائرة واحدة احدهما للنورمان وفيه الفنى والحربة والاخر للساكسون وفيه الفقر والرق ينفضه الاستجار والحراثة وترى القطر الاول مملوفاً بالبيوت المشيدة الاركان والقلاع المحصنة . واما الثاني ففيه اكواخ من القش مبثورة واعشاش خربة. تلك الدور الرجبية يسكنها اهل السعادة والتعيم ورجال البلاط والحرب واهل الفروسية والنبالة وهذه الاكواخ الحقيمة يعمل بها اهل الكد من كل عامل في الزراعة والصناعة فمن الجهة الواحدة ترف واسباه ومن الاخرى شقاء ونكد وليس الحد هنا ما يشعر به الفقراء لاهل السعة حين لا ينالونها ولكنه حد المألوف من نعمه السالب . انتهى بتصرفه

الإ أن هذا الشقاء الذي وصفه المؤرخ كان سبباً لعظمة الانكليز ذلك لانهم اتحدوا في ضيقهم بدأ واحدة واطرحوا اسباب الشقاق وشعروا بوحدة الوطنية حتى اذا جاءتهم نعمة الوثام وحسن الحال نهضوا كلهم امة واحدة ليس بينهم انكلوساكسوني ولا نورماندي ولكنهم كلهم انكليز

ولقد صدق القائل ان الانكليز مدينون بحريتهم لفتح النورماندي ولا عبرة بالقول ان النظام الساكسوني كان حراً قائماً كما كان كالماء الراكد فلما جاء الفتح بحث في الناس فضائل كانت خافية من قبل

[ المقتطف ] كان في هذه المقالة حواش كثيرة تدل على كتب التاريخ التي اعتمد الكاتب عليها فخذناها لضيق المقام ولان هذه الكتب غير مترجمة الى العربية ليمهل الرجوع اليها

## التنازع والتعاون

لحفرة الكاتب الفاضل فارس انندي المحمدي

ومن هاب اسباب النايا يئله      ولو رام اسباب السماء بلم  
ومن لا يزل يستعمل الناس نفسه      ولم يُقنها يوماً من الدهر يندم  
ومن يفتري بحسب عدواً حديقه      ومن لا يكرّم نفسه لا يكرّم  
ومن لا يدّد عن حوضه بلاحه      يهدم ومن لا يظلم الناس يُظلم  
ومن لا يصانع في امور كثيرة      يضرس بايأس ويوطأ بنسب

ايات قالها زهير وهو بعد في شغل الجاهلية دائب مع معاصره في ردّ الحجّات وشنّ الغارات . ايام لم يكن حدّ لقوة القوي يقوم ردّها يئله وبين المستضعفين ولا وازع يزع المتطلع الى ما في يد النير الا الضعف وقصر الباع . ايام كان الناس لا يتقنون معنى الخير والشر الا بما يترب عليها من الغم والغرم ولا يفرقون بين المحللات والمحرمات الا اذا اغتروها بما تتيج لهم من الربح والخسار وتسوق اليهم من المنافع والافرار . ايام كان القوي يقتعد غارب الضعيف ويصرفه في كل وجه ولا ينطق بسومة خسفاً ويزيد على ضعفه ضعفاً الى ان يجتاح اصله ويقتلع جرتوته فيستأثر بما لديه من الرزق غنيمة باردة

وليس زهير باول من اقتدح هذا المعنى او اخطأ للناس هذا السبيل فلولا ان اياته وافقت مقتضى الحال وجاءت مترجمة لما في نفوس اهل عصره لما تلقفتها الآذان وذخرتها في خزائن العقول فعدت من البلاغة بما كان وحنظت الى هذا اليوم بالحرص والاعجاب . وليس هو ايضاً آخر من انزل هذه المعاني منزلة الحقائق وعندها تكا يتضيء به كل من عاش بقارع الايام وبدالك آتات العمران . فما زالت الدنيا كما كانت . مكاتب والناس تغلدون اليها متعاونين بحبها يكره بعضهم بعضاً ويحنظف العزيز حظ الذليل الى ان يأذن الله بقل المطامع واشتراك المصالح وذلك بقل حالة العمران وتبديل بنية الانسان

يزعم البعض ان الحالة اليوم هي خلاف ما كانت امس وان حق القرن التاسع عشر غير حق القرن السادس وما قبله وقاموا يطالبون الفرد بان يحب الناس مثل حبه لنفسه ويؤثر خير الاغيار على خير قاطعين ان هذه الذبيرة هي الانسانية الملقة وان الفرد لا يجمع مقومات الانسان الا اذا اعمل امر نفسه وجعل حياته وفقاً على نفع ابناء جنسه وذلك ما يسهوه أفكار النفس ويتادون به على الشاير . فهم قاموا يتفاضون الفرد امراً باباه طبعه وتنبو عنه ابياله

والعمران البشري لا تثبت له قدم اذا سلك به القائمون عليه ذلك السبيل . نعم ان التنازع اليوم يظهر في قيافة غير التي ظهر بها لسان الكهوف انما الحمار الذي ترد اليه طرق الارتزاق هو هو اسس واليوم والى الابد اي ان كل فرد يحاول ليعطي قليلاً وبأخذ كثيراً اما في الصحبة والهداوة فقد كانت وسيلة استلاب ما في يد الاغيار غير الوسائل في الحضارة فقد اتفقت الغايات وان اختلفت الوسائل

لا جناح على المرء اذا استخدم القوة التي لديه لتقوية حرزهِ ونفع نفسه بالقوة مدار التعيش بل هي مدار الوجود لانها فاعلة على جميع اجزاء المادة من حي وجماد وينقلها هذا تؤثر فيها نحوياً لجهة الحركة او سرعة فيها او تديلاً لتعفنات الموحدة لمركباتها ولولا فعل القوة على المادة لما تم شيء من الشئ الذي اوصل الاكوان الى ما هي عليه اليوم . وكما ان اختلاف القوة يبدل خواص المادة وهي في الاصل واحد كذلك قل عنها بانها تقسم المراتب وتوزع المنازل بين الافراد الذين يتألف منهم المجتمع البشري . وليس من شأننا في هذه الرسالة ان نقبض في نقصي الاسباب التي جعلت بين الناس اختلافاً في مقدار القوة لكل منهم فذلك بحث يرجع بنا الى اسباب حمة اهمها طبيعة الاقليم ونوع المعيشة والارث النسلي وغيرها . ولا نقبي بها القوة العضلية نقط بل جميع ما يملكه الفرد من الوسائل لتعزيز منزلته واعلاء كلمته بين ساكنيه فهي اذن قد تكون نشاطاً في الحركة او مالاً في الحبيب او سعة في العقل او غير هذه من المزايا التي يستظهر بها الفرد في ميدان التنازع وتكون له عضداً لنيل رغائبه وردة خدع المعتدين عليه الى محوهم . ومن كان له مزية مما اسلفنا على اصحابه فيتم عليه ان يستخدها في نفع نفسه ويهداها في السبل التي تجر له المنافع او تدفع عنه المنارم . ومن نقل قدرراً من قوته لنفع غيره بدون ان يرجو عوضاً يزيد مبلغه عما يذل عدو في عرف الاقتصاد مسرفاً بما لديه وهو اذا استمر يعاود هذا العمل حقيقى بان يصبح معدماً ضعيفاً ويحل به الاملاق عوض البسطة والضيق بعد السعة والنجيز بعد الاقتدار ومن ثم يعود عميلاً على اصحابه الذين كانوا عيالاً عليه ويصير مع امثاله حمالاً باهظاً لكاهل الانسانية

ثم لو فرضنا ان الفرد مطالب باستهلاك جزء من قوته لتأيد مصلحة الغير تكون ولايته على الناس عامة وولايته على نفسه خاصة والولاية الخاصة اقوى من الولاية العامة ومقدمة عليها ولذلك قالوا ابداً بنسك ثم باخيك

من ينم نظره في طبقات الاحياء من ادناها الى اعلاها يجد ان الطبيعة لم تكن حياً بحية آخر ولا كلفت فرداً ان يعول فرداً آخر الا ما كان من قبيل النسل وهو بعد في طور

الاعتماد على والديه بل انت ما يأتي يخالف ذلك تماماً في العجاوات يحدد النزاع والمطاردة والافتقار والمهاوشة وفي الانسان يحدد المبالغة والاسترقاق واختلاس الاموال وافتقار الاعتناق وكل فرد يسعى في استدراج الخير لنفسه دائماً لا يفتقر. وانه اذا لم يزد عن حوزته وينفض عن نفسه ويجهد في اشخاص راسه فوق هام من حوله جدير بان يثبات على حقه فيضرسه الدهر بالناب وتعرقة الايام بالظفر

في ما تقدم من الكلام مخافة التضليل والابهام فان القارىء اذا لم يكن بعيد المري جدير بان يحمل كلامي على غير القصد ويطرده الى جهات غير محمودة الغيات لانه اذا اخذه على عواهنه مجرداً عن اعضاء الاستقراء يفهم منه انه لا يحمل باحد ان ينزع الناس وان حب الذات فضيلة جليلة لا يصير الانسان انساناً الا بالقيام عليها فن ثم صار واجباً علي ان آتي بمسئلة تفسيرية لاجل اصلاح ذات البين قبل ان اتخطى هذا المرقف الى اتمام الكلام في وجوب ايثار النفس واليك ما اريد :

من الاقوال الماثورة قولهم "احي للناس ليحي الناس لك" وذلك مبني على ان الفرد لا يطبق الاتفراد ولا يستطيع ان يعيش وحده ومهما كان له من القوى المادية والفنية لا يعني ذلك عنه شيئاً ان لم يلتمس المساعدة من الناس. فالفرد مضطراً الى التعاون لان بو ثبات المجتمع الانساني وما ان الفرد مشتمول باصلاح الهيئة الاجتماعية ومكتشف باحوال تعمل على راحته فتتكيف بتقتضى تلك الاحوال صار واجباً عليه لاجل قوام راحته واستجباب الخير لنفسه ان يتم باصلاح المحيط الذي يلفه يو كما انه يجب عليه ان يصلح البيت الذي يعيش فيه ليدرا عنه الحر والقر ويكمن فيه مطمئناً لان الهيئة الاجتماعية بمنزلة بيت للفرد لتقاضاه تقوم معوجها واصلاح الفاسد منها حرصاً على راحته وتزلفاً الى خير نفسه

اذا رأيت رجلاً قد قطع الطريق على آخر وهو يحاول اخذ ما معه من المال فانت مطالب من قبل نفسك بان تقبل على المعتدي القوي بوسائلك وتدافع عن المظلوم الضعيف بان نقص من الظالم وترد كيدته الى نحره وان لم يكن لك يد بهذا العمل فطبعك ان تجتمع عليه اصحابك وتقوم عوج المعتدي بالضرب على يده ورددو الى سبل الاستقامة. هذا اذا كنت في قبيل لم تنظم شؤونهم ولم ينصب فيهم امر مطاع وناهى وزاع تقتضي الامور اليه. اما اذا كنت في بلدة اقيم فيه قسطاس العدل على دارك اجتمع عليه راي الامة فطبعك ان تسرع لاشعار اولياء الامر ليقوموا بما كان واجباً عليك. وان قلت لا يعنيني واجهت عن مساعدة الضعيف الساقط وفعل غيرك مثل فعلك لا يعتم البطالون والكسالى ان يجعلوا اختطاف اموال

الناس والاعتناء عليهم حرفة يجترفونها ولا يميز كثير أو قليل حتى ترامم يسألون جدران منزلك أو يعالجون بايك أو يقظون عليك الطريق فتكون قد مهدت أمامهم سبيلاً ليسلبوا راحتك وينصوا عليك أعمالك . وهكذا تكون العاقبة إذا عدى كل فرد عن اغاثة من يستغيث به من أبناء جنسه . وقام بنظر في شؤون نفسه دون أن يبدل كثيراً أو قليلاً في سبيل اسعاف الناس . وانت ترى أن كل عرف يولي المرء غيره يدور طويلاً أو قصيراً ويعد إليه بحسنه تبرؤ عليه . وأن لم يكن الطرفان متكافئين في استطاعة كل منهما اطاعة الآخر في عهد ينهض به الواحد وينو به الآخر لا تقوم للتعاون قائمة ولا ثبوت للغيرية قدم ولهذا قالوا " لا ترج خير من لا يرجو خيرك ولا تركن الى من يخاف شرك "

نعود الآن الى بيان مضمون بهل امرتسو حياً بمشعة غيره . فنقول : من اخطر واجبات الانسان ان يهتم بشأن جسده ليقدم له الغذاء ويحافظ على راحته بعد كل تعب ليتمكن من استجمام القوى واسترجاع بدل الذي تقدمه في العمل وان يقتنم كل فرصة تسبح لينال منها سروراً ويكون له فيها حظ وان يحافظ على صحته وآدابه وشرفه وماله لان هذه جميعها اعران له عند الحاجة لا يقوم مقامها الدين تبذل في مساعدتهم . والخلاصة عليه ان يؤثر نفسه كلما كان له الخيار في الاضرار وان هو لم يفعل بل بالغ في الازدراء بها ووقفها على تقع الناس يكون من عمل هذا ضرران جسيماً : اولها ضعف في الفرد ومقووط في النسل . ونعني به انه لا بد لمن ينج هذا السبيل من ان تنح بالخطا في قواه ونقص في اعضائه لانه باعماله امرتسو تمتع بعض اعضاء جسمه عن العمل والقيام بوظائفها وتموت بعض امواله التي لو كسبت كانت تعود عليه بذكاة وابتهاج ولضرب مثلاً يستأش به في استيعاب ما تريد كل امرئ يتوق وتنهو نفسه لان يسمع الحاناً مطربة تعرف على الآلات او تشد بانواو المنين والمضيات فاذا احتجب شاب عن التمتع بهذه اللذة وابتعد عن مناشها مشتتلاً بالامتيار والديه او لآخرته او في خدمة الانسانية فهذا الميل الذي كان يسلم في نفسه يتناقص تدريجاً حتى يضعف في دماغه المركز المخصص بهذه الامية ويصير يخاف عن كل مواقع الطرب ويخلد الى الوحدة والافتكار . فيكون بذلك قد فقد من قواه خلقاً خطيراً له يد في جعل حياته نعيماً وضحياً عمراً طويلاً في لذته وصفاء

وهذه الخسارة لا تقتصر على الفرد بل ان هذا النقص ينتقل الى نسله جرمياً على ناموس الوراثة الطبيعية في مذهب سبنسر ومن سبقه من ان الاخلاق المكتسبة تنتقل الى النسل كما تنتقل الاخلاق الفطرية فهو اذا ولد له اولاد ياتون ظالماً وفيهم هذا النقص الذي كان يفي

والدم وهم أيضاً بشوئهم مكبراً في بينهم اذا جروا على آثار ايهم وهكذا الى ان يصبح المركز  
المختص بالليل الآف الذكر اثرياً لا عمل له . وهكذا يكون سير تلك الاسرة المحسنة نشوءاً  
تتهرباً مخالفاً للعبوة التي يجيد الانسان ليبلغ فيها الكمال . وم اعني اعضاء تلك العائلة يخالفون  
من حوالم بقصد جميع القوى التي عملوا استعمالها اشتغالاً بما لا يجدي اجسامهم نفعاً . وابت  
تعرف جيداً ان وجود هذا النقص فيهم يقضي عليهم بحمل مشقات عديدة وتجنب مصاعب  
بالغة في المناطة العمرانية حتى يقضي بهم اخيراً الى التناقص ثم الى الفناء امام من يزيدونهم  
قوة ويفضلونهم تركيباً لمناسبة احوال المجتمع وبهذا تكون الغيرية عاملة على اهلاك القوامين  
عليها والمبالغة فيها تؤدي الى نقصها بنقص احتماليها . وهذه حقيقة طبيعية سلم بصحتها أكثر  
المحققين

ولو جئت اضرب الامثال في تعداد القوى التي يتقدها من يقضي نفسه على مذبح خدمة  
الغير لطلال بي الموقف في ما انا غني عنه بما قدمت فالجزء يدل على الكل اذا كانت الغاية واحدة  
ويجدر بي هنا ان اشير الى ان أكثر المشغولين بخدمة غيرهم المتجانسين عما فيه الخير  
لاجتهادهم يقطعون اعمارهم متبطين ومتبيلات وان نهديوا الى العيشة العائلية لا يكون ذلك  
الأ بعد مرور السن المناسبة للزواج واذا ولد لهم اولاد يجيشون مشرهبين بما اثرنا اليه من  
النقص والضعف فتكون احرام اتس من اولام

الضرر الثاني الذي يمتور الهيئة الاجتماعية من اهل الفرد امر نفسه هو صيرورته حلاً  
على اصحابه وذلك لان من يتواكل عن خدمة جسده بان يبلغه كل ما يستطيع ليس من  
الحاجيات فقط بل من الكليات أيضاً يضعف فيه كثير من القوى والاميال التي لم تشأ في  
اسلافه وتنته اليه الا لانها معوان على تحصيل الخير ولما ضلغ في انبساط الحياة واتسرح  
الصدر وطول العمر وتزهل من هي في حيزم الى النبات في مجال التنازع والموافقة لحالات  
المجتمع . وهذه الخسارة قد مثلنا عليها عند كلامنا على الضرر الاول وبها يصبح الفرد هيكل  
الكأبة ومنقر الكينة

ان الكريات الطيرية اذا وضعت في حالة يرتاح اليها وقدمت لها مطالبها في اوقاتها تطول  
حياتها ويبقى صاحبها سعيداً متملاً واذا نعت عنها حاجتها وكلفت القيام على ما تكره او  
تقوضت بذل قدر من نشاطها لا يعود اليها بدله تبرمت بذلك وتملت وان فعلته لا تعلمه  
الا متكارهة متعاملة ولا يكون صاحبها الا كاسفاً كثيراً وهو اذا كان كذلك اخلى  
يو ان يصبح وجوده بين اصحابه مكروهاً وان لا تلقاه في مجلس الأحمقوتاً وكل يطوي عنه

كشفاً وبخيار مناقرةً بالتي هي أحسن وإليك بعض الامثلة على ذلك

عندما رجع ذو امرأتين واولاد بيكر الى عمله تكبير الغراب ويصرف يومه بشغل شاق يكاد ينوء به وجيئه في ايام القر ينصد عرتاً فقلبه خفق ورأسه معدوح وعينه غائرة وان ركبته مرتجتان وقوته مستنزفة وجسمه منهك وبطنه خميص وانكاره مظلمة وليلته طويل ونهاره اطول فاذا اجتمع بافراد عائلته لا تلوح على وجهه الا سمات الكآبة ولا تقرأ في عيانه الا اسطر الحزن واذا جاء اولاده يتعلمون باهدابه لا يسمعون منه الا لجل المتورة ولا يستشرفون به الا الوجه العيوس الاسب فتكون حياة العائلة كلها محفوفة بالثعاسة ملتصقا بها الشقاء لان راسها مأخوذ بالفتور والغرغرة بارتباك الافكار . ولا اراني مضطراً الى ان ابين الاثر الذي ترسمه هذه الحال في تلك العائلة وكيف يكون امر الاولاد بعد ان يقضي ايوام عمره القصير . ان هذا الرجل حرم نفسه لذات الحياة والزهدا النسب والعناء ليسوق العادة لاولاده ويكرم الرياض القلبية ويظهمهم المآكل الطيبة وقد ذهب عنه ان القمة يابسة ومعها سلامة خير من بيت ملآن ذبائح مع خصام

هناك شاب مات ابوه وترك له عائلة كبيرة ليخدمها فعمل امر راحة العائلة نصب عينيه وجل مراميه فيشتغل طول النهار مخفياً على مكتنته بذيبيات دماغه وينهك اعضاء جسده ويبيع نفسه لذة الحياة وعينيه طيب المجرع جاعلاً طعامه بلغة ونومه غراراً حراً على ترقية بني ابيه وضاً بهم ان تنزل درجة معيشتهم عما كانت ايام كان والده يخرج لهم . واخر من كان كذلك ان يبق ملئك الافكار كثير الاحزان شجي الوجه كاسف البال فهت اذا اجتمع باعباده لا يكون منه الا استماع حديثهم ومحاولة اظهار بهجته المصنعة بمشاهدتهم وكل ذلك عود على القاعدة التي اسلفنا ذكرها ان الجهاز العصبي اذا كلف نشاطاً لا يعود اليه فتمكن منه انكآبة ويستحوذ عليه الضجر ويكون ذلك باعثاً الى تقصير حيل الحياة وجعل الباقي منها غصصاً واشجائاً

اما من احسن القيام على امر نفسه وجهد ليجعل ايامه مسرات وافراحاً فيكون منه منافع جمّة للهمران منها تمرين قواه التي تمت في اسلافه وانتهت اليه بسبب مناسبتها لاجوال المجتمع . وهذه القوى تزداد بالتمرين وتقوى بالاستخدام المعتدل فيقرب الجهاز العصبي من النكال ويستقيم امر تركيبه لمقتضيات المحيط ويزداد صاحبه ثباتاً في تنازع البقاء وبث القوة الى نسله فيكون منه عمال اقرباء يدفعون الهيئة الاجتماعية التي حولهم عدة خطوات الى الامام . هذه المنفعة تصدر عنه بالدرجة الثانية ومنتهى بالدرجة الاولى اوجه منها : ان هذا الفرد القائم على

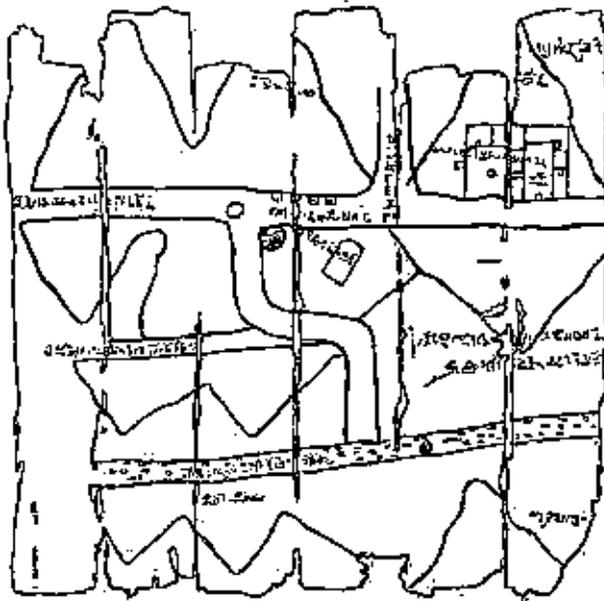
الاهتمام بأسر نفسه لا يجهل ان يصير قادراً على تقع من حوله مادياً وادبياً . ينفعهم بالتساع ثروتهم وانسائط يدوم بالهبة وتلك اذا اتعت لا بد ان تظف على من حوله بمن لهم معه ارتباط في احوال المعيشة واذا امتلأ حرضه يصير حقيقاً بان يرشح نعماً على جميع المرابطين لا يوايد . ينفعهم بأرائه السديدة ومثاله الصالح وبها يتبر امامهم سبل الحياة ويدلهم على ابواب الرزق ودروب العيش الرغد . ينفعهم بتفسيط اليأس منهم واخرام طيب الغيرة في نفوسهم تسويهم الى ما فيه حسن حاله وصلاح مآله

ينفعهم بوجه البشوش وبجياة الطلق وشعر البسام لان من كان في عيشه انسائط وفي رزقه سمة وفي جهازه ارتياح ونشأة سرور يكون تجلسه مجلس صفاء ويقامه مقام نشاط وهناء يسلي اصحابه بالثبات الطريفة ويهيج اولاده بالاحاديث اللطيفة فهو انى سار سار معه السرور وايمان حل حل امامه الميور وكل يعرف ما للوجه الباش من قوة الجذب لتغلوب واي تأثير لمن كان حديثه طلاوة على نفوس مجالسبه كيف انه بحضوره معهم يحول اكدارهم افواجا وضيق صدورهم انشراحا فتنتج للقائه القلوب وتتهلل لاقاظه النفوس . ومن كانت افكاره كشيقة يحاول عند اجتماعه بالناس ان يظهر المشاشة والبشاشة ولكن شتان بين الكحل والكحل بين الاذريين قوم يعرفون بالاشتراكيين (Socialists) يذهبون الى انه لا يحق للمرء

ان يذخر قوة اذا كان غيره محتاجاً اليها ولا يجوز له ان يتمتع بلذة من لذات الحياة زيادة عما تقتضيه منزلته بين الناس وهم يرغبون في ان يجعلوا البشرية واحدة وثروة الارض مشتركة بينهم وكلهم متساوون في الحقوق والانصبة ويريدون ان يأخذوا الفضلات من ايدي المتولين ويقسموها بين المتناجين حتى يصبح انكل في درجة واحدة من السعادة والاثراء . وقد اشار المتشطف الى فساد مذهبهم واقام الدليل الحسي والعلمي على تعلق ما يطالبون . وقد انشأ علماء الاقتصاد في اوربا المقالات الضافية وألغوا الكتب المسببة في مرادات بهذه الشؤون وذلك معروف عند كل من له الملم باخبار القوم . وقد ظهر مما تقدم ان الفرد الذي سبق غيره في مجال المنازعة العمرانية لم يجر ذلك سبق الا بتميزه كانت له على اصحابه بقوة في عقول او جسمه او في دهائنه او في عصيته او في غير هذه وكل هذه المزايا خاصة به ويحق له الانتفاع بها دون غيره . ولولا الجري على هذه القاعدة لما وصل النوع الانساني الى هذه الدرجة من القوة فالصنيف يهلك امام القوي والعاجز يعطي مكاناً للقادر ولا يبق من النوع الا الانسب لاحوال المحيط والاقوم لسعادة المجتمع فيها يستمر النوع صاعداً في معارج القوة مقترنين مستقر الكمال والصفاء فيه يتناقص عددهم وينقلص ظلمهم الى ان يصير حملهم الثقيل ريشة لا يعابها

اما تقليل عدد الضعفاء فلا يكون بقتلهم او بحرقتهم او بتركتهم يموتون جوعاً او برداً بل  
بالاحسان اليهم وانهاضهم من الوعدة التي سقطوا فيها ليكون منهم اعضاء للهيئة الاجتماعية  
واعوان على ترقية الانسانية وحيث ان الكلام في هذا المعنى طويل عريض ارجو ان اعود الى  
اتمامه في العدد القادم وكل آثر قريب

### اقدم المناجم والخرائط



ذكرنا في الجزء الاخير من المجلد الرابع والعشرين من المقتطف ان شركة انكليزية اهتمت  
بالبحث عن المناجم التي كان المصريون الاقدمون يستخرجون الذهب منها ومضى وقد ادى الاماكن  
التي كانت فيها بين لقصر والقصور فاكتشف سبعة عشر منها ووجد الذهب في بعضها كثيراً  
بلغ ستة عشر درهماً في الطن

وقد اطلعنا الآن على اقدم خريطة من الخرائط المصرية التي بقيت الى الآن وهي اقدم  
خريطة وصلت الى ابناء هذا العصر مما صنعها الاقدمون وقد رسمت لتدل على مناجم الذهب  
في تلك البلاد فربما ان نكتب القراء يرسمها ووصفها فنقول

تسلط على مصر منذ ثلاثة آلاف وثلاثمائة سنة ملك اسمه ستي الاول وهو الذي بني الرواق الاكبر في قصر الكرنك وكان فاتحاً عظيماً وقائداً كبيراً عباً الجيوش ودوّخ الاقطار ولم يكتشفه بالبناء والتخمين بل وجهه منه الى استخراج الذهب من معادنه . وقد وصلت اليها خريطة من البردي طولها نحو ٣٨ سنتيمتراً في مثلها عرضاً مشرّمة الحواشي مشققة الصدر لكثرة الاستعمال ولما توالى عليها من القرون . وهذه الصورة منقولة اصلاً عن صورتها التي رسمها لسيوس الشهير وهي الآن في دار المتحف البريطانية وفيها رسم واديين متوازيين ارتفعت الاكام على جانبي كل منهما ووصل بينهما شقبي منحني . وأحد الواديين قاحل ملاءة الحجارة والانجم الشائكة كما يظهر من صورته وهو الاسفل في الرسم والاخر كتب عليه انه يؤدي الى البحر وفيه اسم اربعة بيوت من بيوت المعدنين عند سفح اكمة وهناك كلمة " معدن الذهب " . وعند اتصال هذا الوادي بالشعب الممتد الى الوادي الاخر ارض زراعية فيها بئر او صهر يرح بجانبه كتابة يقال فيها " بئر الملك ستي الاول " وصفيحة مثل الصفايح التي تنصب فوق المدافن ويجعل انه كتب فيها تاريخ حفرة لتلك البئر والمعدن . والى اليمين من هذه الارض والبئر اكمة قليلة الارتفاع عليها كتابة مصرية يقال فيها " هنا الجبال التي يصول فيها الذهب ولونها احمر مثل لون هذه الكتابة " . والاكام بين الواديين ملونة في الخريطة باللون الاحمر . وعلى الجانب المقابل من هذا الوادي اكمة اخرى ارفع من الاولى في سطحها رسم هيكل كبير لئلا يامون وعلى الاكمة كتابة مصرية يقال فيها " الجبل الطاهر "

والخريطة على بساطة رسمها تدل دلالة واضحة ناطقة على ما وضعت له وهي دليل قاطع على اهتمام المصريين القدماء باستخراج المعادن وعلى انهم اعتدوا الى رسم الخرائط واتخاذها دليلاً للاعتداه بها وهذا امر لا ينعله ابناء هذا القطر حتى الآن من تلقاؤ انفسهم . ولا غرابة في ذلك لان عمران المصريين في تلك الايام كان ارقى من عمرانهم في هذا العصر اذا استثنينا ما استفدناه حديثاً من اوربا . وكان ارقى كثيراً من عمران العرب الذين فتحوا هذا القطر وتعلموا عليه . ولا ندري كم كان ربح الدول المصرية القديمة من استخراج الذهب حيثئذ ولكن لا شبهة في انها كانت تجود بنفوس الاسرى ولا تقدر لعمالهم قيمة بل كانت تكنفي باطامهم ما يقوتهم لكي يشقوا قادرين على العمل

اما الآن فلا مضع باستخراج الذهب الا اذا كان منه ربح يزيد على نفقات استخراجهِ ويبقى منه رباً لراس المال يبلغ عشرة او اكثر في المئة والاف معدن الزمبل الذي يقوم بنفقات استخراجهِ ويبقى منه ربح عشرة في المئة اربح من معدن الذهب

## معاهدة جنيف وجرحى الحروب

لحضرة الدكتور وديع برياري طبيب مستشفى الزناريف

من اجل قوانين الحرب الحديثة. معاهدة جنيف التي وضعت سنة ١٨٦٤ لحماية رجال المستشفيات وجرحى الحروب. وقد وقعت عليها أكثر دول أوروبا مثل حكومة سويسرا والبلجيكا والدنمارك واسبانيا وفرنسا وإيطاليا وهولندا والبرتغال وبروسيا وبعض ممالك ألمانيا. ثم وافق على مادون فيها أكثر الممالك والولايات المتحدثة تخفيفاً لويلات الحروب وأوجاعها وجل ما ورد فيها مخصص بعمل رجال المستشفيات في حياد تام عن رضى الحرب عند التجاربيين وهذا مفاده (١): ان المستشفيات العسكرية والمستشفيات بالنقالة تعتبر على الحياد ولذا يجب على الفريقين التجاربيين حمايتها وأكرامها ما دام فيها مريض أو جريح وتخرج عن الحياد متى احتلتها قوة عسكرية

(٢) ان خدمة المستشفيات الثابتة والنقالة ومن فيها من رجال المرانبة وإدارة النقل والاطباء ورجال الدين يتمتعون بزايا الحيادة ما داموا في وظائفهم وما دام عندهم مصاب يُنقل أو يمسف

(٣) ان الذين ذكروا في المادة الثانية يمكنهم الاستمرار على تأدية أعمالهم في المستشفيات المختصة بهم بعد احتلال جيش العدو ويحق لهم الانسحاب اذا شاءوا والاتحاق بالجيش الذين هم مدة وجيز يترتب يرسلهم الجيش المحتل بعد انقطاعهم عن أعمالهم الى مواقع العدو الخارجة (٤) لما كانت معدات المستشفيات العسكرية منرطة بقوانين الحرب فالرجال التابعون لهذه المستشفيات لا يجوز لهم عند انسحابهم ان يأخذوا معهم شيئاً منها إلا ما كلبت خاصاً بهم على ان المستشفى النقال تحفظ له جميع ادواته ومهماتيه في تلك الاحوال

(٥) هذه المادة لحماية السكان الذين يشتغلون بنقل جرحى التجاربيين أو مساعديهم (٦) يحافظ على جرحى الصاكر ومرضاهم ويعنى بهم بدون نظر الى الجنسية. ويكون لقواد الجيوش السلطة في تسليم العدو جنوده الذين جرحوا في المواقع حينما تسمح الاحوال بذلك بعد اتفاق الفريقين

(٧) يجب ان يكون على العلم والعلامة الموضوعة على الذراع علامة الصليب الاحمر على دائرة بيضاء وتستعمل في المستشفيات الثابتة والنقالة

ثم أضيف الى المعاهدة المشار اليها ملحق في سنة ١٨٦٨ امضته بريطانيا العظمى والنمسا

وبلجيكا والدنمارك وفرنسا وإيطاليا وهولندا وشمالى ألمانيا واسوج ونروج وسويسرا وتركيا وبعض ممالك ألمانيا وكان ذلك في اليوم العشرين من شهر أكتوبر من تلك السنة وما جاء فيه المادة الأولى: — ان الذين ذكروا في المادة الثانية من المعاهدة يمكنهم بعد احتلال العدو الاستمرار على تأدية أعمالهم بما دام المرضى والجرحى في حاجة اليهم في المستشفيات النقالة والثابتة وإذا شاءوا الانسحاب فيعين لهم قائد الجنود المحتلة موعد السفر ويجوز له تأجيل الموعد قليلاً لاسباب حرية مهمة

المادة الثانية — تؤخذ الاحتياطات اللازمة بين التجار بين لضمانه رواتب الذين يقعون بين ايدي الاعداء من رجال المستشفيات وابنائهم متعنين بها

المادة الثالثة — يلحق بالمادة الاولى والرابعة من معاهدة سنة ١٨٦٨ ان اسم المستشفى النقال يطلق على المستشفيات التي تقام في ساحات الحروب وجميع البنايات الرقمية التي تنقل مع الجيوش لقبول المرضى والجرحى

المادة الرابعة — اذا اسروا بوز فرجال الذين والمستشفيات والاطباء فيه يعتبرون على الحياد وعند تركهم الزابور يجوز لهم نقل جميع الامتعة والآلات الجراحية التي تكون ملكاً خاصاً لهم

المادة الثالثة عشرة — ان الزابورات التي تحول الى مستشفيات ويقوم بتقديم معانتها جميعات تعترف بها الحكومات الموقعة على هذه المعاهدة او تجهز بتصريح ملك واقرار من ناظر البحرية بانها كانت تحت سلطته مدة تجهيزها وقيامها وبان تجهيزها كان فقط لانمام الارضية تعتبر على الحياد مع كل من فيها من المتخدمين ويجب على التجار الاعتراف بها وحمايتها ويجب ايضاً على الزابور ان يعرف قصده للجمع برفع العلم الابيض المرسوم عليه الصليب الاحمر في جانب علم دولته . وكذلك يجب ان يوضع حول اذرع رجالها علامات من اللون عينو اثناء تأدية أعمالهم وان يكون لون الزابور من الخارج ابيض ومقلماً باحمر . ويجب على هذه الزابورات مساعدة من تلزم مساعدته من الجرحى او الذين تمنح بهم البوارج التجارية مع قطع النظر عن جنسيتهم . وتأدية واجباتها قبل المارك وبعدها تكون على مسئوليتها . ويجب ان لا تكون بحركاتها عشرة في سبيل التجار ويكون للتجار حق المناظرة عليها وزيارتها ويحق لهم ايضاً رفض مساعدتها وابعادها او ايقاؤها اذا مست الحاجة ولا يجوز لاي فريق من التجار استرداد الجرحى والذين كسرت بهم السفن ويجب عليهم ان لا يرجعوا الى الخدمة مدة استمرار الحرب

## رواية تنكرد

للوزير النهر اللورد بكتباد

القسم الرابع

الفصل الأول

لما دخل نجر الدين قصره وعشى بين رجاله استعز بما لقيه من التجميل وجعل يعامل قومه بالذم والاكرام لكي تبني القلوب معقودة على حبه فانتعت ولائهم وكثرت ضيوفه من الامراء والمشايخ وسر تنكرد بما رأى وسمع وفعل به هواه لبان فعل الدواء فثنى جرحه وطيب نفسه. وكثرت تحدث الناس عنه ونسبتهم الى اكرامه وكانوا يذأ كرونة سيفه امر الثورة وتأنجها وما يفرض منها على كل واحد منهم

واراد نجر الدين ان يجمع كل امراء الجبل ومشايخه من الدرور والموارنة في قصره لكي يصلح بينهم ويربهم منزلة عند الدولة الانكليزية مدعيًا انها علمت شأن العمل الذي هو عازم عليه فلم تأمن قنصلًا عاديًا بعث به اليه بل بعث اليه بأحد امرائها بمثلًا لعظمة تلك المملكة وغناها

وذاع هذا الخبر في الجبل علي غير علم من تنكرد وصدقة بيت الخازن وبيت الدحداح وبيت حبيش وبيت حيدر من الموارنة وبيت جنبلاط وبيت تلوق وبيت ابي نكد من الدرور وقالوا كلهم ان اخا المنكة نزل ضيقًا على الامير نجر الدين . وكان الخلاف شديدًا بين الامير احمد ارسلان والمعلم بطرس كرامة فاصطلحا لان نجر الدين بعث اليهما كايهما يطلبها كبيرًا من البنادق التي اتي بها

وكان نجر الدين يبالغ في اكرام تنكرد فتريد ثقة الناس بكلامه مع انهم لم يروا في تنكرد شيئًا يدل على ما كان نجر الدين يذيعه عنه . وكان تنكرد يبيل الى العزلة طبعًا لكن نجر الدين اقمه بان ذلك يغيظ الامراء والمشايخ فلا يلقى به الا ان يقابلهم كلهم حسب عادات البلاد

وركب معه ذات يوم وخرجه للنزهة بمركب حافل ثم عادا الى القصر وكان غاصًا بالزوار وقبل ان يخرج تنكرد عن جواده ترجل نجر الدين وبادر اليه وامسك بركابه لكي يساعده على النزول وهو يقول له بالترسوية ان ذلك واجب علي ويجب ان لا تقام فيه لثلا فيتناظضوني كلهم منك فزادت منزلة تنكرد في عيونهم اضعاف الاضعاف حينما راوا اميرهم يمسك بركابه

كانت سورية من غزوة الى القران مقسومة مقاطعات لكل مقاطعة امير او شيخ يحكمها فلما دخلها ابراهيم باشا حاول تنصيب والي واحد عليها فكانت النتيجة ان قام اهل لبنان عليه واضطروه الى ترك بلادهم سنة ١٨٤٠. وفي لبنان خمس عشرة مقاطعة وعلى كل واحدة منها امير او شيخ كما تقدم له الحكم المطلق في مصالح رعيته وقد يكون من عائلة قديمة شهيرة تفوق عيال الامراء الاوربيين قديماً وشهرة. وهذا النظام قديم جداً في جبال سورية وقد بذلت الدولة العثمانية جهودها في ابطاله وارسال الحكام من قبلها فلم يستتب لها ذلك الا في السواحل والشهابيون اشهر اسراء لبنان وقد استتب لهم الحكم على الجبل كله وخضع لهم امرأته وشايخه. واشهر الشهابيين الامير بشير الذي حكم الجبل مدة غزوة ابراهيم باشا له فلما تغلبت الدولة عليه سنة ١٨٤٠ عزلت الامير بشيراً ونفته هو واولاده

واراد الباب العالي ان يتولى ادارة الجبل ويضع فيه الحماية العثمانية فلم توافق الدولة الاوربية على ذلك. ودعي الامير قاسم شهاب لولاية الجبل وكانت بطريرك الموارنة سلطان عليه فاخذ في عزل مشايخ الدرروز (المقاطعية) فدعى ذلك الى الحرب الاهلية التي نشبت سنة ١٨٤١ فكانت حجة لفرنسا على انكلترا ان الباب العالي لا يستطيع ان يحكم جبل لبنان مع ان اللوم فيها لم يكن على الباب العالي اكثر مما كان على الميسو غيزو وزير فرنسا او اللورد بامرستون وزير انكلترا. لكن الانكليز كانوا يجهلون امور الجبل فظنوا ان الحق في جانب فرنسا وندموا على مساعدتهم للباب العالي

واراد الباب العالي ان يفتنم فرصة اختلاف هاتين الدولتين ويمكن قدمه في الجبل فلم تقبل الدول الاوربية بذلك وعزل الامير قاسم ولم يسل الباب العالي ان يولي اميراً اخر من الشهابيين ولا ارادت الدول الاوربية ان يكون الوالي من الانراك. وتم الاتفاق اخيراً على ان يكون للجبل قائمقامان الواحد مسيحي يتولى امر الموارنة والثاني درزي يتولى امر الدرروز. لكن سكان بعض المقاطعات متمزجون من النصارى والدرروز فوقع الخلاف في ضمهم الى هذا القائمقام او ذلك وحببت انكلترا ان قسمه الجبل الى قسمين امر سهل وهي تجهل ما لتاصيو من السلطة على اهاليه

ولما رأى الشهابيون هذا الاختلاف انحازوا كلهم الى الموارنة لانهم الفريق الاكبر في الجبل وبقي البعض منهم على دين الاسلام ولكنهم لم يكونوا محازبين للدرروز واهتم اكليروس الموارنة بذلك وهو شديد السطوة في جبل لبنان وكان الدرروز من حزب الشهابيين قبل سنة ١٨٤١ وتآلف مجلس من الشهابيين كان

يجمع في دير القمّر للنظر في مصالح الجبل وانضم اليه بعض الدرّوز. ثم نشأ حزب سورية الفتاة سنة ١٨٤٤ وانتشر اعضاؤه في مدن لبنان وقراه فأوجس الانكليز خيفة من ذلك ورضوا بقسمة الجبل الي فائتقمتين ولما رأى الدرّوز انهم نالوا ما تمنوا تفخروا عن النصارى وانف الشاهيون من تسلط الدرّوز عليهم في المناطحات التي فائتقمتها درزي

وتبرع بطريك الموارنة بجثي الف غرش لابتياغ البنادق وكذلك رئيس دير مشوشة قائلين ان اتفاق المال في ابتياغ الاسلحة خير من تركها ليئهبها الدرّوز. وتبرّع المطران طوبيا بمبلغ كبير ولكنه عاد فاسترجعه واتى المطران يوسف الجزيني الى صيدا باموال كثيرة وقال للناس سرّاً ان لا يد من اعطاء حكم الجبل لامير من بيت شهاب لككّه ادعى جهاراً انه اتى لتفريق الصدقات

ونشبت الحرب الاهلية في شهر مايو من شهر سنة ١٨٤٥ فهاجم النصارى الدرّوز في اماكن مختلفة ولم ينالوا منهم مارباً ثم عاد الدرّوز على النصارى ونكّلوا بهم وصعدت الجنود العثمانية الى الجبل يطلب الدول الاوربية لكن امراء دير القمّر والامير قيس شهاب ابلوا سيف الدرّوز بلاء حسناً. وكان نجر الدين حينئذ في قصره فاسرع برجاله لتجدة الامير قيس فوجد رجاله مكسورين وقد دارت الدائرة عليهم والجنود العثمانية توسطت بين الفريقين فادّعى انه جاء للتوسط ايضاً ونجح سيفه استالة فتناصل الدول وجعل الباب العالي يعرض النصارى بما سليه منهم الدرّوز وامضت شروط الصلح بينهم وهي الشروط التي اشار اليها وهو يكلم حواء في القدس على ما تقدم

#### الفصل الثاني

الشيخ سعيد جنبلاط البطل المفاوض اكبر مناصب الدرّوز راكب صهوة جواده اسار الى قصر قنوبين ووراءه اربعة مشايخ من ابناء اعمامه اتوا معه من دازو في الخنارة وهو شاب طويل القامة مجدول الفضل على اكتتبه برنص طويل وتلى رأسه عمامة يضاء بوهي بالهدنة الكاملة واتى بعده الفارسان الشهيران الشيخ ناصيف ابوتكك واخوه الشيخ محمود ابوتكك ومعها عشرون رجلاً من اتباعهما سلحين بالبنادق. وكان التكديبة مشايخ دير القمّر فلما ابراد البطريرك ان يلب الدرّوز التسلط على بلادهم هجموا على دير القمّر بدم ونهبوها تكاية فيه ولما عقد الصلح وتعهد الدرّوز برد الاسلاب التي عندهم قال الشيخ ناصيف ان عنده خمس مئة طرطور اخذها من رأس خمس مئة امرأة

لكن هذه الامور نسبت الآن واجتمع الناس على الزنائم والّف نجر الدين بين القلوب

او كاد . وكان بين الوفود الى قنوين المطران نيقوديموس كاتم اسرار البطريرك وهو عن لم اليد الطولى في الحرب الماضية وكان معه شماس واحد لكن الجميع كانوا يحملون مقامة فلما وصل الى القصر بادروا الى تقبيل يديه اما اكراما له او خوفاً منه لانه كان داعية كثير المشاكل والمشاكل يحرم هذا ويقطع ذاك ويفرض الفروض على من لا يطيع له امرأ . وكان يميل الى بيت شهاب ويحب نجر الدين ويسى في مصلحته وهو الذي سعى في ارسال الاسقف مراد الى اوربا فكاد يلقى الثنتنة بين وزير فرنسا ووزير انكلترا كما تقدم حتى اضطر نجر الدين ان ينكرانه مرسل من قبله .

وتوالى وفود الفرنسيات على سجون الجياد وبينهم الامير قيس والامير عبد الله شهاب والشيخ فرنسيس الخازن وغيرهم من زعماء سورية الفاتة . وجاء بعدهم بنو يزيدك الدين بقوا خمس مئة سنة لا يسمون بتقدم آل جبيلات عليهم . والشيخ فاعور كنج الذي قاطع الموارنة بعد الحرب الاخيرة اما الآن فطارحهم السلام وتصالح مع بيت حبيش وبيت الدحداح ومع المعلم بطرس كرامة . ووفد ايضا مشايخ بيت تغوق وبيت عبد الملك وبيت الظاهر فامتلا ميدان القصر بالصفائح الجياد وطبق الجو سهيل الخيل وجلس الامراء والمشايخ على البسط والارائك يدخنون التبغ ويشربون القهوة ومشى نجر الدين بينهم وعلى رأسه عمامة قوراء وعلى كتفيه جبة واسعة الاردان وكان يرحب بالدروز والموارنة على حد سواء وجلس مع الشيخ سعيد جبيلات وحدثه طويلاً وأكرم وفادة نبي يزيدك لكي لا يغاروا من بيت جبيلات وقبل يد المطران نيقوديموس وارسل نارجيلته الى الامير احمد ارسلان فاقام الدروز .

وكان تنكرد قد لبس لامة الصيد وهي من الخمل وتكعب بتدقية من اجود مصنوعات يودي من نوع الشخانة فاعجب بها الحضور وطلب الشيخ فرنسيس الخازن من الامير نجر الدين ان يكلمه ليرى لم بها نصراً من الصور التي كانت تحلق في الجوامامهم . واخذ نجر الدين التدقية وازاها للشيخ فرنسيس والحال اقترب منه الشيخ سعيد جبيلات والامير قيس شهاب وبعض مشايخ بيت حبيش وبيت الدحداح وجعلوا يروونها ويعجبون بصنعها وما منهم الا ان تعنى ان يكون عند بتدقية مثلاً . وناذى تنكرد خادميو ليرى الحضور جنته وفروده فأتيا بها واريهاهم اياها كنهها من سقط المتاع من غير ان يظهر اقل اعجاب بها احتقاراً منها لامراء لبنان . فاغناظ تنكرد منها واخذها منها وجعل يشرح لهم مزاياها بالقليل من الكلمات العربية التي تعلمها واذا وصل الى معنى تعذر عليه التعبير عنه بالعربية تحكم بالفرنسية والامير نجر الدين يترجم له ثم التفت الى الجو فرأى عقاباً كبيراً مختلفاً فيه فاطلق عليه بتدقيته واصابه فوق امامهم

وهم يعجبون من مهارته في الرماية

ولما كان تنكرد يظهر دقة اسلحه كان بطرس كرامة يتكلم مع رفائيل فرح اللحداح فقال له ان هذا الاميراني الى هنا ليرى ميل اهل الجبل الى بيت شهاب ولكنني سمعت امس في دير القمران فنصل الانكباير ارفع المدكة بان كل اهالي الجبل ضد بيت شهاب والبطرك في جملتهم . فاجابه رفائيل فرح ان هذا الكلام كذب والذي اشاءه الدوروز لاغراض لا تخفى علينا . ونسماها الشيخ فرنسيس الخازن يتكلم فقال لها اخلصنا من هذه السيرة فانه لم يبق دوروز ولا موارنة بل الكل اخوة

رفائيل فرح — من قال ذلك وهل يقوم الجبل من غير الموارنة  
الشيخ فرنسيس — نعم ولو كنا امة واحدة بدل ان نكون طوائف متعددة ما تغلب علينا ابرهيم باشا بل كنا غلبناه ونفتحنا مصر  
رفائيل فرح — ما شاء الله شيخ من بيت الخازن يتكلم ضد الموارنة يتكلم ضد طائفة لها مشا دير في الجبل

بطرس كرامة - ولما بطرك تحترم في كل الدنيا

الشيخ فرنسيس - نعم وليس عندها قطعة سلاح

بطرس كرامة - نحن سبنا اسلحتنا باختيارنا

رفائيل فرح - اتقنونا حتى سلطناها

الشيخ فرنسيس - من اتقننا هؤلاء الرهبان الذين تفتخر بهم

بطرس كرامة - عشوم انما انا فما سلمت اسلحتي وعندي الآف اسلحة تخلف ارواح

كل الدوروز

الشيخ فرنسيس - مالك وهذا الكلام فهو ينيظ الابير نجر الدين

الطران ييقوديموس - واي ينيظني انا ايضا وكنا الان اخوة وهذه ارادة سهدنا البطرك

لا نصارى ولا دوروز بل الكل اخوة

ثم قرعت الطبول علامة الخروج للصيد وخرج الاسراة والشايح واعتلوا جهنمات جياهم وهم نحو اربع مئة فارس واربع مئة راجل وكان معهم قائمقام النصارى الاميرة جيدر شهاب وقائمقام الدوروز الامير احمد ارسلان . ولما نزلوا عن الاكمة التي عليها القصر وانفقوا السهل المنبسط تحتها اخذوا يتساقون ويرشقون الرمالح ثم اتسموا ثلاث فرق ودخلوا حرجة كبيرة من اشجار الشديان عمدة من طرف السهل ومنبسطة على سفح الجبل الذي يليه وصاعدة فيه

الى اعلاه . ومضت ساعات عديدة وانت لا تسمع الا اطلاق البنادق ونباح الكلاب . ثم اخذ الناس يخرجون من الحراج ويسرون نحو القصر وحدائنا ثم زرافات واخيراً اقبل المشاة يعملون ما اصطاده النمرسان وهو خمسة وعشرون غزالاً وضع وكثير من الطيور وجاء النمرسان وراءهم يتأيلون على صهوات خيولهم كأنهم سكارى ولما توسعوا السهل جعلوا يخرجون فيه ويحتمعون ويفترقون وهم يشدون الاناشيد الحماسية ويلعبون بالرمح . واخيلول تنهادى فتحتمهم كالغرائس الى ان بلغوا الائمة التي عليها القصر

وكان مطبخ الامير كبيراً جداً فيه حفر كثيرة لشي الذبائح فاقبل الصيادون على الغزلان ينظفون احشائها ويشرونها وجلس الامراء والمشايخ على بسطهم يدخلون التبغ الى ان صلح الشواء

ثم مدت الاسمطة وجلس حولها الامراء والمشايخ على هذا النمط حول السمات الاول القائماتان وتنكرد والمطران فيقوديموس ثم الشيخ سعيد جيلاط ورئيس بيت بريك ثم التلاحقة وبيت عبد الملك والتكدية وخمسة من مشايخ الموارنة . وعلى السمات الثاني غر الدريت ومعة الشهابيون وبيت حبيش وبيت الدحاح . وجلس بقية المشايخ حول بقية الاسمطة في الدار والرواق الذي حولها . ولم تكن تسمع الا صوت تقطيع اللحم وتغريق العظم ومضغ الطعام اما الحديث فلا تعلم له هناك لان الانسان إما ان يأكل وإما ان يتكلم ولا يحسن الاثمين في وقت واحد . ومن خالف هذا النظام لم يلب بسوء المقوم ولذلك ترى أكثر الاوربيين يشتمون ادمتهم وهم ياكلون فتتلك معدم حتى لا تستطيع هضم الطعام . ويقال ان جلوس النساء على موائد الطعام مع الرجال هو الذي يدعو الى التنافس في الحديث وما ينتج عنه من التخم وكان في وسط كل سباط صدر كبير من الارز المفضل عليه غزال تحيط به الخناجر ودجاج الارض مما صاده البراة وكها مشوية بحمرة

ولما اكثروا وطابت نفوسهم همس بطرس كرامة في اذن جاريه رفائيل فرح وقال ارى الآن ان الاتفاق ممكن . فقال له رفائيل فرح نعم ولماذا لا يمكن ذلك لم يكن على الجبل حاكم واحد قبل الآن فاذا كانت الدول تقبل بتسليم الحكومة لواحد من بيت شهاب وكان يحكمنا مراراً هنا كما نحن محشمون الآن زالت من بيننا الضمان والاحقاد

بطرس كرامة — اتريد ان اخضع لمحمود ابي نكد

رفائيل فرح — ممن قال ذلك بعد ان حرق الاديرة

بطرس كرامة — ونهب خمس ستة طرطور

فربيس الخازن — ولكن هب انه يردعا لاصحابها  
رفائيل فرج — اذا ردها اتبعي الخلاف  
بطرس كرامة — لا يتبعي الخلاف ما دام هذا الرجل حياً  
ولما فرغ الضيوف من الطعام شكروا الله ونهضوا وجلسوا على الدواوين فجاهم الخدم  
بالابريق والطبوت فسلوا ايديهم ثم جاؤهم بالتبقات ودار الحديث بينهم وكان موضوعه  
الصيد والقتص وما فعلوه ذلك اليوم وسأل الشيخ جنبلاط تنكرد عما اذا كان في بلاده ضباع  
وقص المطران يقود يموس عليهم قصصاً كثيرة جرت في ايام الامير بشير حينما كانت يخرج  
للصيد من بيت الدين واستطرد الكلام الى ما كان في تلك الايام من المز والجاه يوم كان على  
الجليل وال واحد

واخذ فرجين وترومن قطعة كبيرة من اللحم المشوي وجلسا تحت شجرة يأكلان منها .  
وقال فرجين ان الذي يعطيني هو ان هؤلاء الناس يحسبون انفسهم تصارى وهم يعشون بالعام  
من سمع ان التصارى يعشون

ترومن — وبأكلون باصابعهم لا سكين ولا شوكة  
فرجين — يقال من سافر كثيراً رأى العجب  
ترومن — ورأى المشاق وانا ليس اصعب علي من اننا لا نأكل في وقت معين  
فرجين — ولكن هذا الاكل ليس بطالاً وهم يسمونه غزالاً . ولا ادري ما يشربون في  
بلامنت اذا قلنا لهم اننا اكلنا لحم الغزال

ترومن — نحن الآن هنا ليس في بلامنت . وهذا الامير امير بالحق وانا مسرور ان  
سيدنا صادقة نان صداقة افضل من صداقة الصومس والرهبان  
ولما خيم الليل قلت الضوضاء وفك كل احد عمامته او منطقتة وفرشها ونام عليها . واولى  
الامراء والمشايخ الى غرف التعر او ناموا في اروقته ودام الحال على هذا المنوال ثلاثة ايام  
متوالية . ولما لم يبق لغفر الدين غرفة بنام فيها طلب من تنكرد ان يقبله ضيفاً عليه لينام  
في غرفه

### الفصل الثالث

تنكرد مخافياً نقر الذين — كان هذا اليوم يوماً مشهوداً لا ينسى ابد الدهر  
نقر الذين — نعم وما رأيتك في هؤلاء الرجال أبسطيعون ان يغلبوا العالم  
تنكرد — غلبة العالم لا يبكي لها وجود الرجال بل لا بد لهم من غرض يسعون اليه

نغر الدين - الغرض موجود

تنكرد - هل يعرفونه

نغر الدين - نعم فهم يعرفون

تنكرد - لا ادري كيف نستطيع ذلك

نغر الدين - ألم يكن العرب عبدة اصنام ومع ذلك خرجوا من بلادهم بدينهم

التوحيد فانت ترى ان كل شيء مستطاع

تنكرد - نعم وانا لم ازل على رأيي الاول وهو ان الثورة يجب ان تبندى من بلاد

العرب فان البدو يميلون عن منظمات الحضرة وهم الآن كما كانوا في عصر محمد وموسى

وابراهيم اهل ورع وثقي لا حيف عندهم ولا عتو

نغر الدين - ولكن انا من العرب وكل المقاطع من العرب وما منهم احد الا وهو

ينسب الى عرب نجد او عرب الحجاز او عرب اليمن. وفي الجبل خمسون الف بندقية ورجاله

ابطال اشداء وهم اهل زهد ونقشب الدرزي منهم يعيش على الخبز والزيتون وينام على التراب

تنكرد - ولكنهم لم يفعلوا شيئاً حتى الآن اما العرب ففعلوا

نغر الدين - نعم لم تفعل شيئاً لان عندنا فرسان واعدائنا يستعينون علينا بفرسان

العرب ولكننا حافظنا على بلادنا. والآن صار العرب معنا لان الشيخ مالكاً نجدنا بفرسانه

وله الحول والطول في كل بلاد العرب فباتينا بالفرسان من نجد والحجاز واليمن وعمان والبحرين

باتينا بمخمين ألف فارس اذا اردنا

تنكرد - هذا كله حسن ولكنه لا يكفي ولا بد لي من رؤية مدنت الشام والعراق

لارى اينها يلزم لها مدافع واينها تفتح بغير المدافع ثم يجب ان لا نسي بر الاناطول اسيا الصغرى

أخصب ارض الله فان الاتراك قد يهاجمون لبنان من الشمال ونحن ذاهبون الى الجنوب

والشرق. وقد رأيت قومك ورجالك وانا اقدركم قدركم ولكن من يحيي اسيا الصغرى ومن

يحفظ معابر الشمال وعلى من نعتمد بين طرابلس وانطاكية وبين حلب وادنة

وفهم نغر الدين مراد تنكرد وكان مخلصاً في قوله راضياً ان يتروك قصره وبساتينه وما

فيها من رغد العيش ويشترك في الحروب والمغامر لكي يقيم في اسيا مملكة شعارها العدل

واساسها الاخاء وكانت نفسه كبيرة فيوهي تدفعه الى العمل وتمنعه من الصبر على عيشة

الكسل وتزين له ان يدهش اوربا كلها بانعاله ولم يكن قصره يشبع طامعه وما تطمع اليه نفسه

ولذلك كنت تراه فلحقه فيجورا. ولم يكن يجب النغر والمباهاة ولا كان يجب للخطاطر حساباً

وكان قد استغرق في الدين ولكن هذه الدين كانت تشخذ ذهنه وتقوي عزيمته ولا سيما اذا قابل مدايبه وحاول التغلب عليهم بالحيلة  
ومن اعجب العجب ان ترى شاباً مثل لورد متكيوت نيل المطالب ثابت العزيمة بصادق رجلاً متقلباً مع الاهواء مثل نغر الدين . لكن نغر الدين كان زكي الفؤاد سريع الخاطر قلبه خاضع لمشاعره فاذا ارضيت مشاعره ملكت قلبه . لم يكن يعرف المبادئ الاديية المجردة ولكنه كان يرى النضائل ويعرف قيمتها لانها تؤثر فيه تأثيراً عميقاً ولذلك فطعت به آداب تنكرد فعل المنطيس بالحديد ووجهته وجهة معلومة

### الفصل الرابع

تنكرد يخاطب باروني - اتعرف شيئاً عن قوم يقال لهم التصيرية  
باروني - كلاً لا اعرف عنهم شيئاً ولا احد يعرف عنهم شيئاً غير انهم رجال حرب غلبوا المصريين ولما رأى ابراهيم باشا ذلك منهم حشا مدافعة بالدرام ورشقهم بها فصاروا من اعز انصاره  
تنكرد - أمهلون م

باروني - كلاً لا مهلون ولا نصارى ولا دروز ولا يهود ولا نجوس

تنكرد - من اي الاقوام م . أعرب م

باروني - كلاً ولم ازل الا واحداً منهم وشككته يدل على ان اصلهم يونان او ارمن

تنكرد - ابن رأيت

باروني - في دمشق فانه حدث فيها مرة خضام وهم اتقاصمون على واحد يريدون قتله فانتدبه الصيدوني من يدهم ووجدناه نصيرياً لابساً زي البدو وهم يتزيون بكل الازياء ولم جواسيس في كل المدن ويتكلمون العربية ولكن لم لغة خاصة بهم  
تنكرد - لماذا لم تمضوا الى بلادهم

باروني - لان الطاعون كان فاشياً حينئذ ولم يكونوا يسمحون لاحد ان يدخل بلادهم  
تنكرد - هل رأيت هذا الرجل مرة اخرى

باروني - نعم رأيت في دمشق واسمته دركوش وهو يبيع العقاقير الطبية  
والذي دعا تنكرد الى هذه المسائل هو انه كان جالاً في اليوم السابق مع نغر الدين والشيخ حمود ابي تكه ودار الحديث بينهم على الثورة فقال الشيخ حمود اني حاربت مع الامير بشير وركبت مع الامير يوسف لمحاربة الجزائر ولكنني اقول العدى ان طريق بلادنا ليست من هنا بل من جهات الشمال . وهذا القول سمعته من الامير بشير نفسه مراراً كثيرة ومن الامير

يوسف ايضاً وقد نزل في اقامة امير واحد علينا ونضم كلنا تحت رايه ولكن الاتراك بدخلون بلادنا من الشمال وقتاً يريدون فلا تقوم لنا قائمة

تنكرد - ويد من تلك الطريق ايها الشيخ المحترم

الشيخ حمود - يد هؤلاء الابالسة النصيرية ولا يصيبنا شر الا منهم

نغر الدين - ولا امل لنا باسترضائهم لانهم يكرهون الشهابيين ولو نصرنا الامير بشيراً

لقلب بهم الباب العالي ووالي مصر

الشيخ حمود - عندهم خمسة وعشرون الف عارب واذا انضم اليهم التركمان والاكراد

لم يقف احد في وجههم

نغر الدين - ومن العجب العجيب اني ذهبت الى حلب وانطاكيا مراراً ولم ادخل بلاد

النصيرية لان الناس كانوا يحذرونني منها وتحذيرهم لي كان يجب ان يغربني بدخولها ولكي لم

ادخلها لانني اكرهم واحاف منهم لغير سب واطن ان التي ارضعتني بثت في قلبي كراحتهم او

انني اكرهم لانني اعلم انهم يكرهون الشهابيين وكان عمي الامير بشير يبغضهم ويشتمهم علانية

الشيخ حمود - ولكنه بذل جهده هو والامير يوسف في استرضائهم

تنكرد - اظن اذا ايها الشيخ انه لا امل باستقلال سورية من غير مساعدة النصيرية

الشيخ حمود - اذا ساعدنا النصيرية وامننا جانب البدو لم نخف من الترك ولا من المصريين

نغر الدين - ويصير يمكن ان تنتفع الحرب عليهم

الشيخ حمود - دعهم يتركونا وشاننا وهذا يكنينا

نغر الدين - انظر هذا الغزال ما قولك لو طاردناه وبقينا نطارده حتى نصل الى بلاد النصيرية

الشيخ حمود - بلادم بعيدة من هنا ولا غرض لي بدخول بلاد تحكها امرأة

تنكرد - تحكها امرأة! اصحح ذلك

الشيخ حمود - كذا يقال

نغر الدين - هذه اشاعة ولكن المحقق ان النصيرية يريدون امرأة

#### الفصل الخامس

أقدم مدينة في العالم خالية من الآثار القديمة . غلبت وغلبت قوت وفهرت لكن لم يبق

فيها اثر للقلب ولا للانقلاب لا عمود ولا قنطرة . انشئت فيها المياكل وانصبت فيها التماثيل

ولكن لم يبق منها اثر . أين قصورها أين مجونها أين دور القضاء ومجالس العلم خرب كل

شيء وبني غيره بانقاضه

يقول الناس ان مدينة لندن هي بابل الحديثة ومدينة باريس تماثل رومية القديمة ولكن ما قولهم في دمشق فانها كانت مدينة عظيمة لا كلام الله ابراهيم ومن ثم انتابها الملوك والغزاة الاراميون واليونان والرومان والعرب والتتر والترك مروا بها كالظلل الزائل وهي باقية على مس الدهور مملوءة من السكان والغنى والرفد . هذه مدينة شاب الدهر ولم تشب وقدمت الايام ولم تقدم . شربت اكبر الشيا ببقيت سيف عصفوانه وهي منفردة في ذلك لا مثل لها في المسكونة درة بين الزمرد

هذه دمشق التي سكنها ابراهيم الخليل تحديق بها الحدائق وتخللها الانهار فتري ماءها يتفرق في جداولها وفاسقياها ودورها وشوارعها فيسع خريره في كل بيتان وبيت وتري جداوله في كل دار وسوق . ولكن المياه كانت كثيرة في طيبة ونيوى وبابل . وما يردى باغزر ماء من النيل ودجلة والفرات ولم تبق هذه الانهار العواصم التي كانت عليها

حدثت الامور التالية بدمشق في غرفة كبيرة مستطيلة سقها منقوش نقشاً لا مثل له الا في قصور ملوك الاندلس او ممالك مصر قائم على اعمدة من الرخام الايض تيجانها كصوف النخل بينها وبين الجدران رواق طويل نصبت فيه الارائك من الحرير الاخضر المطرز بالذهب وعلى الجدران مجوف حاكها امر صناع مويج . والارض مرصوفة من قطع الرخام في اشكال بديعة لا يرى منها الا الشيء القليل بين بساط وآخر . والبسط باهية النقوش والالوان من انفرما صنعها اهل خراسان . وفي الغرفة آنية وتحف كثيرة من مصنوعات الشرق والمغرب موائد من الهند وصحاف من الصين وكؤوس من العقيق مملوءة بالازهار . وكوى الغرفة تطل على حديقة غناء باسقة الادواح مخضرة الجمائل مديجة الازهار يتفرق الماء على حصابها ويتدفق من فسافي صغيرة مبشونة في جوانبها متصلة كلها بفسحة كبيرة في وسطها قام حولها اربعة تماثيل من المرمر الاسود تصب الماء من اربعة ابواق لؤلؤية في حوض من الزبرجد

وكان في هذه الغرفة حينئذ اناس كثيرون اكثرهم زوار ورب المنزل وهو كهل طويل القامة مهيّب الطلعة . هذا هو ادم بسو التاجر الشهير الذي رأيناه في القدس الشريف . على رأسه وكفتيه شال من الكشمير الدقيق وضعة التاجر الذي اتاه بو في قلب رمانه . وفي منطقتيه خنجر قرابة من المينا ومقبضة مرصع بمجارة الماس حتى لا يبين منه شيء غيرها . والى جانب بسورجل قصير القائمة نحيف البنية لابس ثياباً اوروبية رسمية تدل على انه فصل لدولة من الدول الكبرى مع انه يخلق شعر رأسه ويلبس طربوشاً من غير عمة واسمعه الفيور الياس لورلا . وهو تاجر يهودي من تجار دمشق اقامته دولة النمسا فصل شرف لها . رجل مشهور في التجارة

والسياسة له ابنتان من اجل بنات المشرق فعلمنا في ازمبر ومرسيليا فانقلب رأسيهما وعادتا  
تحتقران عادات الشام وازياءه وتلبسان الثياب الاوربية من آخر زي ومن اشر زي مع ان  
اباهما لا يلبس الثياب الاوربية الا في الحفلات الرسمية ولا احد يلبس مثلها من كل بنات انعامهما  
هذه اول مرة زارتا فيها بيت بسو لانهما عادتا من مرسيليا في اول السنة ولم يأت بسو الى  
دمشق الا في اواسط الصيف وكانتا تعرفان صاحب البيت بشهرته وانه غر اليهود في المشرق  
ولكنهما كانتا تحتقران قومهما وتفضلان ان لا تحبا من اليهود وكان الكبرى منها يتجاسر بذلك  
امام اهلها ولا تجعل واما اختها فكانت تقول انه يجب على اليهود ان يمتزجوا بالناس اكثر  
فاكثر حتى يعرفهم الناس فلا يهودوا بكرههم وعليهم ايضا ان يمتثلوا بالناس الذين يسكنون  
بينهم في كل شيء حتى لا يبقى ما يعيزم عن غيرهم ولا يبقى الا فرق الدين وهذا لا ينظر اليه  
بين الاقوام المتحددين . ولما دخلت هاتان الابنتان بيت بسو اضطرنا ان نخفضا من عيبيهما  
ولاسيا لما قدمتا الى رب المنزل ورأنا جلالة قدره ثم قدمتا الى حواء ورأنا جمالا يفوق  
الوصف وطالعة نسي العقول وحلة وحلى تبهير العيون

ومدام لورلا أم هاتين الابنتين تصف من بنات ازمبر كانت موصوفة بجمالها ولم تنزل عليها  
لمحة من الجمال لولا كثرة ما على رأسها من الحلى والجواهر فانها تقوى في ذلك كل سيدة سواها  
ولم تكتف بحجارة الماس بل وضعت بينها حجارة كبيرة من الزرّود والياقوت وصمغاً طويلة  
من اللؤلؤ وكان جسمها كله في غلالة من الجواهر لكنها كانت جالسة على مقعدتها كالصنم  
لا هم لها الا النظر في حلي غيرها ومقابلتها بجمالا

وكان هناك شاب طويل القامة جميل المنظر لابساً لباساً شرقياً يمشي بين الحضور يكلم  
هذا ويمازح ذاك ويهز كتفيه كأن الدنيا برغشة سيفه عيني . هذا هلال بسو خطيب حواء  
ابن بسو الحلبي . ذهب الى الامانة واقام مدة في بيرو وزار السفراء ولكنه لم يعد محترفاً  
لمادات بلاده كما عادت بنتا لورلا ولم يكن يستحي بشعبه ولا بدعياته ولم يكن متعصباً  
لأنه قرأ قولتر . وكان يعنى الى حواء حينما تكلم ويصادق على ما تقوله من ان شعب اليهود  
يفوق الشعوب كلها ويتأوه حينما نحن الى الايام التي يعود فيها تجمد آباءهم . ثم يحس في اذن من  
يراه مجانبه قائلاً لا اظن اننا كنا في وقت من الاوقات ارفع حالاً وانعم بالآمننا الآن

ودنا من ابتلورلا الكبرى ليكلمها فلم تكلمتنا نازل للكلام معه اولاً ثم لما علمت انه من بيت  
بسو ورأته قابلت السفراء في الامانة ونساء السفراء قامت اجلالاً له وحاضت معه في الحديث .  
اما بقية النساء الحاضرات فلم يكن يتكلمن الا نادراً كأن الكلام ليس من لوازم المجتمعات

العمومية وان تكلمن فمن حلاهن وحلى غيرهن. وكان هناك مراد فارحي ونسيم فارحي وموسى لورلا وزوجته وهما من نخبة امالي دمشق ومن اكرم الناس كما يعلم كل من زار دمشق وكان موسى لورلا وكيلاً لاخييه (نيس قنصل). اما نسيم فارحي واخوه فلم يكونا قنصلين ولكنها من كبار التجار وقد تزوجا باختين من بنات عمها فقدم مراد فارحي في اوج مجدها وزهرة جمالها لكنها كانت شجولة منكسرة الطرف واما اختها مدام نسيم فكانت اشد منها نباهة وذكاة وغيرة على شعيها واعجاباً بمراء. وهي طويلة القدم مشوقة القوام بتدقيق الجمال من وجيها والذكاة من جبيها

وكان هناك امرأة سمينة مثزولة زوجها فنصل. ولكنها ليس فصلاً جنرالاً مثل لورلا تنظر اليها فتظنها صنياً من اصنام الصين وهي بشوشة الوجه كثيرة التيسم براءة العينين وكان في الغرفة ايضاً ثلاثة اولاد او اربعة كأنهم الملائكة في جمالهم وحنفة ارواحهم وابنة يصل شعرها الى الارض. اما الاولاد فكانوا كثيري اللعب والحركة لا يقرلم توار يدنون من بسو وهو يتكلم ويشدون بظرف جبينه غير هائبين ثم يسرعون الى امهم او حواء يقبلونها او يدنون من المرأة النسيمة ويفرسون في وجيها ويفضحون. هؤلاء اولاد اخت هلال بسواقي هم الى دمشق لتغيير المراء وامهم معهم وهي جالسة بجانب حواء ترقب اولاهها بعينين زرقاوين وتشير اليهم بيدها لكي يلزموا السكنية

وكان الرجال واقفين اكثر الوقت يتحدثون كأنهم في مجمع التجار (البورصة) ثم دخل من الغرف التي الى جانب هذه الغرفة خدم يحملون سلة كبيرة من الفضة مملوءة بصوف النخل الصغيرة تغالبها اغصان الآس ودخل بدمهم حنم آخرون يحملون سلة كبيرة من الذهب فيها ثمار الليمون وجمل الخدم يطوفون على الحضور فيأخذ كل منهم صنف نخل يمينه وليمونة يساره. ثم رفع رب المنزل صنف النخل يده وحركه وللحال بادرت حواء اليه وكانت لابسة حلقة من الحرير الابيض مزودة بازرار من الخمل الاحمر مزركشة بالقصب والحجارة الكريمة وفوق بالؤلؤه وفوق المنطقة صدره من الخمل الاحمر مزركشة بالقصب والحجارة الكريمة وفوق ذلك شال من صنع الهند عليه نظير بدع يخيوط الذهب والجواهر. وعلى رأسها عراقية مثل العراقية التي كانت عليه في بيت عينا لكنها كانت الآن مغطاة بحجارة الماس بدل اللؤلؤه ولما دنت من ابياها قال لها لا اظنهم يأتون فلي م تنظرم

حواء — لا بد من مجيئهم يا ابني وقيل ان امتت كلامها دخل الخدم ومعهم ضيفان جديدان تذكرد والامير فخر الدين

(ستاتي البقية)

## حديث مع الجناب العالي

قصر تاتيانا

قرأتُ في جرائد جنيف ان سمو الخديوي المعظم قدم جهات نيون على سواحل بحيرة  
 ليمان ونزل في قصر تاتيانا للاستحمام بمياه ديفون مدة من الزمان . فكتب من فوري الى  
 سعادة الفاضل شفيق بك رئيس الديوان الخديوي الافرنجي ان يتفضل برفع الى الجناب  
 التظيم رغبتي في الشرف بمقابلته لتقديم واجب السلام ورفع عريضة الولاء مع التعظيم فكتب  
 سعادتة الي ان سموة يقابلني عصر ٢٢ الجاري قبل ان يغادر نيون ويصعد في جبال سويسرا .  
 فزلت في غداة ذلك النهار الى نيون وسرتُ قاصداً قصر تاتيانا والسماء تزدرف دموع السحاب  
 والبرق يقرطق ظهور المصاب وما زالت المركبة تجري في بين المروج والرياض والحدائق  
 والفياض ناطل نارة على بحيرة ليمان وطوراً على التصور والافدان وانا اخالي لثدة المشابهة  
 سائراً بين بيروت ولبنان حتى وقعت عيني فجأة على الراية المصرية تخفق وسط الحدائق  
 والبساتين على ما تحتها من الأشجار والرياحين . فقلت اني دلوت من قصر تاتيانا وكأني انتقلت  
 الى خمائل القبة او قناه عابدين . فجلت امتع الطرف بمخامن الحدائق والخمائل التي غرسها  
 البرنس يوسوبوف الروسي منذ ثلاثين عاماً واتطال لرؤية القصر المنيق الذي شاده لزوجوه  
 فيها واستعظم ما اتفق عليه من الالوف والملايين ثم اتذكر كيف اغتالته يد المتون في وطنه  
 منذ ثمانين سنين واقول انه غرس ولكن لتيرو وشاد ولكن لسواه فان قصره بهجر الابن  
 حتى يؤجر لمن يجي تلك الجهات من الامراء والملوك . وما زلت اميل نارة ذات اليسار  
 وطوراً ذات اليمين حتى دخلت في المركبة من رجاج عظيم الى جنة نصره ووقفت في امام باب  
 القصر حيث انتت برؤية بعض من الخدم والحشم وقوقاً على رؤوسهم الطرايش بعد ما ملت  
 عيناي من رؤية البرانيط دون سواها مدة غيابي عن مصر . ولما دخلت الباب التقيت بحضرة  
 عزتولياور بك من موظفي العمية وكنا قد سافرنا من الاسكندرية على باخرة واحدة فسلنا  
 وحمدنا اللقاء وسارني حتى جمعي بسعادة الفاضل شفيق بك فلنا تسليم المتشاق بعد طول  
 الفراق واتفق ان سعادة اسكندر باشا فعمي العضو الوطني في مجلس ادارة سكة الحديد كان  
 متشرفاً حينئذ بمقابلة الحضرة الفخيمة الخديوية ففضيت لحظة الانتظار في غرفة شفيق بك  
 اسمع منه اخبار مرض الجناب العالي وشفاؤه حتى ودع سعادة اسكندر باشا وخرج من  
 الحضرة وامر سموة تشرفت بالمقابلة

## مرض الجناب العالي وشفاؤه

ولما دخلت قاعة الاستقبال اذا سمرة واقف فيها بروجود الصبح وثغره الباسم يرحب بي  
ترحيب شرقي ورث كرم الاخلاق ابا عن جد . وجمع بين رقة الجناب وانس المخضر وبين  
عظمة الملك وهيبة المؤدد ويتلطف الي في السلام والكلام ويتعطف بقربي منه واجلامي  
بجانبه حتى دهشت بما شاهدت من التنازل واللفظ اشد مما يدهش الانسان من الهيبة  
وظواهر الدولة . ثم انطلق لساني بحمد الله على ما ارى على وجه سموره من علام الصحة ودلائل  
العافية بعد المرض المضي الذي اطلق بال الامة

فقال سموره ابي احمد الله على ذلك فقد دقت من ذلك المرض الاحوال وفقيت ثمانية  
ايام لم اذق فيها طعاما غير المرق حتى خارت قواي . لان سقف حلقي ورم وكذلك لثتي ولم اعد  
استطع مضغ الطعام من شدة الالتهاب . واطن ان كثيرين يجهدون ان المرض اصابني في  
حنجرتي وليس كذلك فان حنجرتي وبلعومي كانا سليمين . وما زادني ارتباكاً وحيرة انه  
اصابني في وقت لم اكن اتوقفه فيه ولا كنت في متسع له . فلذلك شدت عزيبي وجعلت  
انامته واصارته منذ شهرت به في كولو في وصبرت عليه حتى ركبت الجنت الملكي وشخصه  
طبيب الجنت بالدفتيريا كما شخصه كونسكي بك حايبي . فأيست حينئذ انه لم يبق مجال  
للقيل والقال ولا باب للاراجيف ولا لاشاعات الذين كانوا ربما يقولون ان الخديوي قارض  
ليتخلص من زيارة لا يريدتها ومن مقابلات يكرهها وضو ذلك من الاتاويل التي يتوهمها قوم  
توهمها ثم يذيعونها كأنها حقائق لا ريب فيها . وعدت بعد التأمل فقلت ان اصابني بهذا  
المرض وانا في اوربا خير من اصابني به قيل الجيء اليها لسدها كل سبيل للقول والارجاف من  
هذا القيل . ثم عادني الدكتور سمونس الشهير وهو الماني مستوطن انكلترا منذ زمان طويل  
وشهد حرب المانيا وفرنسا كأنه جندي بسيط بطوعه واختياره فقال لي بعد القص انه يظن  
ان مرضي ليس الدفتيريا ولكنه لا يجوز جاهيته الا بعد عيادة اخرى فاطمان بالي ولكنه  
غير رأيه بعد الصادة الثانية ورجح رأي الطبيين الآخرين و اشار بالحقن تحت الجلد بالفلاح  
المضاد للدفتيريا قائلاً انه ان كان المرض هو الدفتيريا قاومتها بالحقن وان لم يكن الدفتيريا  
فالحقن لا يضر فيه ثم اخذ بعض المشاء الابيض الذي ظهر على حلقي ليري مكرهه ويعلم نوعه  
بالبحث البكتيريولوجي بعد مضي اربع وعشرين ساعة ووجه معظم عنايته الى قلبي لشدة تأثرو  
من هذا المرض فانه كان يبيض ١٤ نبضة في الدقيقة . فلما رأيت ان ذلك الطبيب المشهور  
عدل عن رأيه الاول وبقي متروداً في ماهية مرضي جسم الامر عندي ونشأت من عاقبتو

ولاسيما لاني بت القلب على جمر الانتظار مدة اربع وعشرين ساعة مع ما بي من انحطاط  
القوة المتأني عن قلة الطعام ومن الضعف المتأني عن السقام . ومع ذلك بي وجهي على ما ترى  
الآن لا تظهر عليه علامات الصحة والعافية

ثم تبين من البحث البكتريولوجي بعد الاربع والعشرين ساعة ان المرض من الامراض  
العنيفة المعدية وانه كان يعد قبل اكتشاف مكروب الدفتيريا الدفتيريا بعينها ولكنه غيرها  
ولما تفت منه استرجعت صحتي وقوتي سريعاً حتى اني اتممت كل ما كان معيناً في بيان الزيارة  
بلا تغيير فيه ولا حذف شيء منه

استان سوولابنا وطنه وللاجانب

قلت الحمد لله يا مولاي على شفاه صموك ورجوع صافيتكم فان اخبار مرضكم افلقت كل  
رعاياكم واعلم ان كل مصري جاء بلاد سويسرا في هذا الصيف كان يحسب مرض صموك مرضاً  
في عزير عتده كما كان شأن اخوانه المصريين في وطننا العزيز وكان يظرك كل باب الاستعلام  
عن صحة صموك يوماً وعن رأي الاطباء في مرضكم

فقال صموه اني لا اقدر ان اصف لك يا دكتور ما وجدت في نفسي من البسط والارتياح  
وسط اشتداد المرض والم السقام ما ثبت لي من حب ابناء وطني لي وتعلقهم بي حتى كنت  
اقول على سري ان الله اجلاني بهذا المرض لامتحان من جهة ولتطبيب خاطري باظهار مالي  
من الحب في نفوس شعبي فانما تمت لهم عظيم الامتنان سواء كانوا داخل القطر او خارجه  
وشاكر لهم على تعلقهم بي وكذلك شكري عظيم للاجانب الذين اثبتوا حبهم لي وعطفهم علي  
في مرضي وخصوصاً جلالة ملكة الانكليز واعضاء العائلة المالكة الانكليزية ورجال الدولة  
البريطانية فان جلالة الملكة كانت تستلم يوماً عني من اربعة من رجالها الذين معي واعضاء  
العائلة المالكة كانت استعلاماتهم عني متتابعة متواصلة . وكان اهتمامهم كلهم بامر صحي يورث  
في نفسي تأثيراً عميقاً فانهم كانوا يبذلون جهدهم في تخفيف مشقة الاحتفالات والزيارات علي  
ويرشون الي في وسط الحفلات الكبرى ان اقدم راحتي ومقتضى صحي في الاهتمام علي  
كل المعاملات الرسمية . فذلك وشدة اعتنائهم يجعل مقابلاتي من احسن المقابلات في  
كل امر كلي وجزئي واحتفالهم بزيارتي كاحتفالهم بزيارات اعظم زائريهم من الملوك والامراء  
وقع في نفسي وقماً عظيماً لما فيهم من الدلالة على كرم الاخلاق وصدق الوداد وحسن النية

حين سموا الى العائلة والوطن

ولكني لما اتممت زيارتي وعدت من انكاثرا شعرت بضعف لا مزيد عليه وكان كل قوتي

فأرقتني فافرت من كالي الى باريس ومنها الى ديفون وأنا لا أكاد اقف على قدمي لشدة ما بي من الضعف حتى ان الاطباء في ديفون قالوا اني لا استطيع الانتقال الى هنا وأبوا ان يسمحوا لي بمهام "الدوش" لعدم احتمالي له، ولكني اذهب كل يوم واستنجم بمياه ديفون واراني قد اكتسفت بالاربعة عشر حماماً التي استخدمتها فيها فاسترجعت قوتي وعدت الى عائلتي ثم تنفس سموة الصعداء وقال واني كنت افضي في هذه الجبهات ستة اسابيع ولكن ارى ان فراقى لعائلتي قد طال (وبانت عليه علامات الشوق الى ولي عهد وصانته الله وحماءه والى الاهلين والايوطان) فأرى الاولى في الاسراع الى الوطن ولذلك عزمت على السفر غداً وطلبت من شفيق بك ان ياتك ذلك حتى تراني قبلما اسافر

نتيجة الزيارة لانكتارا

نقلت لسموه وعسى ان زيارة اقدنيا لانكتارا ارضته من الجهة الخصوصية فكانت نتيجةها حسنة لقام الخديوية وللبلاد المصرية. فظهر سموه تمام الرضى من كل ما رآه وما سمعه سواء كان من اعضاء العائلة المالكة او من رجال الدولة البريطانية ثم قال ولا بد ان تكون قد اطلعت على خطبة اللورد ماير محافظ لندن وحكمت بما لها من الامة الكلية حيث اكدت حسن العلاقات بيننا وبين الامة الانكليزية واثبتت باجلى بيان ان مقام الخديوية هو مناط امور مصر وعليه الموئل واليه المرجع فيها. فنتيجة زيارتي ل لندن امر جلل ومرادى ان اعيد الزيارة لها من حين الى حين اذا سمحت الفرص ووافقت الاحوال لتجدد عهد الوداد وتوكيد العلاقات التي تقيد البلاد

نقلت نعم يا مولاي الى طالعت تلك الخطبة بتأمل وتدبر وادركت منها ما اشترم سموكم اليه ولا شك عند كثيرين من المخلصين الولاة لسموكم من رعاياكم ان هذه السياسة من احسن السياسات التي تنيل مقام الخديوية غاية وتفيد بلادهم. وقد علمت من صديق يكاتبني من لندن ان زيارة سموكم اثرت تأثيراً حسناً جداً في اذهان الانكليز وان بعضاً من اكبرهم قال انه وجدكم أدري كثيراً بالحوال بلادكم مما كان يظنه فيكم قبل اجتماعكم بهم

نقال سموه ان المستر تشمبرلين والمستر جوشن (من وزراء انكلترا) حدثاني طويلاً وسألاني عن مصر واهلها واحوالها واشغالها واعمالها تفصيلاً. ثم تيسم سموه وقال ولحظت بعد ذلك عليهما انهما اشتغرا معرفتي لبلادي واهلها واني بمازج شعبي ومطلع على احواله واشغاله

الخطبة السياسية المصرية

ثم انتقل سموه من التعميم الى التخصيص واحال في ذلك فانتظف من اقواله الفرما

يوافق المقام وما يستدل منه الكتاب على الخطة السياسية التي يظهر ان سموه يجري عليها  
 الآن في تدبير الامور المصرية . قال اعزّه الله وقد تكلمت مع كثيرين من رجال الدولة  
 البريطانية عن جناب اللورد كرومر في زيارتي للندن فاخبرتهم صريحاً بما أراه وما اعتقده  
 فيه حيث قلت اني احترمه كثيراً واجل قدره لاني وجدته بعد الاختيار رجلاً هاماً أميناً  
 يخدم دولته ويسعى في مصلحتها بالصدق والاستقامة . وان كما يختلف في الرأي أحياناً فهذا  
 الاختلاف امر لا بد منه بين اثنين ينظر كل منهما من جهته ويسعى في مصلحة خاصته .  
 ولو رأيت منه في ما مضى ضعفاً يستمال به عن جادة الصدق والامانة لاخطت منزله في  
 عيني ولم يكن له عندي ما له الآن من الأكرام والاحترام . وقد عرفته ساعات الفيلظ  
 والرضى واجتمعت به أيام الانس والجناء وعاشرته في الاتفاق والاختلاف فعرفت طيابه  
 واخلاقه وصار سهلاً عليّ حل المشاكل وانجاز الامور معه فوجوده عندنا محبوب عندى  
 ويمسر لفضلك المهام عليّ . وبعد ما اسهب سموه في هذا المعنى طويلاً قال وان كل مسألة  
 انحصرت بيني وبين اللورد كرومر ولم يدخل فيها سوانا ولا تعدت الى غيرنا زالت مشاكلكم  
 بيننا وانجحت على ما يرام بخلاف المسائل التي كان يتعرض لها سوانا معنا ونناقشها افواه غيرنا  
 فانها كانت تزداد اشكالا وتعقيداً وتعدّد وجوه الاختلاف فيها يوماً فيوماً ثم تنتهي على  
 غير ما يرام حتى ثبت لي بعد الاختيار ان بعض المتعرضين كان يتوخى ايقار الصدور والقائه  
 الجفاء والنفور بيننا لغرض يعلمه الله . واما الآن فذلك قد زال ولم يبق لاسي في التفريق  
 مجال . ثم اتى سموه في سياق الكلام على جناب المستر غورست المستشار المالي لما بيدي من  
 حب الاتفاق ولعمري في تأليف القلوب وتذليل المصاعب وحل المشاكل في المسائل التي  
 تعرض للحكومة ومدحه على سعة عقله وسمو ادراكه ورحب صدره وحسن نيته وصفاء  
 طويته . ومدح جناب السررزل رود ايضاً على لطفه وظرفه وكال ادبه واجتهاده في تسهيل  
 الزيارة على سموه ولم يخس سعادة السردار حقاً من المدح ايضاً  
 وقال سموه قبل ان انتقل من هذا الحديث الى غيره اني لما وصلت الى كالي كتفت  
 الكولونل كارنجتون ياور الملكة الذي كان بعيني ان يبلغ جلالها شكري لفضلها ولا اعضاء عائلتها  
 على ما لقيت من الحفاوة وحسن الضيافة والأكرام وما رأيت من دلائل الوداد وحسن الوفاء  
 وكلفت السررزل رود ان يبلغ اللورد سالسبري وسائر النظار شكري وامتناني ويخبرهم اني سائر  
 الى ديون توتام اعود في اواسط الشهر القادم الى بلادي ويحتمل اني اعرج على الاستانة  
 في عودتي لزيارة الحضرة الشاهانية بضعة ايام حسب عادتي

فيتبين القارئ من الطرف الذي اوردته من اقوال سموه ايده الله صدق ما قلته في مقالتي عن زيارة سموه لندن ان تلك الزيارة عنوان سياسة المسألة والاتفاق والتعاون على الاصلاح . واني وان كنت على يقين ان هذه السياسة التي تستصوبها حكمة الجناب العالي هي عين السياسة التي يستصوبها جناب اللورد كرومر واكابر الممثلين للقطر المصري وانها عين ما يُنتاه الدولة البريطانية كلها من جلالة ملكتها الى اصغر رجال حكومتها لا ارى بدأ من تنبيه منار الممثلين الى هذا الامر الجليل والسلوك على مقتضاه حتى يكونوا مثل رؤسائهم واكابرهم قدوة لغيرهم في دماثة الاخلاق وحن السلوك ورقة الجانب ولا يجعلوا للمصريين سبيلاً للشكوى من تكبرهم وتفطرتهم ومعاملتهم لهم بالازدراد والاحتقار . فليعتبروا كيف عاد الجناب العالي من بلادهم وكلمة السنة شكر وشما على امتهم للطف ملكتها ورقة جانب امرائها وحن اخلاق اكابرها وعظائنها بل ليعتبروا كيف يشي كل مصري عرف رجال الوكالة البريطانية في مصر على لطفهم واحترامهم للوطنيين ومعاملتهم لهم بالالطف والرفقة وليقتدوا بفضائلهم في معاملة المصريين والابتعاد عما يسوهم واجتناب اسباب الخصومة والنزاع ولا سيما بعد ما ثبت لهم ميل الاهالي جميعهم الى مآلتهم وتعاملتهم

عودة سموه الى الاسكندرية

وسألت سموه في سياق الحديث قائلاً والى ابن نقصدون سموكم بالسلامة في سفركم من هنا فقال اني اسافر غداً (الاثنين في ٢٣ الجاري) قاصداً اجبال سويسرا وانتقل من مكان الى مكان حتى اصل الى فينا في اول اغسطس ثم البث فيها بضعة ايام وحينئذ فإما ان اسير الى الاستانة لزيارة الحضرة الشاهانية واقيم هناك حوالي اسبوع من الزمان ثم ارجع مع طائفتي منها . واما ان اسافر الى الاسكندرية توتاً ولا اعرج على الاستانة وتوافيني عائلي من الاستانة اليها . وسواء عرجت على الاستانة او لم اعرج عليها فاني اصل الى الاسكندرية في اواسط شهر اوغسطس ان شاء الله

وبعد ما قضيت بين يدي سموه نحو ساعتين اذن لي ففقت وانا اثني جيلاً واحلب لسموه عمراً طويلاً

واستأذنته قبل الوداع في نشر بعض الحديث قائلاً اني اعلم بامولاي ان احاديث الملوك والامراء عزيزة يرضن بها على الجرائد ولا يمين بادراجتها وتبثها الى اصحابها الا عند ارادة امر خطير والامر الذي تكرمتم سموكم قابلاً ثموني الي امر جلال بهم جميع المصريين فهلاً تقبلتم فاذا تم لي في نشره انا لله للجمهور . فانترو سموه وتوقدت نار الدكاء في عيني ثم حولها نحو وادام

نظرها الى وهو يعمل الفكرة الثابتة في ما هو معروض عليه. ثم قال افضل ما تجده نافعاً. فخرجت  
وانا اكرر الدعاء وامرعت الى المنزل الذي انا فيه وارسلت اليكم بهذه العجالة ليطلع القراء  
الكرام على ما يشرفون اليه من ام اخبار سمو الامير حفظه الله وزاد عزه وعلاؤه  
نيون (يسوسرا) في ٢٢ يوليو سنة ١٩٠٠ (فارس نمر)

## البعوض والحصى

### وكيفية انقائها

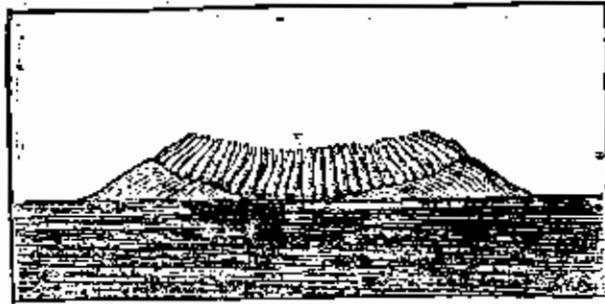
يعذرننا القراء اذا عدنا الى هذا الموضوع لانه ليس بين المباحث التي يهتم بها الآن علماء  
الطب وعلماء البيولوجيا وعلماء حفظ الصحة عموماً ما هو اهم منه بل يجب ان يكون له الشأن  
الاكبر في نظر كل انسان لانه ما من احد الا واصيب بالحصى المملارية او اصيب بها احد اخوته  
او اخواته او اقاربه وروء ان يعرف سبيلاً للخلاص منها وقد صار هذا السيل مرفوقاً مسوراً  
كما ستري في ما يلي

ظن كثير من زمان قديم ان للبعوض علاقة بالحصى المملارية. ولم يقتصر ذلك على  
التعلمين الذين يرقبون الحوادث الطبيعية ليردوها الى اسبابها بل شاركهم فيه المتوحشون فقد  
وجد الدكتور كوخ الشهير اناساً من سكان افريقية الاصيلين في املاك المانيا بشرقى افريقية  
يعرفون ان الحصى التي يصابون بها اذا نزلوا من جبالهم الى السهول تأتيهم من لسع البعوض وهم  
يسمون هذه الحصى وهذا البعوض اسماً واحداً. وهذا شأن الملاحين في بعض جهات ايطاليا  
فانهم يعتقدون ان الحصى المملارية تأتيهم من لسع البعوض

ثم لما اكتشف لافران الجراثيم الحية في دماء المحمومين ظن انها تنتقل منهم الى البعوض  
الذي يلسعهم ويمتص دهم والبعوض ينقلها الى من يلسعه من الاصحاء فيصاب بالحصى لكنه  
لم يستطع اثبات ذلك بالانتحان ولا بالدليل

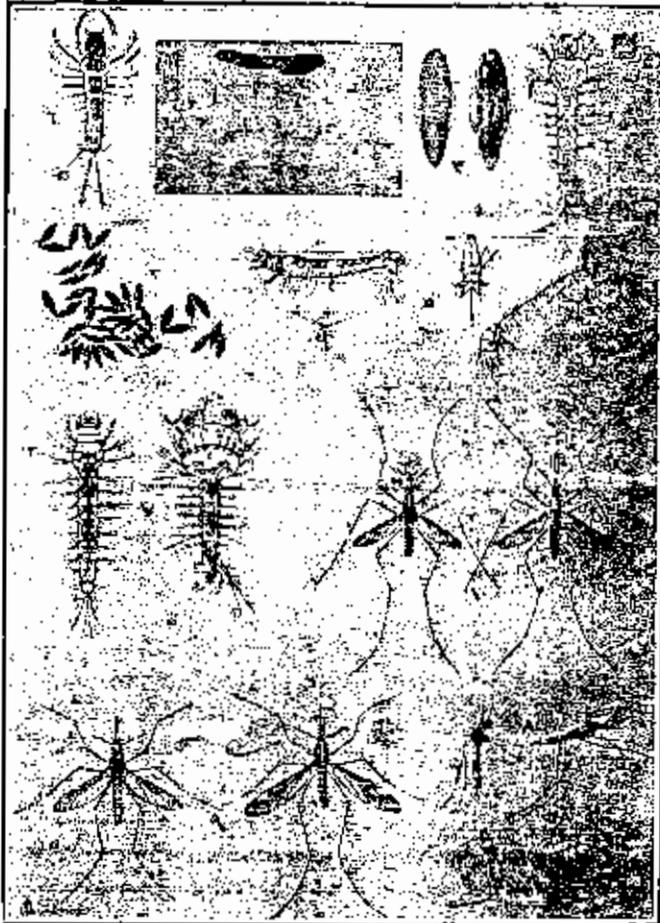
ثم وجد الدكتور غولجي وغيره ان هذه الجراثيم تتخلف سلاً وهي في جسم الانسان  
وذلك هو سبب ادوار الحصى لكن نسلها لا يبلغ تمام نموه وهو في جسم الانسان ولا يبلغه اذا  
خرج منه وخرج من الدم ايضاً. ولا بد له لانتمام دور من ادوار نموه من ان يخرج من  
جسم الانسان مع قليل من دمه. وطليقاً فلا سبيل لانتقال الحصى من المحموم الى السليم بواسطة  
تنفس المحموم او نفضه او عرقه او مبرزاته اذ لا بد من خروج شيء من الدم مع هذه الجراثيم

لكي يتم هذا الدور من نموها فيه وهو خارج جسم الانسان. ورأى الدكتور مانسون ذلك سنة ١٨٩٤ فاستنتج ان العدوى تنتقل من المدموم الى غيره بواسطة البعوض الذي يلصقه ويمتص شيئاً من دمه فتتم كل الشروط اللازمة لنمو هذه الجراثيم في دم الانسان وخارج جسمه لكنه لم يثبت ذلك بالامتحان. واراذا ان يمضي الى بلاد تكثر الحيات فيها مثل غينيا الجديدة فلم يستطع. فنشر رأيه هذا لكي يثبت غيره بالامتحان. وكان الدكتور روس قد جاء بالاجازة من الهند نقابله وشرح له رأيه وما يعنيه من هذا القبيل فنادى الى الهند وجعل يبحث وينقب ويشرح البعوض بعد لسعه للحموميين فلم يعثر على ما ازاد الا بعد عتاء كثير ونقب طويل. وجرى غيره من العلماء الايطاليين مجراه فثبت لهم ان جراثيم الحمى المملارية التي تصيب الانسان لا تنمو في كل انواع البعوض بل في نوع واحد منها مرقت الجناحين قليل الوجود جدا فهو عدو الانسان الذي ينقل عدوى الحيات المملارية من شخص الى آخر. وغني عن البيان اننا اذا عرفنا هذا النوع من البعوض وميزاته عن غيره سهل علينا اتقاء الحيات المملارية.



الشكل الاول يبين البعوض طائفا على وجه الماء كما يرى من جانبه وهو مكبر جدا وهذا البعوض يمتاز عن البعوض العادي في كل اطوار كما استرى. وقيل ذلك تقول ان البعوضة العادية تبيض على وجه الماء الراكد او البطيء الجريان وتخزن من الماء ما ليس فيه سمك لان السمك يأكل صغارها وتلصق بيضاها بعضه ببعض في شكل قارب يطفر على وجه الماء كما ترى في الشكل الاول. وبعد اربعة او خمسة ايام يخرج من كل بيضة دودة صغيرة تسبح في الماء وتندرج هذه الدودة على اطوار مختلفة الى ان تصير بعوضة وقد اوضحنا ذلك كله بالرسم الكثيرة في الجزء الثالث من المجلد الرابع والعشرين. ورسمنا ايضا صورة هذا القارب والدودة الخارج منه في درجات مختلفة من نموه عند الرقم ١ في الشكل الثاني المرسوم بعدد اما بعوض الحمى المملارية فلا يلصق بيضة بعضه ببعض بل يضعه على وجه الماء متفرقا فيدنو

بعضه من بعض كما تدنو كل الاجسام الخفيفة الطافية على وجه الماء ترى هذه البيوض عند



الشكل التالي (١) بوض البعوض العادي وعموما في الماء . (٢) بيوض بعوض حى الزرع الملاريا  
 (٣) بيضة مكبرة كثيراً من هذا البيوض نظير من وجهها . (٤) عوم البعوض في حالة الزرع او الشرنقة  
 اليمنى لبعوض الحجى والبسرى للبعوض الاعتيادي (٥) البيوض عومة البعوض الاعتيادي وهي تنفس  
 والبسرى عومة بعوض الحجى لاصقة بسطح الماء . (٦) البسرى عومة بعوض الحجى حال ظهورها من  
 البيوض واليمنى بعد ما تنمو . (٧) عومة البعوض العادي الى البيوض وعموما بعوض الحجى الى  
 اليسار . (٨) تتكمن البعوض في قنوتها فالتى الى بين الزرع بعوضة الحجى والتي الى يسار بعوضة  
 عادية (٩) انتهى الى بين الزرع بعوضة الحجى وفي مرفطة الخنازير وقمرنا حارل خرطومها طر بلان . والتي  
 الى اليسار بعوضة عادية وقمرناها فضبران . (١٠) بعوض الحجى الاثنى الى بين الزرع والتذكر الى يسار

الرقم ٢ في الشكل الثاني وهي متفرقة مستديرة من طرفيها كحجوب الشعر لكنها في الرسم مكبرة جداً عما هي في الحقيقة. وقد كبرت واحدة منها أيضاً ورسمت من وجهيها فوق الرقم ٣ وعددها قليل بين اربعين ومئة واما بيوض البعوض العادي فلهو اربع مئة او اكثر. وواضح من ذلك ان شكل البيض ووضعه على وجه الماء يختلف في بعوض الحجى عما هو في البعوض العادي اختلافاً كبيراً جداً. فاذا رأيت بيوض بعوض الحجى في بركة او ترعة فاعلم ان بعوض الحجى موجود هناك

والديدان او العوم التي تخرج من البيض وتصير بعوضاً تختلف ايضاً في بعوض الحجى عنها في البعوض العادي في بنائها وعضائها وطبائنها وشكل وقوفها في الماء. فعوم البعوض العادي تصعد الى وجه الماء لتنفس حتى اذا بلغ انبوب التنفس الذي عند طرف ذنبها سطح الماء ثبتت تحتها مائلة على زاوية كما ترى على بين الرقم ٥ في الشكل الثاني وتبقى هناك لحظة ثم تفوض في الماء لتنفس عن شيء تاكله ثم تعود الى وجه الماء كل دقيقة او دقيقتين. وكأنها انقل من الماء فتتلوى حتى تصعد الى سطحه واما اذا ارادت النزول فيه تركت تنفسها لتقلها فنزل من غير تعب كأنها جسم ثقيل طرح في الماء

اما عوم بعوض الحجى فتقصي اكثر الوقت عند سطح الماء وانبوب التنفس في ذنبها قصير جداً انصرمته في عوم البعوض العادي فتراها لاصقة بسطح الماء في شكل افقي كما ترى عن يسار الرقم ٥. ورأس هذه العوم يتحرك في عنقها فتدير فاعاها الى سطح الماء وتاكل ما تجده عليه مع ان بطنها يكون الى الاسفل. وتحرك اهداب قدامها حركة سريعة فتندفع اليه الاجسام الصغيرة الطافية على وجه الماء. وجسم هذه العوم قائم اللون يكاد يكون اسود واما جسم عوم البعوض العادي فزرمادي او ضارب الى الصفرة. والظاهر ان عوم بعوض الحجى خفيفة جداً كثقل الماء فلا تستطيع الغوص فيه الا يتعب ولذلك لا تغوص فيه الا اذا خافت ورأس عوم البعوض العادي اكبر من رأس عوم بعوض الحجى كما ترى عن جانبي الرقم ٧ فان التي عن اليسار عومة بعوض الحجى والتي عن اليمين عومة البعوض العادي وهما صغيرتان جداً ويبقى هذا الفرق بينهما ولو كبرتا والاهداب التي حول الرأس مختلفة في النوع الواحد عنها في الآخر كما ترى في الاشكال المتقدمة

والعوم تتجمل الى زيزان او شرانق كما هو الحال في غيرها من الحشرات. ولهذا تختلف ايضاً في النوعين اختلافاً يئاً كما ترى على جانبي الرقم ٤ فان التي الى يسار الرقم شرقة البعوض العادي والتي الى يمينه شرقة بعوض الحجى

ويختلف هذان النوعان من البعوض في شكلهما وكيفية وقوفهما على الحائط. اما

اختلاف شكلهما يظهر عند الرق ٩ فان البعوضة التي الى يمين الرق اثني بعوض الحمل  
الملاريا والبعوضة التي الى يسار الرق اثني البعوض العادي . ومعظم الفرق في ترتيب الجناحين  
وفي طول القرنين اللذين على جانبي خرطومهما فانهما ظروبلان في بعوض الحمل وقصيران في  
البعوض العادي

ومعلوم ان ذكر البعوض لا يمض دماً فلا ضرر منه وريثنا رأسه وطولنا الاهداب .  
وترى عند الرق ١٠ صورة ذكر بعوض الحمل واثناه فالذكر الى اليسار والاثني الى اليمين فيسهل  
التمييز بينهما

ثم اذا وفت بعوضة الحمل على سقف او حائط كان وقوفها عمودياً على السقف او الحائط  
كما ترى الى يمين الرق ٨ واما البعوضة العادية فتقف موازية للحائط او للسقف كما ترى على يسار  
الرق ٨ ورأس بعوضة الحمل يكون على استقامة بدنها كما ترى في هذا الرسم واما رأس البعوضة  
العادية فيكون مائلاً عليه كما ترى

وبعوض الحمل المرسم هنا هو بعوض حمى الريح والظاهر انه نفس بعوض بقية الحميات  
الملاريا او ان بعوض هذه الحميات يشبهه ويخالف البعوض العادي كما تقدم . وقد نقلنا  
الصور التي في الشكل الثاني عن جريدة السببنتك اميركان وهي واردة في مقالة للدكتور  
هورد صورها من بحثه الخاص في الريح الماضي في مدينة واشنطن

واذا عرف الانسان عدوه لم يتعد رعليه انقاؤه فعدوا الانسان الذي يليه بالحميات  
الملاريا هو هذا النوع من البعوض وهو لا يتولد الا في المستنقعات والبرك الخالية من السمك  
فاذا ربي السمك فيها او نوح ماؤها حتى تجف لم يبق سبيل لتولد هذا البعوض وكذلك اذا  
صببت فيها مادة تميت عرمة كبرت البترول

والحميات الملاريا كثيرة في هذا القطر والقطر الشامي وقد رأينا ان علماء الطب يغادرون  
بلادهم ويمضون الى اقاصي افريقية او اقاصي الهند الى البلدان التي تكثر فيها الحميات لكي  
يبحثوا عن علاقة البعوض بها . اذ لا يهم احد من الاطباء الشرقيين في هذا القطر والقطر  
الشامي بالبحث عن البعوض الذي ينقل عدوى الحمل ويدرس طبائعه عسى ان يكشف  
طريقة ثي منه فيفيد ابناء نوعه ويخلص لنفسه الاسم الحسن بين العلماء الذين افادوا نوع  
الانسان . وقد صار اسلوب البحث سهلاً جداً الآن بعد كل ما اثبتته العلماء المحققون في  
هذا الموضوع فليس على الباحث الا ان يقف على ما اكتشفوه وحققوه ثم يزيد عليه  
ما تستب له زيادة

## آثار الانامل

واستخدامها في مصر للدلالة على الجرمين



لم تبقَ بنا حاجة لوصف آثار الانامل وكيفية اهتداء العالم فرنسيس غالتون الى استخدامها في الدلالة على الجرمين بعد ما كتبناه قبلاً في هذا الموضوع . وقد عرف قراءه المقتطف ان هذا العالم الشهير زار القطر المصري في الشتاء الماضي وتفضل بزيارتنا مراراً وهو شيخ كبير السن في الثامنة والسبعين من عمره لكنه في همه الشبان . فلم يكده بأقبي العاصمة حتى بحث عن استخدام طريقته فيها للدلالة على الجرمين كما استخدمت في بلدان اخرى فوجد ان سعادة حارفي باشا احكامدار العاصمة يستخدمها لهذه الغاية وكتب في ذلك مقالة ضافية في مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية ابان فيها كيفية استعمال طريقته في هذا التطور وقال فيها ما ترجمناه والآن نتكلم عن المكان الذي تسعمل فيه هذه الطريقة في القاهرة وهو مشال في النظام والفائدة . وما يحسن ذكره في هذا المقام ان حارفي باشا ادخل هذه الطريقة ونظم استعمالها من تلقاء نفسه . والآن يُطلب من البوليس معرفة شخصية المتهمين الذين نتعذر معرفة شخصيتهم وقد استخدم هذا النظام منذ سنة ١٨٩٧ مع نظام القياس وتكثرت لم يتطرق فيها وبلغ عدد الجرمين الذين طُبعت آثار اناملهم ٢٠٨٣٦ نفساً سنة ١٨٩٩ وم ١٨٥٨٢ من الرجال و ٦٦٩ من النساء و ١٥٩٣ من الاولاد و آثار كل انسان مطبوعة على ورقة خاصة به وعليها قياسة ووصف مزياه الشخصية واسمه وجرائمه . وهذه الاوراق مرتبة في ٢٤٣ درجاً واوراق كل درج رتبة حسب نوع الآثار . وهناك اربعة من المستخدمين يبدم هذه الاوراق وهم غاية في الذكاء والمهمة وقد امتحنتهم لارى في كم من الوقت يعرفون اسم انسان لو رأوا آثار انامله فكنت استخرج ورقة من الاوراق المزدوجة وارهبهم ما عليها من الآثار واطلب منهم

ان يجدوا اسم صاحبها فوجدت انهم كانوا يعرفون الشخص في اقل من دقيقة وعرفوه مرة في احدى عشرة ثانية من الزمان

وقد افادت هذه الطريقة فائدة جلية في القطر المصري فلم يعد المجرم يستفيد من تغيير اسمه ولا يتضرر غيره اذا كان اسمه شبيهاً باسم رجل مجرم. والذين تحت مراقبة اليوليس صاروا يعرفون اذا هربوا ومُحْت عنهم بهذه الطريقة. وقد حدث في سجون مصر ان انساناً محكوماً عليه بالعقاب ستين كثيرة اُطلق سبيله بدل انسان آخر محكوم عليه بالعقاب مدة قصيرة لما انتهت مدة عقاب هذا لان اسميهما متماثلان. ولم يُصَف هذا المكين الاً حينما اثبتت آثار انامله انه غير الرجل الذي اُطلق خطأً او عمداً مثال ذلك انه كان في سجن الحوض المرصود رجلان اسم كل منهما حسن محمد احدهما محكوم عليه بالسجن شهر وما انقضى الشهر وذلك في ٢٨ ديسمبر سنة ١٨٩٨ اُطلق حسن محمد الاول المحكوم عليه بالسجن سنة وأبني الثاني في السجن. واماثل ذلك كثيرة منها ان رجلاً ارمينياً اسمه باغوص سنوسيان حكم عليه بالسجن مدة قصيرة لجرعة حقيرة فرضي ان يبق في السجن بدل ارميني آخر اسمه كرنك مرديان كان قد حكم عليه بالسجن مدة طويلة. ولم تعرف ادارة السجن ذلك الاً بعد ان قيس باغوص سنوسيان ثانية وطبعت آثار انامله حينما اريد اخراجه من السجن فوجد قياسه مختلفاً عن قياسه الاول وآثار انامله مختلفة عن آثاره الاول. ومثلت ادارة تحقيق الشخصية في ذلك فوجدت ان هذه الآثار هي آثار كرنك مرديان لا باغوص سنوسيان وقُبض عن هذا الرجل وقُبض عليه فرجد ان الآثار الاولى آثاره حقيقة لا آثار باغوص

ويستعمل هذا التحقيق الآن لمعرفة سوابق الخفراء وسوابق الخدم وفائدة جلى ولا سيما في القطر المصري حيث تشابه الاسماء كثيراً ويسهل على الشخص الواحد ان يغير اسمه مراراً ويظهر من مقالة المسترغالتون ان تحقيق الشخصية بآثار الآثار صار كثيراً الاستعمال في بلاد الهند فكل الذين يقبضون المعاش تحفظ آثار اناملهم حتى لا يُبدلوا بغيرهم عن خطاه او عن عمد. وكل الذين يسجلون اوراقاً ثبتت شخصيتهم بآثار اناملهم بدل ختمهم حتى يستحيل عليهم النكار ما فعلوه. ويعتمد على آثار الانامل في كثير من دوائر الحكومة. واذا طرد رجل من خدمة مصلحة المساحة لسوء سلوكه رُسمت آثار انامله بالزئكوغرافيا وطبعت على الورق ووزعت على فروع تلك المصلحة حتى اذا اتاما يطلب خدمة عرفته ولم تستخدمه

هذا وقد علمنا نحن من حكمدارية البوليس في العاصمة ان الرجال يقاسون وقتما تطبع آثار اناملهم واما النساء فيكفى بآثار اناملهن لكي لا تعرى ابدانهم وكذلك الصغار يكفي

بآثار اناملهم لان قياسهم يختلف بسبب غوهم . وقد ظهرت فائدة آثار الانامل في معرفة السوابق ظهوراً جلياً مثال ذلك ان رجلاً ضبط في مرقه بطنطا في ٢٦ مايو سنة ١٨٩٨ وادعى ان اسمه علي وهبه السوداني ولكنّه غريباً فليس وطبعت آثار انامله وارسلت الى قلم تحقيق الشخصية في مصر للكشف عن سوابقه فانفج لدى الكشف ان آثاره معروفة قبلاً وان الاسم الذي ادعاه هو غير الاسماء التي كان يدعيها قبلاً وان له خمس سوابق معروفة عند الحكومة ثلاثاً منها سرقات ادعى في الاولى منها ان اسمه محمد حسن جعفر وفي الثانية ان اسمه جعفر عبده البربري وفي الثالثة ان اسمه حسن جعفر . وفي ١٩ يونيو من تلك السنة وردت من الاسكندرية آثار انامل رجل اسمه خليل علي وهبه ولدى البحث عنها وجد انه هو محمد حسن جعفر او جعفر علي البربري او علي وهبه السوداني ولم يكن يعلم حينئذ انه هرب من طنطا فشلت مديرية طنطا عنه فورد الجواب منها انه هرب من السجن حقيقة وحكم عليه غيابياً وكانت المديرية آخذة في البحث عنه ولما أتى به الى المحاكمة انكر ان له سوابق وطلبت النيابة تأجيل الدعوى وحيء بواحد من قلم المقاسمات الى المحكمة لتحقيق شخصيته فلما فُيس ثبت بالدليل العيان انه هو صاحب السوابق المتقدمة وحكم عليه بالسجن سنة ثم استأنف حكم عليه بالسجن سنتين

ولما فُيس هذا الرجل في محكمة طنطا كان فيها رجل يدعي ان اسمه جريبيرج هرمان متهم بسرقة وكان قلم تحقيق الشخصية قد اثبت ان اسمه يعقوب بلال حليم وان له سابقة في السرقة وحكم عليه بسبها في ٢ ابريل سنة ١٨٩٨ بمصر فانكم ذلك كله فلما ثبتت شخصية الرجل الاول في المحكمة امامه واقرب منه مستخدم قلم المقاسمات ليحقق شخصيته فاطعه قائلًا فائدة من الاستمرار على الانكار واعترف باسمه الاول لسوابقه . وحينئذ طلبت المحكمة من المستخدم المشار اليه ان يبق فيها حتى ختام الجلسة فاعترف كثيرين من المحرمين بسوابقهم لانهم رأوا انكارها قد صار ضرباً من العبث

ومن هذا القبيل انه اُفج عن رجل اسمه ابراهيم حسن خضري في ٢٥ فبراير سنة ١٨٩٨ وكان مسجوناً في سجن طنطا ولم يوضع تحت مراقبة البوليس حين الافراج عنه وارسل قياسه وآثاره الى مصر فوجد حالاً ان هذا الرجل حكم عليه ثلاث مرات بالوضع تحت مراقبة البوليس في الاولى اربع سنوات وكان اسمه حينئذ محمد محمد الاشول وفي الثانية سنتين وكان اسمه ابراهيم محمد الطوخي وفي الثالثة سنتين ايضاً وكان اسمه ابراهيم محمد وظهرت فائدتها ايضاً في تبرئة الإبراء من السوابق التي يحكم بها عليهم خطأ فقد قرّر

قلم السوابق القضائية لمجرم احدى عشرة سابقة لكن قلم المحقق الاثنوبولوجي ( اي المحقق بالقياس وآثار الانامل ) اثبت ان تلك السوابق ليست له بل لغيره وان الجريمة التي ارتكبتها حينئذ هي الاولى

ومن أكبر فوائد سرعة تحقيق الشخصية فانه اذا قبض على مجرم الآت في اية جهة كانت من القطر المصري وأرسلت مقاساته وآثاره الى قائم تحقيق الشخصية في العاصمة تعلم شخصيته وما اذا كان له سوابق ويرسل ذلك الى الجهة التي قبض عليه فيها في مدة قصيرة جداً لا تزيد على ٤٨ ساعة بعد القبض عليه فلا تطول مدة الحبس التجنظي أكثر من ذلك وكان قبلاً يجلس اياماً وشهراً قبلما يعلم شيء من امره

وعسى ان يزيد اهتمام الحكومة المصرية بهذا العلم ويجعل له فروعاً في كل المديرات وتستخدمه في تحقيق الشخصية في اقلام السجيل بدل الخنوم التي يلعب بها الخنامون والمزورون حسبما يشاؤون

هذا وقد صدرنا هذه المقالة بآثار انامل المترناتون منقولة عن كتابه الاول الذي نشره في هذا الموضوع سنة ١٨٩٢

## بالتقريظ والانتقاد

كتاب الخمامة

وضعت حضرة الاصولي الناضل احمد بك فقي زغالول رئيس محكمة مصر الابتدائية الاهلية في الخمامة وتاريخها على تراخي الايام لهذا العهد وفيما اجتمع لها وللقضاء من الجوامع وما لزها من الحقوق وما حق لها من الواجبات. فكان عمل المؤلف فاتحة هذا الباب بل كان هو سابق ضايات بمعنى انه لم يتقدمه عربي كتب في الخمامة سفيراً او جلي لها وجهها فكأنما هو اليوم اثبت في سجل الدهر ان الخمامة برزت من ضمير الايام في بلاد العرب على الجملة وفي مصر السعيدة على الخصوص. وقد قلبت كتابه ونقلت بين ايدي ومطالبيها وجدت الرجل الأصادق العزيمة فيما جرّد نسبه اليه اذ ترقت همه براعه الى عهد اليونان والرومان العبيد ثم تحدرت برة الى هذا الجيل مجتازة وسط الاجيال غير واقفة بدار ولا مسئة على ديار وما ذلك

الآن لان المندى الضارب بين دولة رومية وبين دول اليوم هو مدى اجرد برئت منه الحضارة ودالت فيه المدنية الرومانية واستوت فيه دولة البربر والجهل ولا عمامة الا مع الحضارة. وفي عبارة اخرى ان وجود العمامة يلزم عنده ولا مشاحة وجود الشرائع وقيام فسطاس العدالة ولا

شرائع ولا عدالة مع ثلثات الظلم المتراكبة في ذلك الوسط من الدهر في البلدان الاوروبية وقد يوب حضرة المؤلف تأليفه تيربياً حسناً موطناً له بانحة اوضح فيها غرضه من هذا التأليف ثم شفعها بتقديمه على العمامة من قبل ويثلبها عليها اليوم. وبعد هذا شرح حال العمامة في عمالك الغرب حتى يوق المطالع مقارنة بينها ومقابلة الى ان انضى به الكلام الى العمامة في البلاد المصرية فاذا هي لم تكن شيئاً قبل نشأة الحاكم المختلطة والاهلية. وكتم تقب حضرة وكم اخرج من خبايا الدفترخانات محفوظات فما زادت ولا زادتنا اعتباراً للعمامة في ولاية محمد علي وايرهم وعباس الاول وسعيد واسماعيل. على ان المؤلف وان كان قد اخذ تاريخ العمامة عن كتب القوم كما اشار سيفه مقدمته الا انه حفظ لنفسه فضل الاختيار وفضل الرأي وما ادخل عليه من العظات والحكم الغوالي. والمره يحسن اختياره حتى لقد قيل ان فضل النبي قام الشاعر الطائي المشهور كان اتم واظهر في ديوان الحماسة الذي جمعه من اشعار العرب منه في ديوانه على نفاضة هذا الديوان وكياسة صاحبه وما عقد فيه من عقود النظم المرقصات

بقي علينا ان نطلب مواقع الرأي الذي رآه صاحب التأليف ومواطن النظر الذي القاه في العمامة والحمامين وفي القضاء والقضاء حتى يكون لنا موضع للقول نعلقه على ذلك

ولا شك ولا ريب ان من قرأ اقوال المؤلف ثبت له انه كاتب شريف الشعور نضوء الحمامين حتى انه انصهم من القضاة انصهم مع انه من ذوي الرغبات فيهم فدعاهم الى اجادل العمامة واكرامها وادعاهم بالرفق بها والارعاء عليها فانلاً ان العمامة حلة الخبير وجسم العمامة بين الامة والقضاء

الا انه حمل من جهة اخرى حملة شديدة على فرقة من الحمامين سلعت فكلاً وساءت مصيراً فصرقها عن مضطرب الطريق الى جادته ودها ابلغ الدلالة على الواجب والمشروض حتى كاد يبيكها ويستبيكي عليها

وانما ذهب عن حضرته الاستبلاغ في تبييه الناس ان يصدقوا سيرة ويستقيموا اطواراً مع الحمامين وانهم اذا لم يستقيموا الى طلبات الحمامين فما حل لهم في شرع ولا في عرف ان يجعلوا حقوقهم شيئاً منهوراً او سلباً مسلوباً او محسبوا خدعة الخامي ظفراً ميتاً او ان يزين لبعضهم سوء انهم ان يركبوا الخامي كل مركب خشن في دعاويهم حبان انهم متى صوروا لا قوا لهم صورة

حسنة واحداً محاميتهم اضل هذا انتضاء وان هذا شر ما يقع للمحامين مع ارباب الخصومات  
ثم كان الاولى بمحضرتي ايضاً ان يستلين عرائك رجال النيابة العمومية مع المحاماة فقد  
كثرت شامل بعضهم على المحامين مدلين بما اعطتهم اللوائح من حق السيطرة ورفع المستوى  
وان اولي الناس بميامرة المحامين ومجاملتهم انما هم رجال النيابة لما بين الطائفتين من جامعة  
الصناعة ولا يقدح في هذه الجامعة ما على وظيفة النيابة من المنفعة المبرية وكفى بذلك تذكرة  
لقوم يعقلون

وما يذكر المؤلف بالحد وانتفاء انه تحرج ايما تحرج في مناحي المحامي وطرق سيره وما  
نقتضي هذه المناحي والوجهات من الطهر والشم حتى غالى في الدعوة الى الترفع فقيح اموراً لا  
اخاطها من غفاري المحاماة في شيء مثلاً ذكر في الصفحة ٣٨٩ في عداد ما يؤخذ على المحامي  
ان يعطى على باب داره لوحة عليها اسمه واسم مهنته للدلالة على مكان وجوده ولا اراد  
اصاب في هذه وليست المحاماة من وجوه العبادات والزهد في هذه الحياة الدنيا وانما هي حرفة  
شرقة من الحرف يرتزق منها اهله وان اللوحة تهدي ذوي الحاجات القضائية الى من عساه  
ان يكشف غمتهم ويسد حلتهم وعلى ذلك جرى الافرنج ايضاً والشواهد كثيرة في العاصمة  
والاسكندرية

وكذلك تعيبه المحامي لو كتب على ورق مخاطباته اسمه ومهنته ولا اري في هذا ايضاً  
غشاً من قدر المحاماة وامثال هذين المثلين كثيرة في جدول المعايير التي رتبها حضرة واستنفر  
المحامين منها فتطالع الصفحات ٣٨٩ و٣٩٠ و٣٩١ من الكتاب

ومن حسنات الكتاب للمصريين انه اشتمل على كثير من الاوامر العالية والقوانين واللوائح  
التي صدرت في عهد الولاية الخديوية حتى كاد تاريخ الادارة يزحم تاريخ المحاماة على ارض  
المحاماة اي في كتابها المرقوف عليها. وعذر المؤلف في ادخال هذا على المحاماة احكام الرابطة  
بين المحاماة والحكومة وانه لم يتيسر له في مطالعته التي اتاها في دفترخانات الحكومة وفي مكانها  
الا ما نقله الى كتاب المحاماة على جهة العوض مما اراد ثم تنويراً للاذهان فيما كانت الدنيا  
عليه والعهد غير قريب وفيما حارت اليوم من المساواة والعدالة والحريّة والشاهد بين ايدينا. ولعلني  
لم أتقص حق المؤلف الفاضل فيما بسطته فان من الجرائم اكبر الجرائم ان تؤذى نفوس  
الاحرار المتجهدين على غير ما داعر ولا سبب

## نابك صنعتنا

### البنوك والشركات الصناعية

نشرت غرفة التجارة البريطانية بالاسكندرية كراسة ذكرت فيها اسماء البنوك والشركات التجارية والصناعية التي سيجف القطر المصري مثل البنك الاهلي المصري وبنك الانجولواجيميان والبنك المصري والبنك العقاري المصري والكريدي ليونه وشركة سكة حديد اللدنا وشركة سكة حديد حلوان وشركة سكة حديد الفيوم وشركة كوك وولدو والشركة التوفيقية وشركة الانجولوا اسركان وشركة ماء القاهرة وشركة ماء الاسكندرية وعلم جراً

ووصفت كل شركة من هذه الشركات وذكرت رأس مالها ومقدار اسهمها والارباح التي وزعتها عليها وسعر اسهمها سنة ١٨٩٩ وما يحق ذكره عبارة للمعتبر الفرق الفاحش بين اعلى ما بلغت الاسعار في العام الماضي وما بلغت عند كتابة هذه السطور في اوائل اغسطس

اسم الشركة	بس شلن جنيه	بس شلن جنيه	اصل القيمة
البنوك المصرية	١١٤٣	١٢٦	١
اسهم الاسواق المصرية	١١٣٦	١١٩	١
معامل النسخ والغزل	١٢٦	١٠٠	١
شركة الملح والصدف	١١٣	١٦٦	١
سكة حديد اللدنا	١٧	١٠٠	١

ولم تهبط اسهم كل الشركات والبنوك كذلك وبعضها لم يهبط مطلقاً او صعد قليلاً ولكن هذه هي الاسهم التي كثر التحدث فيها والاقبال عليها وارتفعت اسعارها من غيرها الاصلى ارتفاعاً فاحشاً قليلاً ربحت غرضاً واحداً

### الحفر الكهربائي

لا يخفى ما في حفر الصور على الحديد والنحاس من المشقة حتى لقد يقضي الصانع الماهر اياماً واشهرات على حفر صورة واحدة . وقد استنبط رجل الماني اسمه ريدر اسلوباً جديداً لحفر الصور بالكهربائية نجاء وافياً بالمراد

ذلك انه اذا غطينا صفيحتين من الحديد في مذوب كلوريد الامونيوم ووصلنا احدها بالقطب الايجابي من بطرية كهربائية والاخرى بالقطب السلي أشكل الحديد من الصفيحة المتصلة بالقطب الايجابي وذاب في الكلوريد فصار منه كلوريد الحديد ثم رسب الحديد منه على الصفيحة المتصلة بالقطب السلي . واذا غطينا جانباً من الصفيحة المتصلة بالقطب الايجابي بقليل من صمغ اللك لم يؤكل الحديد من تحته كما يؤكل من بقية الصفيحة فيمكن ان يرسم عليها هلال مثلاً بصمغ اللك وتوضع في السائل فلا تضي مدة طويلة حتى يصير رسم الهلال عليها ظاهراً بارزاً لان الحديد يكون قد أكل من كل ما حوله

وهذا الاسلوب من الحفر الكهربائي معروف من زمان طويل ولكنه كان يستعمل في السطوح المشربة فقط واما اذا اريد ان يرسم في الحديد صورة بارزة او غائرة فيها مرتفعات ومنخفضات كصور الرسامات ونحوها فلا يمكن استعماله . وهنا تظهر فائدة الاسلوب الذي استنبطه ريدر وكان اولاً يأتي باناء من الزجاج يضع فيه مذوب كلوريد الامونيوم ويغطس فيه صفيحة من الحديد ( الصلب ) يصلها بالقطب السلي من بطرية كهربائية ولهذا الاناء غطاء في وسطه اناء صغير من الزجاج يضع فيه قطعة من الجبس في اعلاها الرسم الذي يطلب نقله الى الحديد وقطعة الجبس تملأ هذا الاناء الصغير تماماً وهو مقرب من اسفله فتتخذ السائل من الاناء الكبير وتترطب به . وتوضع صفيحة الحديد ( الصلب ) التي يراد نقش الصورة عليها فوق قطعة الجبس حتى تلمس الرسم التمسح عليها وتوصل هذه القطعة بالقطب الايجابي وللحال يتبدى الحديد مذوب من قطعة الحديد المتصلة بالرسم وينزل الى السائل ويرسب على الصفيحة التي فيه . الا ان هذا الفعل الكهربائي يجري نحو ثلث دقيقة ثم ينقطع لان سطح قطعة الحديد الملامس للرسم يكتسي مادة تمنع اتصال الكهربائية فلا بد من تنظيفه بفرشاة ودهن الرسم بمذوب كلوريد الامونيوم الجديد . وقد صنع المخترع آلة تنظف سطح الحديد من تنسها فصارت الصور والرسوم تحفر بها على اتم المرام

### الطبع المتبر على الورق

اذب ١٢٥ غراماً من الجلوتين الابيض وغراماً من الغليسرين في ٥٠٠ غرام من الماء في حمام مائي واضف الى المذوب ٣٥٠ غراماً من كبريتيد الكليسيوم النصفوري مزوجاً بقليل من تحت نترات البروموث وانت تحركه جيداً وادهن الورق دهنتين بهذا المزيج ثم ادهنه بتريش الكوبال او اللك . فاذا عرض هذا الورق لنور الشمس ثم وضع في الظلام اثار بتور نصفوري

## الجبسين

الجبسين اسم لنوع جديد من الاجر ( الطوب المشوي ) يصنع من الجير والرمل والاسبتوس لا يخرق بالنار ولا يوصل حرارتها جريئة جمعية مع الحريق في بلاد الانكليز نبتت به جداراً طوله عشر اقدام واضربت النار بجنايد حتى بلغت حرارتها ٢٠٥٠ درجة بيزان فانتهت فبق الجدار على حاله ولم يسخن من الجانب الآخر سخونة تكفي لاشعال عود من عيدان الكبريت

## ناب التربة

### القوة المطلوبة

مضينا بالامس من القاهرة الى بنها وكان الجو صافياً والريح بيلاً فاطلنا من كوة المركبة لنشرف مزارع القطن وقد كُتبت حلة سندسية تطرقت بانوار الدر والكهرمان لكننا لم نكد نخرج من العاصمة حتى حسبنا انفسنا في ضواحي مدينة من مدن انكلترا لكثرة المداخن وما فوقها من قمام الدخان منظر لم نعتده افرقية بلاد الراحة والسكينة لكن المازحة الشديدة في هذا العصر والخوف من قلة الماء اضطر الناس ان يكثروا الآلات البخارية لرفع الماء من النيل وترعه وبنوا فيها الفحم الحجري على غلاة شئ . وقد ابتاع القطار المصري في السنة لاشهر الاولى من هذه السنة من الفحم الحجري ما ثمنه ٥٤٢٩٦١ جيبياً بحسب ظهور الجمارك حرق أكثرها لتوليد قوة بخارية ترفع الماء لري القطن

حينما يرى الناس ذلك يحفظهم ان يستعضوا عن قوة البخار بقوة اخرى . وذلك ليس بالامر السير اذا كان الماء قريباً والمقدار المطلوب منه غير كثير فتشتمل السواقي والطنابير والبدايات والشوايف وما اشبه ولكن اذا كان الماء عميقاً ويطلب منه شيء كثير في وقت قليل كما اذا اضطر انسان ان يروي مثنى فدان في خمسة ايام وكانت المحاولة لا تسع له باكثر من خمسة ايام وقد لا يجد الماء الكافي فيها كلها فلا سبيل له لاروايتها الا بالآلة بخارية كبيرة ترفع الماء الكافي في تلك الايام . نعم ان الآلة البخارية معها كالت منقنة لا يستخدم بها أكثر من ١٤ في المئة من القوة التي كانت في الفحم المحروق فيها ولكن لا توجد واسطة

أخرى حتى الآن لاستخدام كل القوة التي في النعم أو لاستخدام أكثر من ٤ في المئة من قوته ولو كان ماء النيل مقدرًا لسهل عمل آلات تدور بمركة الماء وترفعه بدوراتها ولكن لو كان مقدر ماء النيل أكثر مما هو الآن لعلمت التدابير الكافية لجعل الري كله بالراحة من غير آلات وذلك برقع مأخذ الترع

أما إذا كان الماء قريبًا أو كان المقدار المطلوب منه غير كثير كان يكون المطلوب إرواء بضعة أقدان فالسواقي المتقنة العمل التي لا يضيع فيها كثير من القوة تفي بالمراد لأسباب وان الحيوان الذي يدبرها يستخدم لأعمال أخرى حينما لا يراد إدارتها . فلما السواقي المتقنة العمل لأن أكثر السواقي التي رأيناها ولاسيما الأشكال القديمة منها مصنوعة على أسلوب يضيع فيه أكثر القوة بالاحتكاك ويرفع الماء بها بالصاء الشديد وينصب جانب كبير منه قبل بلوغه الجرى الذي يراد صبه فيه فتضيع به قوة أخرى . ومن الغريب أن بقيت هذه السواقي مستعملة حتى الآن في قطر استيطت فيه أول الآلات المائية وأبدعها صنعًا وهي الثابتة المعروفة أو لولب النيلسون أخمدس . ولكن إذا جرت الأعمال من غير أن يساعدها العلم قل تقدمها أو زادت تأخرًا . ولو كان أصحاب الآلات الرافعة يعرفون ما هي القوة وماذا يضيع منها وماذا يستعمل رأيهم يساقون إلى إتقانها واستخدام أقلها نفقة وأكثرها فائدة

### البنال في الزراعة

البغل من أضع الحيوانات وأكثرها رجحًا ولا بد منه لكل بلاد زراعية كما لا بد منه لنقل المعونات وجبر المدافع والمركبات في الحرب . وهو متولد بين الحمار والفرس كما لا يخفى لكن التوليد بينهما على غير رضى الفرس فلا تقبل أن يدنو الحمار منها بإختيارها ولا يتم تلقيحها منه بسهولة لأنه إذا صح التلقيح ثلاث مرات من كل أربع مرات إذا كان الذكر حصانًا لا يصح إلا مرتين إذا كان الذكر حمارًا . ثم إن مدة حمل الفرس حيثما ٣٧٥ يومًا أي أنها أطول مما لو تلقت من حصان . وهي معرضة للاسقاط أكثر مما لو تلقت من حصان

ولا بد من الاعتناء بانتقاء الفرس في توليد البنال حتى تصلح بها عيوب الحمار فإن الحمار يكون كبير الرأس قصير العنق منبسط الخصرين وأطية الكتفين ضيق الكفل دقيق القوائم والانتفاذ والحوافر فتختار الفرس صغيرة الرأس مستديرة الجسم قصيرة الظهر واسعة الكفل كبيرة الانتفاذ والقوائم طويلة العنق مستديرة الحوافر . ويحسن أن يكون ارتفاع الحمار ١٣ قبضة إلى ١٤ . والبنال ترث شكلها ومزاياها من أبيها وترث حجمها من أمها ولكنها لا ترث عيوب

أما إذا كان في خلقتها عيب ولذلك فالأفراس التي لا تصلح لإنتاج الخيل تصلح لإنتاج البغال وفول البغال أضعف من فول الحصان وأبطأ منه نموًا ولا يبلغ أشده قبلما يصير عمره أربع سنوات ولكن مدة خدمته أطول كثيرًا من مدة خدمة الحصان فيستخدم ثلاثين سنة أو أربعين وهو إذا بلغ أشده صار عمره من ١٣ قبضة إلى ١٥ أو ١٦ ويفضل ما كان عمره بين ١٤ و ١٥

ويرث البغل مزايده من أبيه كما تقدم فإن قصر رأسه وعظامته وطول أذنيه ودقة قوائمه وصغر حوافره وقصر عرقه وخلو أعلى ذنبه من الشعر الطويل كل ذلك موروث من الخمار. وأما علوه وشكل عنقه وكذا لهم وأسنانه فمن أمه. وشحج البغل (أي صوته) يخالف صهيل الخيل وينبثق الخمير لكنته أقرب إلى الأول منه إلى الثاني. ولون البغال يختلف من الأسود إلى الرمادي والأبيض وقد يكون فيها مسحة من اللون الأحمر. وهي في الصبر والثبات ورسوخ القدم كالخمير وفي القوة والنشاط والمهارة كالخيل وتفضل على الخيل لنقل الأثقال وجرها لأن جدها أصلب وأقل حساسة من جلد الخيل. وهي أيضًا أشد احتمالًا للحر والبرد من الخيل. وأكلها قليل وعلفها سهل وقدمها ثابتة فتسير في أضيقت الشعاب وأكثرها تحمدرًا. وتغيران تزلزلي كأنها المعزى ولذلك تفضل على كل حيوانات النقل في البلدان الحارة الجافة إذا كانت جبلية وهي أقل من الخيل تعرضًا للأمراض. فبعد دخول الإنكليز إلى قطر المصري سنة ١٨٨٢ أصيبت خيلهم بنوع من الحمى الملاربية وأما البغال فلم تصب بها. ولكن الأدوية التي تصيب الخمير كالسقاية تصيب البغال أيضًا وتفتك بها سريعًا

وقد كتب بعضهم مائة سنة إلى جريدة الزارع الأميركية "أنه كان في ألبانيا والخيل ويطعم أفلاخ الخيل أجود أنواع العلف وأفلاخ البغال أردأه ومع ذلك كانت الخيل تكبر وتقوى أكثر من الخيل وتباع ثمن أكثر من ثمن الخيل فغفل له أن يجب ذلك حسابًا مدققًا فجعل يكتب ثمن العلف في دفتر يوميًا فوجد أن ثمن العلف الكافي لفول البغال في السنوات الثلاث الأولى من عمره ستة جنيهات وثمانون الشلن الكافي لخمير الخيل في السنوات الثلاث الأولى من عمره اثنا عشر ريالًا. وأنه إذا أطلقت الخيل والبغال في المراعي الخيلية الكلاية فالبغال تعيش جيدًا حيث تموت الخيل من قلة المرعى. وكانت الخيل تعود إلى بيتي في طلب العلف وأما البغال فتبقى في المراعي مها كانت قليلة العشب وتوغل فيها حتى أنه لم يكن يتعدى إليها إلا بتعلق الأجراس في اعناقها. ثم إذا أراد بيعها وجد أن متوسط ثمن البغال أكثر من متوسط ثمن الحصان عشرة جنيهات أو أكثر. وثبت له بعد طول الاختيار أن البغال

يعمل في حياته مضاعف ما لعمله الحصان وثقافته نصف ثقافات الحصان فهو في عمله مثل حصانين وفي ثقافته مثل نصف حصان

أما البغال التي ترفض فقد تعلمت ذلك تعلمًا وهي صغيرة. وإذا اعتني بتربية البغال من صغرها كانت اليفة إلى الغاية القصوى. ومعلوم أن البغل جامع لصفات أمه الفرس من حيث الحجم والشكل والفتنة ولصفات أبيه الحمار من حيث القوة والصبر وطول العمر وتحمل المشاق. ويوصف البغل بالنعاد وهي الصفة التي تجعله اتنع البهائم لجزء الانتقال لأنه يبقى يجرّ ويشد حتى يقع على الأرض عياء

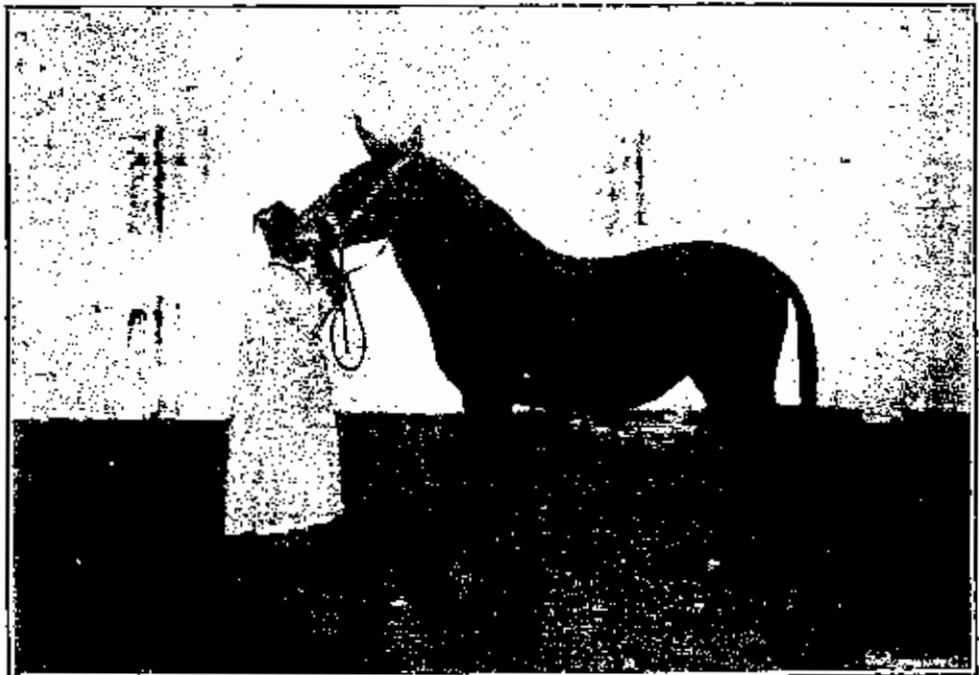
ويتممر البغل عمراً طويلاً وقلاً يمرض فيعمل على الدوام من حين يكون عمره ثلاث سنوات إلى أن يبلغ أربعين سنة من العمر. وقد عرفت بغال عملت خمسين سنة متوالية ولم تعرض قط ولا طلبت الراحة. وهضم البغال جيد جداً وطايبها للطعام غير كثير تكتفي بالقليل منه ولا تسأل عن نوع العلف فإن لم تطعم علفها العادي أكلت مما يقدم لها بل قد تكتفي بتشجير الأشجار وأكل لحامها

والبغال لا تسير عدواً كالخيل ولكنها تسير بسرعة وتتمر عليها اثنتي عشر ساعة متوالية وجملة القول إن البغال تمر أكثر من الخيل وهي أصبر منها وأقدر على العمل وثمن علفها نصف ثمن علف الخيل

والبغل معروف من قديم الزمان من عهد بني إسرائيل وعهد اليونان والرومان وهو موجود الآن في كل الاقطار ولاسيما في فرنسا وإسبانيا وإيطاليا. وبغال آسيا الصغرى وسورية وقبرص ومصر والجزائر موصوفة بمجودتها وكذلك بغال البلاد التي بين دجلة وبلاد فارس وشمال الصين وبلاد البنجاب في الهند وأميركا الشمالية ولاسيما ولاية كنتكي وبلاد المكسيك ولا بد من البغال لكل بلاد زراعية وكان المنتظر أن تكون البغال كثيرة في القطر المصري حتى لا تجلب إليه من بلدان أخرى أو حتى تصدر منه إلى البلدان الأخرى لكن الأمر ليس كذلك والبغال المصرية قليلة جداً حتى الآن. لما فتح المعرض الزراعي في الربيع الماضي عرضت فيه البغال مع ما عرض من الحيوانات فحازت الجائزة الأولى بقلعة مصرية لسعادة مصطفى باشا وهي مديرة الذقيلية وبقلعة أخرى ثانية لمصلحة التنظيم وهما مرسومتان في الشكلين المقابلين. وقد حكم المستر لورد الطيب البيطري المشهور "أن البغلة المصرية تشابه البغلة الشامية ولو كانت دونها في كثير من الأمور التي ينظر إليها في تأصيل الحيوانات وأنه لا بد من زيادة الاهتمام بتوليد البغال وتربيتها في هذا القطر بزيادة حاجة الزراعة إليها"



بنتة شامية ملك معلحة التنظيم (جائزة اولى)



بنتة بلدية ملك سعادة مصطفى باشا وهي (جائزة اولى)

## صادرات ستة أشهر

زادت قيمة الصادرات من القطن المصري في السنة الأشهر الأولى من هذه السنة عما كانت عليه في السنة الماضية ١٩٢٠٠٢١ أي نحو مليونين من الجنيهات . وهالك أهم المواد الزراعية التي صدرت وقيمتها بالجنيهات المصرية

هذا العام	العام الماضي	الزيادة	التقديرات
٨١٠٠٩	٢٩٣٦٣	٥١٦٤٦	بيض
٥٠٦٨٠	٤٩٧٣٤	٩٤٦	شعير
١٣٦٢٩٥	٢٨١٦٩٠	١٤٥٣٩٥	قطن
٩٢٩٠٨٤	٦٣٥٥٠٣	٢٩٣٥٨١	برزة قطن
١٥٢١٠٤	٢٢٧٢٧٤	٧٥٢٧٠	بصل
٤٨١٣٢٣	٦١٦٦٦٢	١٣٥٢٢٩	سكر
٦٨٤٢١٦٥	٤٨٨٨٤٣٨	١٩٥٣٧٢٧	قطن

ويظهر من ذلك أن الزيادة في ثمن القطن في السنة الأشهر الأولى من هذا العام هي أكثر من مجموع الزيادة في كل صادرات القطن لأن بعضها كالفول والبصل والسكر قد نقص كثيراً هذا العام . والظاهر أن تجارة البصل ليست رابحة كما كان يظن

## محصول القمح الأميركي

قدّر القمح الموجود الآن للقطرية في الولايات المتحدة الأميركية وكندا وأوربا والآسي من استراليا وارجنتيننا ١٣٩١٨٦٠٠٠ بشل وكان في العام الماضي ١٤٣٥٨٣٠٠٠ بشل أما الموسم الجديد فالأميركي منه أقل من موسم العام الماضي بمئة مليون بشل . والمحقق الآن أن القمح سيكون في العام المقبل أقل مما كان هذا العام

## موسم القطن

وردت البنا تبشير القطن في ٨ أغسطس من زراعة حضرة شريف بك عمر بصيرجت الكبري بركميت غمروهي ناعمة المس دقيقة الثمر مئنته . ويظهر لنا من استقراء البحث أن الذين بكروا في زراعتهم أصاب قطنهم العطش قبل ورود ماء الفيضان فأصابه شيء من الضرر بسبب ذلك أما الذين تأخروا في زرع القطن فاحتل قطنهم العطش بسهولة وهو صغير

ثم لما كبرت كانت مياه الفيضان قد زادت فنهاجها جيداً ونموه حتى الآن احسن من نمو القطن المبكر ولكن القطن المبكر كاد ينجر من كل الآفات التي يمكن ان تصيبه واما القطن المتأخر فلم يزل معرضاً لشيء من الخطر اذا برد الهواء كثيراً في هذا الشهر والشهر التالي. ويقال جملة ان الموسم بتوسط اذا سلم من الآفات الجوية فقد يبلغ خمسة ملايين ونصف مليون باقة او يزيد عليها

### امراض المواشي

كتب المستر لتلورد المتش البيطري في القطر المصري تقريراً عن امراض المواشي في القطر المصري يظهر منه انه اصيب بداء النقاوة والسراجة ٤٢ حيواناً فقط في القاهرة والاسكندرية في غضون العام الماضي واصيب ١٠٢ من الخرفان بداء الجدري في مديرية البحيرة في شهري اكتوبر ونوفمبر وهذا الداء يند من بلاد الصحراء الغربية مع القطعان التي ترد منها ولم يتقبه اليه في القطر المصري قبل سنة ١٨٩٥. وقد طعم المستر برفاش الغنم بطعم الجدري البقري فوجده يقبها من الجدري

اما الحمى القلاعية فشهدت اولاً في شهر يوليو من العام الماضي في البقر والجواميس في الوجه البحري وامتدت الى الوجه القبلي بواسطة حيوانات اشترتها الدائرة النية من الوجه البحري. وقد دخل هذا الداء القطر المصري بعد جلب المواشي الروسية اليه والظاهر انه منها. وكانت وطأة الداء حقيقة ولا نظن انه مات به من المواشي عشر ما انصرت البلاد باقنالك اسواقها بسببه او عشر ما اتقى على الاطباء لمقاومته ولكن يحتمل انه لو لم يتدارك بالهمة لانتشر في البلاد وقتك بمواشيها

وقد ظهر طاعون المواشي في السودان اتاها من مواش اقي بها من الجدين التابعة لابطاليا واقي بالصل لتنتج المواشي به من بلاد الراس فافاد كثيراً وكانت الاصابات به كما يأتي

٥٦٦	يناير	} السودان الشرقي
١٣٠	فبراير	
٥٠	مارس	
٢٧	ابريل	
١٩	ابريل	الانبارة
١٠	مايو	بربر
٤٨	سبتمبر	كلا
٨٥٠		المجموع

## بَابُ الْمَرْفُوعِ فِي الْمُنَظَرِ

قد رأينا بعد اختصار وجوب فتح هذا الباب ففتناه ترغيباً في المعارف وانهاضاً للمهم ونصيحةً للادباء .  
ولكن الهبة في ما يدرج فيه على اصحابه فمن يراد منه كفو . ولا يدرج ما خرج عن موضوع المتنطف ونراعي في  
الادراج وعدمه ما يأتي (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فيما ظنكك اظهارك (٢) انما  
الدرج من المناظرة التوصل الى المختار . فاذا كان كائنه اخلطه غيره عظاماً كان المتعرف باعلامه اعظم  
(٣) محور الكلام باقل ودون . فالقائلات الرانية مع الاجاز تستار على المطالعة

### الانجيل بلغة البرابرة

ساذقي الافاضل اصحاب المتنطف

عثرت على نسخة من انجيل "مرقص" مكتوبة باخط العربي بلغة البرابرة العامة  
سكان الاقاليم التي بين كرسكو ودنقلة اي بطن الحجر وسكوت ومحص . وهي تشبه جزءاً من  
القرآن اي انها مطبوعة على حدة على ورق نباتي . وقد بلغني ان الذين طبعوها من جمعية  
الانكليزية دينية وما قصدوا بطبعها الا نشر الدين المسيحي فارجو ان تيدوني عن هذه الجمعية  
وتاريخها وبكم لغة طبعت الانجيل حتى الآن لكي اذكر ذلك في كتابي الذي عزم على طبعه  
قريباً ولكم الفضل . ثم ارجو من فضلك ان تجبروني ما هو السبب الحقيقي لان علماء المسيحيين  
لا يفترون عن الاهتمام بنشر الدين المسيحي واما علماؤنا فلا يهتمون الا بتل صرف عمرهم وتحقيق  
صافي بعض الايات الشعرية مصر محمد عمر

[ المتنطف ] لانظ اية جمعية طبعت انجيل مرقص بلغة البرابرة ولكننا نرجع انها  
جمعية نشر التوراة البريطانية والاجنبية "British and Foreign Bible Society"  
فاذا كان الامر كذلك فهذه الجمعية انشئت سنة ١٨٠٤ وغرضها نشر التوراة والانجيل وقد  
وزعت حتى سنة ١٨٩٩ مئة وستين مليون نسخة بثلاثة واربع وستين لغة ونقائتها السنوية  
الآن نحو ٢٣٠ الف جنيه تجمعها من اهل البربات . ثم ان علماء الدين المسيحي يتجادلون  
ويتناقشون في امور لا طائل تحتها مثل غيرهم واذا اراد الله بقوم شرّاً اعطاهم الجدل ومنعهم  
العقل . واهتمام المسلمين بنشر الاسلام اشد من اهتمام المسيحيين بنشر الديانة المسيحية وبمناجهم  
اكثر من نجاح المسيحيين . وعندنا انه لو اهتمت الجمعيات الدينية المسيحية بنشر الانجيل في اللغة  
الانكليزية وعلمت الناس لتعلمها كما يفعل المسلمون بنشر القرآن باللغة العربية من غير ان يترجموه

لكان نجاحهم اتم بكنهم جروا على ضد ذلك وقد رأينا المرسلين الاميركيين في سورية يمنعون تلامذتهم من تعلم اللغة الانكليزية بين سنة ١٨٦٠ و ١٨٦٥ ونظن انهم يفعلون ذلك في اكثر البلدان التي يمضون اليها فيتعلمون لغة اهلها ويترجمون الكتاب المقدس اليها وهم لو علموا اللغة الانكليزية لترواوا الكتاب المقدس بها واستفادوا من معرفتها اضعاف ما يمكن ان يفيدهم به المرسلون بلغتهم

### نسيم بشور

سيدي الفاضل منشي المتتطف المحترمين

بإله الاسف والحزن انقل اليك خبر وفاة الوجيه الفاضل المرحوم نسيم افندي بشور احد اعيان هذه البلاد ورئيس الطائفة المسيحية فيها عزيز قومه ووجيه بلاده نصير الفضل وخدام الانسانية. ما تأتت الاحثة به بعد وفاة المرحوم والده بخادماً للوطن وحقيقاً للانسانية يشد به الأزر ويثني به الغليل. لكن وأسفاه شاطرنا الأيام شخصه ونازعنا المنون شبايه واخذته منا كملاً في حكمة الشيخ وقوة الثبان وطاعة النتيان ملآن معرفة وحكمة ومحبه وحنواً وشفقة ورفقاً ذا غصنٍ فضل زعت اثماره وغت قبل اكتمال فزاد الحمل فانتصنا فحلت هذه المصيبة حلولاً ثقيلاً بقلوب لا طاقة لها على احتلالها

توفي التقيد الكرم أصيل يوم الجمعة في ١٣ تموز (يوليو) وله من العمر ٤٦ عاماً قضي آخرها في خدمة الوطن ولم ينتشر خبر نصيب في هذه الجهات الا وثقاطر وجوه البلاد على اختلاف الطوائف والمشارب لمشاطرة امرتو الكريمة الامسى والاحزاب والجميع يتدبرون وطينياً عزيزاً ووجيهاً غيرراً ولسان حالهم يقول

نعاه لنا الناعي في كل مدمع دموع ولكن في الاضالع أسهم

وقبل غياب شمس يوم السبت حمل ذلك الجسم اللطيف على الاكف وواروه التراب على رجاء القيامة والخلود وقام بصلاة الجنازة غبطة المطران نيقوديمس رئيس كهنه الملة الارثوذكسية في عكار وما يليها وعدد كبير من الكهنه وأبنه الشعراء والادباء وعددوا ماله ولايبو من الصفات الحميدة والفعال الكريمة فكان المشهد مؤثراً والمآتم تعزناً وما كنت ترى الا عيناً تدمع وقلبا يصدع

نسألُه تعالى ان يعزي قلب عائلته الكريمة وينعمد التقيد برحمته ورضوانه

سليمان الجلول

برج صافينا

## الدقائق العربية

اطلعت على ما كتبه الاستاذ الشرتوني في الدقائق العربية وكنت كما قرأت دقيقة منها ورأيت شواهدا أقول في نفسي ترى هل يجوز ان نأخذ مأخذ بعض الكتاب الثابتهين من المحدثين ونحذو حذوهم في ما خالفوا به المتقدمين. وان كان ذلك غير جائز ما دام الكتاب منهم في قيد الحياة ولا اذا مر عليه قرن او قرنان فكيف هي السنون الشرعية التي يجب ان تمر حتى يصير قول الكتاب حجة يؤخذ بها كقول الأشعري مثلاً في "عوض عن حرف" او حتى يصير كلام من كان مثل الجبري حجة مثل كلام ابن الاثير من حيث اللغة. وفي اطرح هذا السؤال على حضرة الاستاذ الشرتوني ومن حذا حذوه من علماء اللغة عسى ان يتوسموا فيه ويدلونا على الحد الذي تنف عنده الآن في الاعتماد على الكتاب الاقدمين ويضعوا لنا قاعدة تعرف بها مقدار السنين التي يرجع فيها في المستقبل الى ما مضى من هذا التليل فنعلم منها عدد السنين التي يجب ان تمر حتى يصير استعمال الكتاب في عصرنا هذا قاعدة يجرى عليها

مشيد

مصر

## مدينة الخنساء

حضرات منثني المتتطف الانس

قرأت ما كتبه الكاتب المحقق الامير شكيب ارسلان عن الصين في الجزء الاخير من المتتطف الي ان وصلت الى استشهاده بان بطوطة فاستغربت تصديقه لما يكتبه ابن بطوطة في هذا الشأن وكلامه في رحلته مضطرب اشد الاضطراب لا يستدل منه على انه كان يفرق الصين الاصلية عن غيرها من بلدان الهند الشرقية ثم انه سمي مدينة الصين الكبرى بالخنساء وهو قريب من الاسم الذي سماها به ماركو بولو "كنساي" ومن الاسم الصيني كنج ساي اي العاصمة وهو الاسم او اللقب الذي يطلق على بكين الآن ولكن ذلك وانطبق بعض وصفه على احوال اهل الصين لا يدل على انه دخل تلك البلاد بنفسه بل نقل ما نقل عن غيره وذلك اسلم سمعته من ارتكابه ما ارتكبه في القصص التي اوردها كقصه المشعوذ الذي طار في الهواء هو وغلامه وقطع الغلام ورماه الى الارض قطعاً ثم هبط وهو يتنخث وثيابه ملطخة بالدم فقبل الارض بين يدي الامير وكلمه بالصيني ثم اخذ اعضاء الصبي فالصق بعضها ببعض ورفسه برجله فقام سوياً وقد استدرك ابن بطوطة بما اخبره به القاصي عن ان مراه شعرة ولكن ذلك لا يبي ادعاءه رؤية امور ترجح انه سمع بها ولم يرها

امين احمد

مصر

## باب تدبير المنزل

لقد قلنا طاروا الباب لكي نخرج فيوكل ما بهم أهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الطعام والشارب والشرب والسكن والرعاية وغير ذلك مما سرد بالنبع على كل عائلة

### البنات والعلوم العالية

كما يطيب نشره ان خمساً من البنات جرن امتحان الشهادة الابتدائية في نظارة المعارف وكانت درجاتهن عالية بين الشبان الذين نالوا هذه الشهادة فان كل الذين نالوا الشهادة ٧١٢ والبنات اللواتي نلن الشهادة درجة الاولى حينئذ ١٢ وهي من قسم البنات في مدرسة عباس والثانية درجاتها ٢٦٦ وهي من مدرسة عباس ايضاً والثالثة درجاتها ٣٧٣ وهي من مدرسة عباس والرابعة درجاتها ٤١٢ من المدرسة السنية والخامسة درجاتها ٦٤٥ من المدرسة السنية ايضاً. فمتوسط درجاتهن ٣٤٢ اي اعلى من متوسط درجات الشبان الذين نالوا الشهادة منهم. وهذه بداية حسنة. ونحن نعلم عن ثقة ان كثيرات ينلن من المدارس الاميركية والفرنسية والابيطالية وغيرها شهادات لا تقل عن شهادة نظارة المعارف بل قد تزيد عليها من بعض الوجوه ومعنا بعضهن يبحن عن مسائل عويصة في الصرف والنحو والبيان والحساب والطبيعة والهيجين والفيزيولوجيا والبنات اجوبة صحيحة مريحة تدل على انهن درسن مبادئ هذه العلوم ويرغن فيها. لكن عدد البنات اللواتي درسن هذا الدرس قليل جداً فحس بنات وعشر بنات ومئة بنت والف بنت لا يحس شيئاً في بلاد فيها خمسة ملايين من الاناث وعلين المعول في تعليم الاطفال لانه لا يشيع التعليم في هذا القطر ما لم يتول النساء تعليم الاطفال في البيت وفي المدرسة ايضاً

ثم انه ليس في القطر المصري حتى الآن مدرسة عالية يتعلم فيها البنات علم التعليم والعلوم اللازمة له حتى يستطعن ادارة المدارس وتعليم البنات وتتهدين. ويظهر لنا ان الحكومة والامة مغفيتان عن ذلك او لا تستطيعان لان المعلمة لا تطلع في تعليم غيرها ما لم تقطع لهذا العمل اي تكون مثل الراحبات اللواتي لا هم لمن الا التعليم. فاذا بقيت حالة المرأة في الشرق على ما هي عليه الآن فالامل بانتشار التعليم فيه ضعيف جداً

## شراب اللبون

ضع رطلاً من السكر في إناء مدهون بالخزف وصب عليه رطلاً من الماء واغلي على النار قدر عشر دقائق ثم صب في إناء آخر ودعه حتى يبرد وصفه واضف اليه شصير اربع ليمونات كبيرة من اللبون الحامض وعشرين نقطة من روح اللبون وحرك السائل جيداً وصبه في قناني ناشفة وسدها سداً محكماً وضعها في مكان بارد . ملقحة من هذا الشراب في كأس من الماء البارد شراب منعش مبرد للدم

## فساد الاطعمة

تضطر ربة البيت احياناً كثيرة ان تبي جانباً من اللحم من يوم الى آخر فاذا كان الفصل بارداً فالغالب انها تجده سليماً ولكن اذا كان الفصل حاراً فالغالب انها تجده قد قسد واذا طبخته فقط يعلم من يأكله من الضرر. فلماذا يفسد اللحم في الفصل البارد وينت في الفصل الحار. يظن لأول وهلة ان الحرارة يفسده لكن ذلك غير صحيح كما يظهر باقل نظر فان اللحم يشوي على النار ولا يفسد ويطرح في الصحراء المحرقة فيجف ويبس ولا يفسد ايضاً فليس الحرسب فاسد وكذلك قد يفسد اللحم ولو كان الفصل بارداً فما هو اذاً سبب الفساد

خذ اللحم الجديد وضعه في اناء من الصفيح والخمئة حالاً بعد ان تحضنه واتركه يوماً او يومين وشهراً بل شهرين فلا يفسد ثم افتح الاناء وعرضه للهواء يوماً او يومين فالغالب انه يفسد . ويظهر من ذلك ان الفساد اتاه من الهواء ولكن اذا فحمت الاناء ومددته بقطعة من القطن النقي التي لا تمنع دخول الهواء اليه فانه لا يفسد فالفساد ليس من الهواء نفسه بل هو من شيء في الهواء علق بين الياف القطن . وهذا هو الصحيح . وكما يفسد اللحم من شيء في الهواء يفسد من اتصال لحم فاسد به وسبب الفساد في الحالين واحد وهو ميكروب الفساد فان هذا الميكروب يكون في الهواء عادة ويلصق بجوانب الآنية والاقفاص التي يوضع اللحم فيها ولا سيما اذا لمس بها قليل من اللحم فاذا كان الفصل بارداً جداً تأخر نموه كثيراً لان الحرارة المعتدلة لازمة لنموه مقوية له . واما البرد الشديد فيوقف نموه اَوْ يمتنع ولهذا ينقل اللحم الآن من استراليا او من اميركا الى بلاد الانكليز من غير ان يفسد لانهم يضعونه في غرف مبردة جداً حتى يصير ما فيها كالتلج او ابرد فلا تعيش فيها الميكروبات ويبقى اللحم سليماً منها

ولا تستطيع ربة البيت ان تبرد هواء بيتها الى درجة تمنع فساد اللحم ولا تستطيع ايضاً ان تمنع الهواء عن اللحم ولكنها تستطيع منع الفساد من جهة أخرى وهي نظافة الاقفاص

والآية التي يوضع فيها اللحم فانها اذا كانت نظيفة جداً خالية من كل آثار اللحم المتبق في اللحم فيها يوماً او يومين من غير ان يتنن ولو كان الفصل حاراً واما اذا كان فيها اثر من اللحم الفاسد اتصل ميكروب الفاسد منه الى اللحم الذي يوضع فيها وانفسه حالاً

### السلك القديم

جرت عادة القدين يشترون السلك ان يحسوه بايديهم فاذا وجدوه صلباً حسبه جديداً واشتروه واذا وجدوه ليناً حسبه قديماً ورفضوه. وهذا الحكم صحيح وسببه ان السلك الذي يشتد في فيه الفاسد تفعل بعض الياثه لان ميكروبات الفاسد تأكلها وتهضمها فتلين واما السلك الجديد الذي لم يحل فيه الفاسد فتكون الياثه لم تنزل على حالها الطبيعي من اللانته والصلابة. والسلك الذي حل فيه الفاسد يبردا لحمه تحت سلسله ظهوره مما يلي بطنه ويصير لحمه سريخ النشث اذا فلي او شوي وقتلا يخلوا كله من الضرر ولا سيما اذا اكله من لم يعتد اكل السلك الفاسد فلا يجوز ان يؤكل معها كانت الحلال لان ضرره مخرج ولو لم يكن مؤكداً. وقد يظن ان قليه يزيل الضرر منه لانه يقتل الميكروبات وذلك صحيح من حيث قتل الميكروبات ولكن ضرر السلك الفاسد والحم الفاسد ليس من الميكروبات تنسها وان كانت هي سبب الضرر بل من بعض المواد الكيماوية السامة التي تولدها هذه الميكروبات في اللحم والسلك. فهذه المواد الكيماوية قد تحلها الحرارة وتبطل ضررها وقد لا تحلها ولا تبطل ضررها بدليل ان اللحم المتين يبقى منتناً مهما طبخته. ولو كانت حرارة الطبخ تغير تركيب المادة الكيماوية المنته لازالت نتائجها اما اذا كانت الحرارة اشد من حرارة الطبخ كما اذا استقطرت المواد الفاسدة استقطاراً جافاً فانقلب ان المواد السامة التي فيها تفعل وتخرج منها مواد اخرى غير سامة

### الزكام في الصيف

اذا اعنى الانسان بنفسه في فصل الصيف في بلاد مثل القطر المصري استحتم ان يصاب بالزكام. ويريد بهذا الاعتناء ان لا يعرق ويعرض لجاري الهواء وهو عرفان حتى يبرد سطح جسمه فيندفع دمه الى الاوعية الباطنة ويحتمن في الاغشية المخاطية. فاذا اتبه حتى لا يجلس في تجاري الهواء وهو عرفان او اذا خلع قميصه حالاً وصل الى بيته وابدله بقميص جاف أمن الزكام كل فصل الصيف. ويسهل عليه ان يأمن الزكام السنة كلها اذا اهتم حتى لا يبرد سطح جسمه بفتة ويبقى بارداً مدة طويلة

## باب المتطفت

سما هنا الباب منذ أوله \* المتطفت ووعده أن نجيب في مسائل المتطفت التي لا تخرج عن دائرة بحث المتطفت - وينتظر على المسائل (١) أن يفني مسائله بأسو والثاني ويحل أفاضوا أمضاه وأصحها (٢) إذا لم ورد المسائل التصريح باسمه عند ادراج مسائله فيلزم ذكره في لنا ويعين حروفاً تخرج مكان اسمه (٣) إذا لم تخرج المسائل بعد شهرين من إرسالها لنا فليكنه سؤاله فإن لم ندرجه بعد شهر آخر تكون له املناه للباب كتاب

### (١) اول نظم الاشعار

امبايه . أسكندر اندي نيه . من  
ابتدع نظم الاشعار باللغة الافرنسية وكذا  
بالانكليزية .

ج سنجيل ان يعرف احد من اول  
من قال الشعر في لغة من اللغات كما سنجيل  
ان يعرف من اول من نطق بها اذ الكلام  
الموزون الذي يطلق عليه اسم الشعر نطق به  
الناس في البداوة او قبل ان وجدت عندهم  
الكتابة وتدوين الاخبار . وكل قول يعبر  
به الانسان عن عواطفه بعبازات معقولة  
موزونة هو شعر سواء قانئة نادبة تدب ايها  
او عشيقة تشكو فراق النها او مملكت يتغنى  
بفضائل مليكو . وهذا الشعر يقال ارجمالاً فلا  
ينتظر ان يحفظ دائماً ولذلك فالقول بان فلاناً  
اول من قال الشعر في اللغة الفلانية دعوى  
لا دليل عليها

### (٢) ملك مصر في مصر ابراهيم

ومنه . من كان ملك مصر لما دخلها  
ابراهيم الخليل

ج لا يعلم ذلك لان تواريخ الملوك  
المصريين غير متحققة وكذلك تواريخ الثوراة  
والفرق بين العلماء الباحثين في التواريخ  
المصرية يصل احياناً الى أكثر من الف سنة

### (٣) الاثني اهلين

سنورس . عزيز اندي وهي . قرأت  
في بعض الجولات المصرية ان الاطباء سايليه  
وتبولت وبروكا من اطباء فرنسا اختبروا  
مضلاً مضوحاً من مادة مجهولة سماها الدكتور  
مشنيكوف "ستبوليني" اذا حقن به الكبير  
تحت الجلد احدث فيهم فقوراً من المكرات  
واضعف ميله اليها وقد جرّبوه فوجدوه  
صحيح الفعل فهل يوجد مصل آخر يحدث  
فقوراً من الدخان للمدخين

ج لم يثبت ما قيل عن هذا المصل  
حتى الآن ثبوتاً علمياً اذ يرجع قوم ان فعله  
وهي اي ان الذي يعالج به يتوم انه لم يمد  
يستطيع شرب المكرات . وقد قال الدكتور  
سايليه انه عالج به ٥٧ سكبياً فنجح في ٣٢

الاسم	المساحة	الكان
الصين الاصلية	١٣٣٦٨٤١	٣٨٦٠٠٠٠٠٠
منشوريا	٠٣٦٢٣١٠	٠٠٧٥٠٠٠٠٠
منغوليا	١٢٨٨٠٠٠	٠٠٣٠٠٠٠٠٠٠
تبت	٠٦٥١٥٠٠	٠٠٦٠٠٠٠٠٠
جنغاريا	٠١٤٧٩٥٠	٠٠٠٦٠٠٠٠٠٠
تركستان الشرقية	٠٤٣١٨٠٠	٠٠٠٠٥٨٠٠٠٠٠
والجملة	٤٣١٨٤٠١	٤٠٢٦٨٠٠٠٠٠

هذا حسب احداث التقادير اي حسب قول الحكومة الصينية سنة ١٨٧٩ وستة ١٨٨٢. وقد قيل في التقادير الصينية الرسمية سنة ١٨٤٢ ان اهالي ١٨ ولاية من ولايات الصين الاصلية وفرموسا كانوا حينئذ ٤١٣ مليون نفس. لكن مزاعم الصينيين كثيرة والمظنون ان سكان الصين لا يزيدون على ٣٥٠ مليون نفس

(٦) ما اخذ من الصين

ومنذ ما هي التغييرات الحديثة التي حدثت في بلاد الصين على اثر حربها مع اليابان والتي يظن انها كانت من الاسباب التي هاجت الصينيين ضد الاجانب

ج اهم هذه التغيرات امتلاك الاوربيين للرافد الصينية وتضييق خناق الصينيين وذلك ان اليابان اخذت جزيرة فرموسا مع تفقات الحرب واستلمتها في ٢ يونيو سنة ١٨٩٥

منهم واناد قليلا في ٨ ولم يقد شيئا في الباقين وهذا يدل على ان منه تقعا ولو كان وهميا. ولم نقرأ حتى الآن انه وجد معمل يحدث تقورا من الدخان ولكننا قرأنا انه تصنع سجائر من ورق البن فتتبع ضرر التبغ. والانسان يستعمل لقاح الجدري ومعمل الدثيريا وشعر ذلك من مضادات الامراض لا لكي يعرض نفسه لها فيبقى سليما بل لانه تعرض لها خطأ او يخشى ان يتعرض لها خطأ فيد او يبتى شرها واما التدخين فدواؤه معلوم اذا اخبر صاحبه وهو ابطائه او ثقيله فيزول ضرره او يقل. هذا هو المصل الثاني او الرافي

(٤) البن في السودان

مصر. حين افندي فهمي. هل تصلح اراضي السودان لزراع البن وما كيفية زراعتها اذا كانت تصلح لذلك

ج يظهر لنا ان البن لا يجود كثيرا فيها لشدة حرارتها وتعرضها للرياح. اما كيفية زرع البن فقد كتبنا فيها مقالة مسيئة في الجزء العاشر من المجلد السابع عشر فراجعوا فيه

(٥) مساحة الصين

مصر. امين افندي يوسف. نرجوان تذكروا لنا كم مساحة بلاد الصين وكم عدد سكانها

ج ترون ذلك في هذا الجدول

وفي نوفمبر سنة ١٨٩٧ اخذت ألمانيا مرافق  
 كياوشو اجرة توسطها في التطلع بين الصين  
 واليابان . وفي شهر يناير من السنة التالية  
 استأجرت من الصين المدينة التي هناك  
 وضواحيها لمدة ٩٩ سنة . وفي ٢٧ مارس من  
 تلك السنة استأجرت روسيا بورت ارثر  
 وتاليفوان والبلاد المجاورة لها والانهر المتصلة  
 بهما لمدة ٢٥ سنة يجوز اطالتهما باتفاق الترقين  
 ويحق لروسيا ان تبني الحصون والمعاقل  
 والسكنات في البلاد التي استأجرتها ويكون لها  
 وحدها السلطة الحربية عليها براً وبحراً . ولما  
 رأيت انكثرا ما فعلته روسيا اتفقت مع الصين  
 في ٣ ابريل سنة ١٨٩٨ على اخذ واي هاي واي  
 ثم استأجرت في السنة التالية البلاد المجاورة لجزيرة  
 هونغ كونغ لمدة ٩٩ سنة . واستأجرت منها فرنسا  
 ايضا خليج كوانغ شو وانغ امام جزيرة هينان  
 في ابريل سنة ١٨٩٨ واخذت في السنة التالية  
 الجزيرتين اللتين عند مدخل هذا الخليج  
 (٧) عدد الاجانب في الصين

ومنهُ . كم عدد الاجانب في بلاد الصين  
 ج كان عدد الساكنين منهم في  
 المدن التي يجوز سكنتهم فيها ١٣.٤٢١ سنة  
 ١٨٩٨ وم ٥١٤٨ من الانكليز و ٢٠٥٦  
 من الاميركان و ١٦٩٤ من الياپانيين و ١٠٤٣  
 من الالمانيين و ١٠٨٢ من البرتغاليين و ٩٣٠  
 من الفرنسيين و ٣٩٥ من الاسبانيين و ٢٠٠  
 من الالوجيين والبروجيين . ونحو نصف

هو لاء كلهم في شنغاي  
 (٨) جنود الصين  
 ومنهُ . كم عدد جنود الصين  
 ج ان جنود الصين هي . (١) الثمانية  
 الالوية وعددها ٣٠٠٠٠٠ وأكثرهم من اهالي  
 منشو الذين فتحوا بلاد الصين وملكوها لكن  
 الجيش العامل منهم لا يزيد على مئة الف تقس  
 و (٢) الجيش الوطني او الاعلام  
 الحضرية والمسكرات الحس وعدده من ٥٤٠ الفاً  
 الى ٦٦٠ الفاً والجيش العامل منها نحو مئتي الف  
 (٣) جيش الريف والباش يرق  
 وعدده نحو مئتي الف

ومجموع الجيش الصيني وقت السلم نحو  
 ٣٠٠ الف ووقت الحرب نحو مليون  
 (٩) تجارة روسيا مع الصين

ومنهُ . ما هي نسبة تجارة روسيا مع  
 الصين الى غيرها من المالك الالوية  
 ج ترون ذلك في هذا الجدول وهو  
 محسوب بالريال الصيني الذي يساوي اربعة  
 عشر غرشاً مصرياً

روسيا	١٩ ٥٥٢ ٢٩٥
الولايات المتحدة	٢٩ ١٥٠ ٠٨٣
اليابان	٤٣ ٤٦٨ ٨٤١
انكلترا ومستعمراتها	٢٢٥ ٤٣٥ ٦٢٦
بقية اوربا	٣٥ ٣٢٦ ٩٠٦

اي ان ثلثي تجارة الصين بيد انكلترا  
 وثلثها بيد بقية دول الارض واقلها مع روسيا

## بالاخبار العلمية

### نجم جديد

اكتشفت مدام سراسكي زوجة الاستاذ سراسكي الروسي نجماً جديداً متغيراً يختلف اشراقه بين القدر الثامن والثاني عشر. وقد كان نوره اقل في الازدياد في شهر أكتوبر سنة ١٨٩٦ واخذ في النقصان في أكتوبر سنة ١٨٩٧ وبلغ اقله في مايو سنة ١٨٩٨ وفي ابريل سنة ١٨٩٩ وأول مايو ١٩٠٠ كما ظهر لها من صورته في الصور الفوتوغرافية الفلكية

### نجم آخر جديد

قال الاستاذ بكنج ابن زوجة الاستاذ فلنغ. اكتشفت نجماً جديداً من البحث في صور درابر الفوتوغرافية في كوكبة النسر الطائر وقد ظهر في الصورة التي صورت في ٢١ ابريل و٢٧ أكتوبر سنة ١٨٩٩ وكان في ابريل من القدر السابع وفي أكتوبر من العاشر وظهر في صورتين صورتنا في ٦ يوليو و٩ يوليو سنة ١٩٠٠. ورأه المستر وفندل في ٩ يوليو سنة ١٩٠٠ بتلسكوب قطره ١٥ عقدة وحسب انه من القدر الثاني عشر

### الطب الروحاني

يقال ان في مدارس الطب الروحاني

باميركا من التلامذة أكثر مما في مدارس الطب القانوني. واطباء الطب الروحاني يعالجون المرضى بالصلاة او بالتدجيل على صور شتى فيشفون كل الامراض التي تشي من نفسها من غير علاج وأما الامراض التي لا تشي من غير علاج فتسير سيرها الى ان تقتل اصحابها. وبالامس اصيب نحو عشرين ولداً بالذئبيرة في شارع اهله يستقدون بالطب الروحاني اسمته سوق مهيون قنصوا ضباط الصحة من الدخول اليهم فوضع هؤلاء حولهم نطاقاً سحياً فأت أكثرهم مع ان الذين يعالجون الآن بالمصل المضاد للذئبيرة يشي أكثرهم. ومتى اختلط الجمل بالنعوى والحق والتعصب الديني تيج من خليطها نوع من الجنون المستعصي لا اشد منه ضرراً بنوع الانسان

### الجذام في كريت

قرّر زبباكو باشا مرة ان في جزيرة كريت اربعة آلاف مجذوم. وقد عين البرنس جورج والي كريت اثنين من مشاهير الاطباء ليبحثا عن الجذومين فيها فوجدوا ان عددهم لا يزيد على ثمانمائة وقد لا يكون أكثر من ستمائة ولكن الجذام على ازدياد في الجزيرة

٦٠ ماتوا. والثريق الثاني عدده ١٢٤٥ قسماً  
و٨٧٦ منهم تحسنت صحتهم جداً ولم يبق اثر  
ظاهر للمرض في رئاتهم و٣٥٩ بقيت  
الاعراض فيهم ولكنهم استطاعوا ان يعودوا  
الى اعمالهم و٤٠ لم تحسن حالهم وكان فيهم  
مضاعفات اخرى. وبلغ متوسط ما زاده  
ثقل كل منهم اربعة كيلو غرامات و٨٠٠  
غرام

### عبدة العرش

ظهر من البحث في التحف التي وجدت  
في خرائب ميني ووصفتها في المجلد الاول  
من المقتطف ان الناس كانوا يعبدون عرش  
الله حيث انه وهذا يفسر وجود الكرسي او  
العروش الصغيرة بين خرائب الاولين.  
والظاهر ان زركيس كان يأخذ معه عرشاً  
من هذه العروش في غزواته حسب ان روح  
الله يجلس عليه

### المدافع الطويلة

يصنع الانكليز الآت مدافع للدفاع  
طول المدفع منها اربعون قدماً وقطر فيه ثلاثة  
ارباع القدم ومداه ١٢ ميلاً ومستوع ستة  
من هذه المدافع في حصون مدينة دوفر امام  
سواحل فرنسا

### اموال الالمان

يظهر من تقارير تناصل المانيا ان  
الالمانيين اموالاً ومتاجر في اقطار المكونة

فامر البرنس جورج باقتناء الوسائل الكافية  
لنزع الخدومين عن غيرهم حتى يمنع انتشار  
هذا الداء الخبيث

### المجاعة في الهند

بلغ عدد المصابين بالمجاعة في الهند الذين  
نصل اليهم المساعدة من الاموال التي تصدق  
بها الاوربيون والاميريكيون خمسة ملايين  
وسبع مئة الف نفس وقد فتكت الامراض  
والاوبئة بالجياح فتكاد ريباً. وكانت الاوبئة  
تنتاب بلاد الهند في الازمنة النابرة وتفتك  
بالملايين من سكانها فلا يزيد عددهم عن  
مقدار الطعام الذي ينتج من بلادهم عادة  
اما الآن فصارت عناية الحكومة الانكليزية  
تقل فتك المجاعات وتضعف هذا العلاج الذي  
تعالج به الطبيعة كثرة السكان فصار لابد  
من ان تتوالى المجاعات ويزيد فتكها

### علاج السل بالهواء

اتضح من احصاء المستشفيات التي يعالج فيها  
المسلوبين بالهواء النقي والغذاء في برلين  
وضراحيها ان المسلوبين الذين عولجوا واقاموا  
في المستشفى اكثر من ١٤ يوماً كانوا ٥٥٨١  
وهم يقسمون الى فريقين فريق وجديف وميكروب  
السل وفريق لم يوجد فيه فايثريق الاول عدده  
٢٥١٩ قسماً و١٠٤٧ من هؤلاء تحسنت  
صحتهم جداً. و١١٧١ تحسنت صحتهم ايضاً  
و٢٥٩ لم يظهر فيهم تحسن او ساءت حالهم

الناطقين السامعين الذين يُركون الآن في  
حماة الجهول لكن لتعليمهم وتهدئتهم وصبروتهم  
من نحية الناس

### فتك داء السل

توفي ٤٦٩٨٨ نفساً في مدينة باريس  
سنة ١٨٩٩ وقد ثبت ان ١٢٣١٤ منهم  
توفوا بداء السل اي أكثر من ربعهم .  
والذين ماتوا بين سن سنة و ٢٠ سنة مات  
منهم بالسل ٣٧ في المئة . والذين ماتوا  
بين سن ٢٠ و ٤٠ مات منهم بالسل ستون  
في المئة . والذين ماتوا بين سن ٤٠ و ٦٠  
مات منهم بالسل ثلاثون في المئة والذين ماتوا  
من سن الستين فصاعداً مات منهم بالسل  
ثلاثة في المئة فقط . فاكثرتك السل بين  
السنة العشرين والاربعين وفتكك حيثفد  
ذريع جداً لان ستين في المئة من الذين  
يموتون في ذلك السن يكون السل سبب موتهم

### احتكار الخنطة

نوت الحكومة الروسية منذ اربع سنوات  
ان تحنكر الخنطة هي والولايات المتحدة  
الاميركية لكي ترفع ثمنها وتغني فلأحبيها لكن  
حكومة الولايات المتحدة الاميركية رفضت  
ذلك حينئذ . وقد بلغت غلة الخنطة في  
المسكونة كلها منذ سنتين ٢٨٧٩ مليون  
بشل وغلة اميركا منها ٧٠٠ مليون بشل  
وغلة روسيا ٤٠٠ مليون بشل وكان غرض

تبلغ قيمتها ألفاً ومئتين وخمسين مليوناً من  
الجنهيات فلم في بلاد المكسيك خمسون مليوناً وفي  
اميركا المتوسطة ٦٣ مليوناً وفي جزائر الهند  
الغربية ٦٣ مليوناً ايضاً وفي فنزويلا ٥٠  
مليوناً وفي شيبي ٦٨ الى ٧٥ مليوناً وفي  
جمهورية ارجنتين ١٥٠ مليوناً وفي برازيل ١٥٠  
مليوناً . هذا عدا ما لهم من الاموال والمناجر  
في اوربا نفسها

### كهربائية الجو

ابان بعض علماء الانكاز الان ان نور  
الشمس ولاسيما الاشعة التي فوق البنفسجي  
تولد في الهواء نقطاً مكهربة سلباً ونقطاً  
مكهربة ايجاباً على مبدأ الحل الكهربائي فاذا  
كثر البخار في الهواء اجتمعت وقائمه حول  
النقط المكهربة سلباً فتقلت ونزلت مطراً فتبقى  
النقط المكهربة ايجابياً في الجو وتزول بها موازنة  
كهربائية الهواء فتحدث كل الحوادث الكهربائية  
الناجحة من فقد الموازنة الكهربائية

### اعمى واخرس واطرش

في مدينة نيوربرك ولد اعمى واخرس  
واطرش اعني بتعليمه فصار يتكلم بالنطق  
وبالاشارات ويفهم كلام غيره باللمس ويقرأ  
باللمس ايضاً وتعلم التاريخ والجغرافيا والحساب  
والتجارة وعمل الكراسي . ولا ندري لماذا  
يُنزل هذا المقدمار من الاعشاء على ولد واحد  
وهو لو ينزل في تعليم مئة ولد من المصريين

منهم قليلون فقد قتل من المسافرين ٢٣٩  
نساء وأودى ٤٠٤٠ والباقيون من عابري الطريق

### الحلزون والصخور

يرس الحلزون أحياناً كثيرة في ثقوب  
غائرة في الصخور وهذه الثقوب اسطوانية  
الشكل يختلف قطرها من خمسة سنتيمترات إلى  
نصف سنتيمتر حسب كبر الحلزونة وصفرها  
ويقول الفلاحون الذين يرونها ان الحلزون  
يقعها في العجور ولكن لم يثبت ذلك الا بعد  
ان راقبوا العجور ووجدوه صحيحاً فان الحلزون  
يقب الصخور الكلسية الصلبة على اسلوب  
غير معروف حتى الآن وقد تكون هذه الثقوب  
كثيرة جداً حتى يصير الصخر بها كالاسفنج  
ويتصل بعضها ببعض كما يشاهد على شاطئ  
البحر عند ميناء الحن في مدينة بيروت

### التلوكوب والصوص

يستعمل التلوكوب لرصد الانفلاك لا  
لكشف للصوص ولكن كان واحد في معمل  
الآلات البصرية باميركا يتقن تلوكوباً بالاس  
فاداره الى مكان قريب فواى ولدأ يسرق  
اناء من الزبدة من عربة مارة امامه فاخبر  
رجال البوليس بالتلقون حالاً فقبضوا على  
السارق ونشروه فوجدوا الزبدة معه

### القطر الكبير

القطر المعروف في القطر المصري يعيش  
الغراب لا يكبر كثيراً ناذاً بلغ قطر القرص

روميا ان تزيد ثمن البشل عشرة غروش فلو  
أجيب طلبها لرح الفلاح الاميركي من ذلك  
٧٠ مليون جنيه كل سنة والفلاح الروسي  
اربعين مليون جنيه وتكون الحسارة على  
البلدان التي تشتري الحنطة

### الاسلحة القديمة في المعرض

يقال ان فيه بتدقية كانت للتصيربولس  
الاول والسيف الذي كان مع بونايرت في  
تلت واهداء الى القيصر اسكندر الاول  
وغدأرة كانت للملك هنري الثالث من ملك  
فرنسا وبتدقية من عهد الملك لويس  
الخامس عشر

### سكك الحديد في اميركا

كان في الولايات المتحدة الاميركية  
١٨٩٥ ميلاً من خطوط سكك الحديد  
المفردة منذ سنة من الزمان وكان عدد  
فواطرها ٣٦٧٠٣ وعدد مركباتها ١٣٧٥٩١٦  
وعدد المستخدمين فيها ٩٢٨٩٢٤ ورأس  
مالها ١١٠٠٠ مليون ريال بقيمة الميل الواحد  
مع ما يخصصه من المركبات ونحوها ٦٠٥٦٦  
ريالاً وبلغ الربح الذي وزعته في العام الماضي  
١١١٩٠٠٨٢٢ ريالاً اي نحو خمسة في  
الائة وبلغ الدخل ككل قبل طرح النفقات  
١٣١٣٦١٠ ريالاً

وقتل بهذه السكك في العام الماضي  
٧١٣٣ نساءً وأودى ٦٣٠٤٤ لكن المسافرين

ويظهر من اخبار مدعسكر ان الفرنسيين هم سمون اهتماماً شديداً بحري العناكب يحسبون انه يكون منه قع كبير للبلاد وقد انشأوا مدارس يعلمون فيها الوطنيون كيفية تربيتها واستخراج الحرير منها وغزله ونسجه . والفضل في انشاء هذه المدارس للجنرال غالباي . وهي من افضل المنشآت التي انشأها الفرنسيون في مدعسكر لانها اساس للعمل مفيد قد يكون منه ثروة كبيرة للبلاد

ولا تزال هذه العناكب شرسة جداً فعسر تربيتها ولكن يمكن ان استمرار التربية والتوليد يغير طباعها فتصير تربيتها سهلة مثل تربية دود الحرير . والآت يفتش النباه الوطنيات عن العناكب في حراج الخبج وبأتين بها الى المدرسة في سلال ولا يتركها زماماً طويلاً في السلال لئلا يفترس بعضها بعضاً . ثم توضع كل عنكبوتة في بيت صغير خاص بها ويضغط على جسمها بقطعة من الخشب حتى لا تستطيع الحركة . وبجانب هذا البيت بيوت اخرى صغيرة عدتها ثلاثون بيتاً ويكون في كل بيت عنكبوتة . ولبتات مدعسكر مهارة غريبة في استخراج الخيط الحريري من بطن العنكبوت توضع الواحدة منهن اصبعها على العنكبوتة وتضغط عليها قليلاً ثم تخرج اصبعها والخيط لاصق بها وتجمع الخيط من العناكب الثلاثين وتصلها بوشع دائر فتلتف عليه كما تلتف خيوط الحرير من فيالج دود الحرير .

منه شيراً حسب من اكبر أنواع الفطر وهذا اكبر ما رأينا . لكن بعضهم وجد فطراً في اميركا قطره نحو متر ووزنه نحو كيلوغرام

### حريز الريلاء

ذكرنا غير مرة ان الفرنسيين ربوا نوعاً من الريلاء في استراليا واستخرجوا منها خيوطاً حريرية متينة غزولها ونسجها وعرضوا منسوجاتها في معرض باريس . وقد وقفنا الان على وصف طبائع هذه الريلاء وكيفية تربيتها واخراج الحرير منها وهي كبيرة الجسم انهاها اكبر من ذكرها مثل سائر العناكب والاني شكة الطباع شرسة الاخلاق واما الذكر فعلى غاية الضعف والانتكار واذا حان زمن المزاوجة لزم الخذر التام لانه اذا دنا منها حينئذ ولم تحسنه وثبت عليه ودقت عنقه واقترسته

واذا حان وقت ولادتها مضت الى حراج الخبج حيث تجد غذاء كافياً لها ولصغارها . واذا قل الغذاء لتب من الاسباب لجأت الى ناموس الطبيعة الاول ناموس الجهاد ليقاد الاصلح فتخرج هائمة على وجهها الى ان تجد واحدة من جنسها فتصارعها وتكافحها الى ان تقهر احدها الاخرى وتفتريتها فتشع ويبقى اشدها بأساً فهي احكم من البشر الذين لا يستفيدون من اعدائهم بعد قتلهم بل يتركون اشلاءهم تتفن وتفسد الهواء

و١٣٨ ٢٧١٧ قنطاراً الى سائر الممالك  
الاوربية وصدر الى الولايات المتحدة الاميركية  
١٩٦٦٠ قنطاراً وبلغ الصادر اليها في العام  
السابق ٣٨٩١٦٤ قنطاراً فقط

وبلغ الوارد الى الاسكندرية من البزوة  
من اول سبتمبر الماضي الى ١٠ اغسطس  
٣٧٨٦٥٥٨ اردباً صدر منها ٤٣٨ ٨٤-٣  
اردباً الى انكلترا و٣٥٧٦٧٨ الى سائر الممالك

### التلغراف بين الارض والبالون

ثبت بالامتحان في فرنسا انه اذا طار  
بالون في الجو وكان فيه آلة من آلات ماركوني  
وكان على الارض آلة مثلها امكن التخابر  
بين الارض والبالون من غير موصل  
ازدياد تجارة القطن

بلغ ثمن القطن المصري الذي ورد الى  
القطن المصري هذا العام حتى آخر يونيو الماضي  
٥٤٣٩٩١ جنياً وكان في العام الماضي الى  
آخر يونيو ٦١٥ ٤٣٠ فالزيادة هذا العام  
١١٢ ٣٧٤ جنياً

وبلغ ثمن الحديد والمواد الحديدية التي  
وردت هذا العام ٥١٩٦٥٩ وكان في العام  
الماضي ٣٣٦١٧٤ فالزيادة هذا العام  
١٨٢ ٩٤٥ جنياً

وبلغ ثمن المنسوجات القطنية التي  
وردت هذا العام ٢٢٦ ٩٣٠ وكان في العام  
الماضي ٧٨٦٢٢٧ فالزيادة هذا العام  
١٤٣ ٩٩٩ جنياً

ويستخرج الحرير من العنكبوت اربع مرات في  
الشهر فيكون طوله ١٢ الف متر ثم تموت  
العنكبوتة عيها. والعنكبوتة التي يستخرج حريرها  
تخرج من بيتها وترسل الى مكان تسترجع  
قوتها فيه حتى اذا عادت اليها العنكبوتة والقوة  
اعيدت الى البيت واستخرج الحرير منها ثانية  
وثالثة ورابعة الى ان تموت

وحرير العنكبوت اصفر ذهبي دقيق وعتين  
جداً فهو اودق من حرير القز وامن منه

واول من حاول نسج خيوط العنكبوت  
العالم ريمور سنة ١٧١٠ وذلك من عنكبوت  
فرنسا الصغيرة. ويقال ان اهالي الصين  
يستخرجون حرير العنكبوت وينسجونه. اما اول  
من استخرج حرير العنكبوت من مدغسكر فهو  
الاب كيرني المرسل الكاثوليكي فانه شاهد  
خيوطها بين اشجار المنجو وجمعها وغزلها وانسجها  
فكان نسجها متيناً جداً ولكنه كان غير  
منتظم الخيوط فبعضها دقيق وبعضها غليظ  
وبعد شئنا شديد رأى ان يستخرج الخيوط  
من العنكبوت مباشرة كما تقدم

### موسم القطن الماضي

بلغ الوارد الى الاسكندرية من القطن  
المصري من اول سبتمبر الماضي الى ١٠  
اغسطس ٦٤٣٣ ٣٨٣ قنطاراً اي نحو ستة  
ملايين ونصف مليون قنطار صدر منها  
٣١٦٥ ١٦٥ قنطاراً الى البلاد الانكليزية

## عدد الحجاج

بلغ عدد الحجاج الذين حجوا هذه السنة الى مكة المكرمة عن طريق قتال السويس ١٥٩٢٧ حاجاً وبلغ ١٢٠٧٢ حاجاً في سنة ١٨٩٩ و ١٦٧١٧ حاجاً في سنة ١٨٩٨ و ١٣٧٠٤ في سنة ١٨٩٧ و ١٤١٠٢ في سنة ١٨٩٦ و ١٤٧٣٧ في سنة ١٨٩٥ و ١٤٨٣٤ في سنة ١٨٩٤ و ١٧٩٠٩ في سنة ١٨٩٣ و ١٣٠٠٤ في سنة ١٨٩٢ و ١١٠١٣ في سنة ١٨٩١ و ١٠٨٢٧ في سنة ١٨٩٠

## انشقاق المريء بالتيء

ذكر الدكتور بولس لجمعية الطب والجراحة الملكية حادثة امرأة عمرها ٦٢ سنة اخذت مقداراً كبيراً من الصبر والراوند ثم شربت لبناً وكاساً من الماء والملح لكي تستفرغ فاصابها قيء شديد وألم في القسم الشراسبي وتورم ، وما اصلها التورم بلل المريء وأعطيت المرهفين لتخفيف الألم ولكنها تقيأته وعاودها الألم واخيراً اسلمت الروح بعد ابتداء القيء باثنتين وعشرين ساعة وظهر لدى البحث في رمتها ان مريئها انشق وهي تقيأاً. وهذه الحادثة من الحوادث النادرة جداً

## السلول في الجذري

وجد بعض الاطباء انه اذا عولج الجذور بالسلول لم يعد يشعر بالحكة ولم يعد يحك البثور في جسمه فتسير سيرها وتبرأ قبل ان

تنضج ولا يبقى مكانها ندوب . ولا ضرر من اخذ درهم من السلول كل يوم واذا حدث منه الخطا عطفي زال حالاً بعد زوال فعليه

## مدرسة برمنهام

لم يكتب المتر تشمبرلين وزير انكلترا بالمال الذي جمعه لمدرسة برمنهام مع انه فاق ما طلبه قبلاً بل طلب ان يزداد ايضاً فلبى طلبه السرجس ثانس ووهبها الخمسين الف جنيه فصار مالها اربع مئة الف جنيه . هذا هو الطمع الجيد في خدمة العلم

## سمك النيل

بعث المتر لوت الفين ومثي مثال من اسماك النيل الى متحف التاريخ الطبيعي في بلاد الانكلتير ليبحث عنها فيه . وعسى ان يكون من وراء هذا البحث في اسماك النيل والمال الذي انفقته الحكومة المصرية على ذلك ان تبذل الوسائل لكثير السمك في البحر والمستنقعات فيصلح هواؤها ويكثر الثروة السمكية منها لسكان هذا القطر

## الغن في المعدة

قرأ الاستاذ مكس اينهور مقالته في مجمع امراض المعدة والامعاء في شهر مايو الماضي ووصف فيها الغن الذي ينفو في المعدة فيسبب تعباً كثيراً لا يعترف اصله عادة ولا يعرف علاجه الا اذا عرف ان سببه هذا الغن وعولج علاجاً يزيله . والتابع ان عصارة

يعدى بالتلصق من جرح في البدن او بالتنفس  
ودخول الميكروب مع الهواء الذي يتنفسه  
الانسان ولم يثبت حتى الآن انه يعدى عن  
طريق المعدة كالحي السفوندية لان الحيوانات  
التي اُظمت مواد فيها ميكروب الطاعون لم  
تصب به

### رضاع الاطفال

قرأ الدكتور اسكندر مكلستر مقالته  
في هذا الموضوع في جمع الطب الاميركي ابان  
فيها ان الطفل الذي ترضعه امه او ترضعه  
امرأة أخرى مثل امه يكون اسلم بنية من  
الطفل الذي يفتدى باللبن الصناعي واقل  
تعرضاً للامراض منه . وان لبن البقر يبقى  
معرضاً لجراثيم الامراض المعدية من حين  
حلبه الى ان يشربه الطفل . واذا كانت الام  
شابة ولبنها قليلاً وجب ان تعالج حتى يكثر  
لبنها وان تأكل كثيراً من لبن البقر والمواد  
الدهنية لكي يفرز لبنها . واذا كان لبنها قليلاً  
جداً وتعذر وجود مرضع غيرها فحسن ان  
ترضع طفلها كل ما يمكنها ارضاعه من لبنها  
ولو مرة في اليوم وتسقيه لبن البقر بقية الوقت  
بعد افلاؤه . وابان غيره ان اغلاء اللبن  
يتغير تركيبه وانه يقتل الميكروبات التي يمكن  
ان تكون في اللبن ولكنه لا يزيل السموم  
المترزة منها فيه . وجملة القول ان لبن  
الوالدة هو الغذاء الطبيعي الصالح لطفلها ولا  
يجوز ابداله بغيره الا عند الضرورة الشديدة

المعدة تمت كل المواد النباتية فيحتفل ان  
ينمو العنن فيها ولكن الامر ليس كذلك بل قد  
ثبت بالمشاهدة وجود العنن حياً نامياً فيها  
ويمكن ان يخرج المعدة في سائل مثل  
سائل المعدة . وذكر اناساً كثيرين ووجد  
العنن في معدم وعالجهم منه فشفوا . من  
ذلك شاب عمره ٢٢ سنة اصيب بسوء المزاج  
منذ ست سنوات وكان لسانه مغطى دائماً  
بغزوة وعظم فيه رديتاً في الصباح وكان يشعر  
بعد الطعام بساعتين بحرقه اسفل المعدة وقد  
يتجشأ وبقي قليلاً وكانت قابلية جيدة وحسنة  
معتدلاً وكل الاعراض تدل علي ان حسنة  
سليم لاعلة فيه لكنه استخرج قليلاً من العصارة  
من معدته قبل الطعام وبعد الطعام بساعة  
فتبت له بالبحث الميكروبي ان فيها عنثانامياً  
فضالته بي كربونات الصودا وبضلع المعدة  
ورشاش تترات الفضة فثقي تماماً بعد اربعة  
عشر يوماً وزال العنن من معدته

### سبب الطاعون

وضع الدكتور منتينغرو الاسباب كتاباً  
في هذا الموضوع ذهب فيه الى ان الطاعون  
مرض من امراض الجرذان ينتشر في الدنيا  
بانتشارها فيها وينتقل منها الى الانسان  
باشرة او بواسطة براغيث الجرذان التي تكثر  
عليها حينما ترض وتقاتلها بعد ان تموت وتبرد .  
ولا يظهر ان الطاعون يعدى باللس ولكنه

تيفويد الاجنة

ابان الدكتور لوغنت مورس ان ميكروب الحى التيفويدية ينتقل من الحامل الى جنينها . وقد كان ذلك منظوراً ظناً قبل اكتشاف ميكروب التيفويد اما الآن ثبت بالاشتحان في الحيوانات وبالبحث الميكروسكوبي في الانسان

عدد النجوم

تقسم النجوم حسب اشراقها الى اقدار فيقال هذا النجم من القدر الاول وذاك من القدر الثاني . وهماك عدد النجوم من القدر الاول الى السادس

الاول	٢١
الثاني	٥٢
الثالث	١٥٧
الرابع	٥٠٦
الخامس	١٧٤٠
السادس	٥١٧١
والجملة	٧٦٤٧

ويظهر من ذلك ان نجوم كل قدر نحو ثلاثة اضعاف القدر الذي فوقه او اكثر من ثلاثة اضعافه . وقد جبت النجوم في زيج اجلندر الى القدر التاسع فبلغت ٦٣٠ الفا والى القدر العاشر في زيج شمس كرويا فبلغت ٢٣١١٠٠٠ واذا جرتنا على نسبة الثلاثة اي ان نجوم كل قدر اكثر من

القدر الذي فوقه ثلاثة اضعاف فعدد النجوم الى آخر القدر الرابع عشر نحو مئتي مليون نجم على ما اثبتت الاستاذ تيوكم

النقود الواردة الى مصر

ورد الى القطر المصري في العام الماضي من النقود الذهبية ما قيمته ٤٤٦٧٨٢٩ جنيهاً مصرياً ومن النقود الفضية ما قيمته ٤٨٠٨٨٠ جنيهاً مصرياً والجملة ٤٥١٥٩١٧ جنيهاً مصرياً وهي واردة من البلدان المختلفة على ما في هذا الجدول

انكلترا	ذهب	فضة
١٠٠٤٦	١٦٤١	١٠
فرنسا	٩٨٦	١٩
املاك انكلترا	١٩٢	
النمسا	٣٢٨	٥٢
ايطاليا	١٣٧	١٢٢٨
تركيا	١٣٠	٤١٨٣
اليونان	٠٠٥	١٤١
بقية البلدان	٠٠٠	٤٣٥٨٣
والجملة	٤٤٦٧	٤٨٠٨٨

فأكثر الذهب وارد من انكلترا وتركيا اما انكلترا فقد اشترت من القطر المصري في السنة الماضية ما قيمته ٨٢٢٧٤٧٤ جنيهاً اي نحو ثمانية ملايين وربع مليون من الجنيهات ولذلك لا عجب اذا بعث اليه مليوناً ونصف مليون من الجنيهات لا سيما وان

ومجموع النقود الذهبية والنفضية الصادرة من هذا القطر في العام الماضي ٢٨٠ ١٤٤٩ ومجموع النقود الذهبية والنفضية الواردة اليه ٩١٧ ٤٥١٥ فالواردة أكثر من الصادرة ٦٦٦ ٢٣٧ اي ثلاثة ملايين و٦٦ الف جنيه و٦٣٧ جنهما. فابن ذهبت هذه الثلاثة الملايين وهل هي باقية في القطر المصري وهل هي لاهل اول الشركات الاجنبية التي انشئت فيه واهله استدانوها منهم بالربا. هذه مسائل هامة تستحق ان يبحث فيها ليعلم مصير البلاد اولى التقدم عوام الى التاخر

#### دار للتحف في القدس

ابتاع الامرائيليون ارضاً غربي اورشليم لينشروا فيها داراً يضعون فيها الكتب والآثار المتعلقة بالارض المقدسة فتكون اول متحف في سوريا بعد متاحف المدرسة الكلية الاميركية في بيروت

#### باخرة في بحيرة لوط

اقي بغينة بخارية الى بحيرة لوط طولها ٢٥ متراً ولعل الغرض الوحيد منها استعمال السباح لها

#### رجمة في فلسطين

لرحم الحجارة القديمة شأن كبير عند علماء الآثار وهي حجارة كبيرة كان الناس في سالف عهدهم ينصبونها حول موتاهم وقد وجد المسترستورت مكشراً الآن رجمة منها في

القطر المصري اشترى منها في العام الماضي ما قيمته اربعة ملايين ونصف مليون من الجنيهات فقط فكانت بعثت له بضائع ونقوداً ووافقت عنه جانباً كبيراً من ربا دينه. واما تركيا فلا ندرى لماذا ترسل الى القطر المصري هذا القدر الطائل من الذهب لان البضاعة التي اشترتها من القطر المصري قيمتها نحو ٣٤ الف جنيه لا غير وهو اشترى منها بضائع قيمتها مليون ومئتا الف جنيه فكان يجب ان يرسل اليها نقوداً أكثر مما ترسل اليه. ولا يفسر ذلك الا بان بعض اصحاب الاموال صاروا يأتون باموالهم الى القطر المصري ليستثمروها فيه

#### النقود الصادرة من مصر

صدر من القطر المصري في العام الماضي من النقود الذهبية ما قيمته ٤٧٠ ١٤٥٤ جنهما ومن النقود النفضية ما قيمته ١٥٠ ٤٨ وهي صادرة الى البلدان المختلفة كما ترى في هذا الجدول

	فضه	ذهب	
انكلترا	٠٣٨٤٤	٤٠٥٦٣٥	
فرنسا	٠٢٩٩٩	٤٨١٥٤٣	
املاك انكلترا	٠٠٧١٦	٣١٧٦٦١	
النمسا	٠٠٥٣٨	٠٠٠١٠٣	
تركيا	٢٤٧١٨	٢٤٧٨٩١	
اليونان		٠٠١٦٣٣	
بقية البلدان	١٥٢٠٠	٠٠٠٠١٩	
والجملة	٤٨٠١٥	١٤٥٤٤٧٠	

الف مليون جنيه ودخلها السنوي يبلغ مئة مليون جنيه اي عشرة في المئة بالنسبة الى رأس المال والنفقات تبلغ ستين مليون جنيه فيكون صافي الارباح اربعين مليون جنيه اي نحو اربعة في المئة بالنسبة الى رأس المال والربح أكثر من ذلك قليلاً لان رأس المال لم يدفع كله بل دفع منه ٩٦٧ مليون جنيه

### غرائب النمل

النظر في طبائع النمل قدم جدا وكان البشر اتحبوا منذ زمن طويل الى ما بين هذه الطائفة والبشر من المشابهة في السعي والكد والتدبير والحكمة . وفي الاقوال المأثورة عن حكماء العبرانيين ما يدل على وقوفه على كثير من اعمالها

وقد رأينا في جريدة السينفك اميركان نبذة لتاجر اميركي وصف بها بعض ما شهده بعضهم من غرائب النمل مما يظهر مما طبعت عليه من حسن التدبير قال رأيت نحو اثني عشرة غملة من الصنف الاحمر تجر جثة رتيلا وكان في ارجلها شعر يعلق بما هي في طريقها ويبقى النمل عن جرّها ولما اعياها الامر وقبت كأنهن يتشاورون في ما ينبغي فعله وكان هنالك ورقة ياسة فنقلن غنيمتهن اليها وامسكن باطرافها وسرن كالاول حتى بلنن قريبتين ورأيت في مرة أخرى غملا كثيرا يسير من قريبتين مظلما كيش وقد اطاف به

فلسطين بقرب بيت جبرين غربي الاردن وهي اول رجة وجدت في تلك البلاد فيها ثمانية حجارة كبيرة خمسة منها في صقين متقابلين والثلاثة الباقية واقعة بينها ولعلها كانت غطاء لها وتمتاز هذه الرجة عن غيرها من الرجم في انها منصوبة على الصخر لا على التراب كان الميت الذي نصبت له كان ملقى على الصخر

### شبايك لا تحترق

صنع الاميركيون اغلاق الشبايك من صفائح الحديد بدل الواح الخشب لجهت خفيفة كالخشب او اخف ومتينة جدا وهي لا تحترق اذا كان البيت مبنيا من غير خشب وسقوفا من غير خشب وابوابه وشبايكه من صفائح الحديد زال كل خطر من النار

### سكك الحديد في انكلترا

بلغ رأس مال سكك الحديد في البلاد الانكليزية حتى آخر العام الماضي ١٥٢ ٢١٨ ٠٠٠ اجنيه فزاد ١٧٨٥٠٠٠٠ عما كان عليه في العام الذي قبله وزاد نحو ٥٥ مليون جنيه عما كان عليه عام ١٨٩٧ وبلغ صافي الربح الذي وزع على المساهمين ٤١ ٥٧٦ ٠٠٠ جنيه . وكان الربح كله ١٠١ ٦٦٢ ٠٠٠ جنيه وكانت النفقات ٠٦٠ ٠٩١ ٠٠٠ ويقال بالاجمال ان رأس مال سكك الحديد في بلاد الانكليز يبلغ

فصار فيها ٧٥٧٢١ فالزيادة أكثر من مئة في المئة وكان فيها ٧١٨٣٦٠ آلة لفزل الحرير وقتله فصار فيها الآن ١٤٢٦٢٤٥ آلة فالزيادة نحو مئة في المئة وكان فيها ٢٠٨٢٢٢ نولاً لسيج الحرير فصار فيها ٤٨٢٤٦ نولاً والزيادة أكثر من ١٣٠ في المئة . وقد تمت هذه الزيادة كلها في عشر سنوات

### فيضان النيل

تدل الدلائل كلها على ان فيضان النيل هذا العام سيبلغ حدًا عظيمًا جدًا فيشوق فيضان سنة ١٨٩٨ وربما فاق فيضان سنة ١٨٧٨ الذي وصل فيه النيل الى الحد لم يصله من قبل فكان ارتفاعه في اصوان في ٣١ يوليو ٦ اذرع و ٢٣ قيراطًا فبلغ في ٥ اغسطس ١٠ اذرع و ٢٠ قيراطًا وفي ١٥ اغسطس ١٦ ذراعًا ولم يبلغ هذا الحد سنة ١٨٧٨ كما ترى من هذا الجدول

	١٩٠٠	١٨٧٨	قيراط ذراع	قيراط ذراع
١٥ يوليو	٤	٢	٤	٠
٢٠ يوليو	٦	٤	٥	١٢
٢٥ يوليو	٨	١٤	٦	٨
٣١ يوليو	١٠	٢٠	٦	٢٣
٥ اغسطس	١١	١٣	١٠	٢٠
١٠ اغسطس	١٣	٥	١٥	١
١٥ اغسطس	١٤	٢١	١٥	١٥

الجواسيس ولما صار على بضع اقدام من وكرو انقسم شطرين تابع احدهما السير ولم يلبث حتى اشتبك مع العدو ودار الآخر من وراء وهم على سافة العدو فوقع به

### نقات حرب الترنفال

قدرت جريدة الايكونغست نقات حرب الترنفال كما يأتي بالجنبيات الانكليزية

الزيادة التي طالت في اكتوبر الماضي	١٠٠٠٠٠٠٠
" " " " مارس	١٣٠٠٠٠٠٠
" " " " اغسطس	٠٧٤٤٠٠٠٠
ميرانية الحربية لسنة	٣٧٧٩٧٠٠٠
قوائد	٠١٠٨٦٠٠٠
والجملة	٦٩٣٢٣٠٠٠

او نحو سبعين مليونًا من الجنبيات تنفق في سنة على الجيوش وسيعود نفعها على سكان تلك البلاد وعلى الذين يشخطونها معهم ولكن المالبين اصحاب اسهم المناجم يجنون منها النفع الاكبر

### صناعة النسيج في اميركا

يزيد القطن الاميركي قازيد معاملته عامًا بعد عام فقد كان في الولايات المتحدة ١٤ مليون مغزل سنة ١٨٩٠ فصار فيها الآن ٢١ مليون مغزل فالزيادة خمسون في المئة وكان فيها ٣٢٤٨٦٦ نولاً فصار فيها الآن ٤٩٠٣٩٨ فالزيادة أكثر من خمسين في المئة وكان فيها ٣٦٤٦٢ من آلات الخبك

الزيادة عشرين يوماً أخرى خيف من الفرق  
قدر ما خيف من الشرق في العام الماضي

### حشرات التين

بحث المتفرغين في الحشرات الصغيرة  
التي تكون في التين البري فوجد انها بمنجحة  
وذكرها خالية من الاجنحة على ضد ما تكون  
عليه الحشرات والغالب ان تكون هذه الذكور  
عمياء قصيرة القوائم والقبولون

### مجمع ترقية العلوم البريطاني

يلتئم في مدينة برادفورد من ٥ سبتمبر  
الى ١٣ منه فينتخب رئيسه لجنة الرئاسة في  
اليوم الاول ويستقبل الأعضاء في اليوم الثاني  
في مدرسة الصناعة ويختب الأمتاذ غوتش  
في اليوم الثالث في الكهربائية الحيوانية

### الطاعون

زال الطاعون من بورت سعيد منذ أيام  
كثيرة ولكنه عاد الى الإسكندرية فيضاب  
يو واحد كل يومين أو ثلاثة

### اعلان لخصراته المشتبهين

اصدرنا جزء سبتمبر (ايلول) هذا في  
منتصف اغسطس (آب) لكي نتكهن من  
الذهاب الى معرض باريس وقد يتأخر صدور  
الجزء التالي عن ميعادو بضعة ايام لان  
غرضنا ان نصف فيه المعرض بعد  
مشاهدته

فالزيادة في فيضان هذا العام متسارعة  
جداً ولا يزال الماء يزيد في مقياس سنار  
حتى الآن فينتظر ان تستمر الزيادة في اصوان  
ثلاثين او اربعين يوماً. اما متوسط قياس  
الفيضان في اصوان في السنوات العشرين  
الماضية فعلى ما ترى في هذا الجدول

تبراط	ذراع		
٣	٤	٥	يوليو
٢١	٤	١٠	"
٢٠	٥	١٥	"
٢٢	٦	٢٠	"
١٠	٨	٢٥	"
٢٠	١٠	٣١	"
٠٣	١٢	٠٥	اغسطس
١٩	١٣	٠١	"
١٢	١٤	١٥	"
٠٣	١٥	٢٠	"
١٥	١٥	٢٥	"
٠٠	١٦	٣١	"
٥	١٦	٥٠	سبتمبر
٥	١٦	١٠	"
١٩	١٥	١٥	"
١٥	١٥	٢٠	"

ويتضح من ذلك ان النيل لم يكن يبلغ  
في اصوان ١٦ ذراعاً الا بعد اليوم ٢٥ من  
اغسطس وقد بلغ الآن هذا الحد ولم نزل  
في الخامس عشر من اغسطس فاذا استمرت

## فهرس الجزء الثالث من المجلد الخامس والعشرين

١٩٣	ملك ايطاليا (مصورة)
١٩٩	دوق ادينبرج (مصورة)
٢٠١	الفتح النورماندي
	لخضة المروخ الطغى جرجى اندي بنى الطرابلسى
٢١٦	التنازع والتعاون
	لخضة الكاتب الاديب فارس اندي المحورى
٢٢٣	اقدم المناجم وانظرايط (مصورة)
٢٢٥	معاهدة جنينا وجرجى الحرب
	لخضة الدكتور ودع بر بارى طبيب مستقن الزقازيق
٢٢٧	رواية تنكرد
	للوزير الشهير اللورد بيكنسباد
٢٤٠	حديث مع الجناب العالى
٢٤٦	البعوض والحى (مصورة)
٢٥١	آثار الانامل (مصورة)
-----	
٢٤	باب التفريظ والانتقاد * كتاب الحمامة
٢٥٧	باب الصناعة * الديوك والشركات الصناعية * مخمر الكهرباني * البايح المنجرب على الورق * الجبين
٢٠١	باب الزراعة * اثمرة المطرورة * الخال في الزراعة * صادرات معدة لشهر * حصول الفتح الامريكى
	موسم النطق * امراض المراثى
٢٦٦	باب المراسلة والمناظرة * الاخييل بلغة البرابرة * نسيم بشور * الدقائق العربية * مدينة الخمسة
٢٦٦	باب تدبير المنزل * النباتات والعلوم السالفة * شراب الليمون * ساد الاطعمة * السبك القديم
	الزكام في الصيف
٢٧٢	باب المسائل * اول نظم الاشعار * ملك مصر في عصر ابراهيم الاثني اثلين * الدين في السودان
	مساحة الصين * ما اخذ من الصين * عدد الاجانب في الصين * جنود الصين * تجارة روسيا
	مع الصين
٢٧٥	باب اشعار العلية ونو ٤٧ نبتة